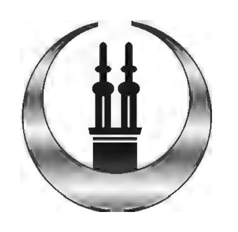
جمهورية مصر العربية
الأزهر الشريف
قطاع المعاهد الأزهرية
الإدارة المركزية للكتب والمكتبات
والوسائل والمعامل



لطائف البيـــان
في رسم القرآن

شرح

مورد الظمآن

تأليف

الشيخ أحمد محمد أبو زيتحار
المدرس بمعهد القراءات بالأزهر الشريف سابقًا

القسم الأول

المقرر على الصف الأول تخصص بمعاهد القراءات
(طبع على نفقة قطاع المعاهد الأزهرية)

١٤٣٧ - ١٤٣٨ هـ
٢٠١٦ - ٢٠١٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، رسم لعباده طريق الهداية. وأبان لهم معالم الشريعة – فوصل إليها من انقطع للعمل بها من غير زيادة عليها أو نقص فيها – والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد أعلم الخلائق بالله، وأكملهم به إيمانًا آتاه الله الحكمة وفصل الخطاب – وهو مع ذلك أمى لا يقرأ ولا يكتب – ولئن كان ذلك نقصا فى آحاد أمته فهو فى المرتبة الأولى من معجزاته ﷺ حتى لا يرتاب فيما جاء به مرتاب، أو ينكر عليه منكر – وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون – وعلى آله وصحبه الذين وعت صدورهم كتاب الله، وقامت أيمانهم بتدوينه وألسنتهم بالتعبير عما وعت صدورهم، فوصل إلينا عن طريقهم كما أنزل على نبينا لا لبس فيه ولا تحريف ولا إبهام (وبعد) فيقول أفقر العباد وأحوجهم إلى رحمة ربه الغفار: أحمد محمد أبو زيتحار هذا (كتاب لطائف البيان) فى رسم القرآن بشرح مورد الظمآن للإمام محمد بن محمد الأموى الشريشى الشهير بالخراز، أقدمه فى طبعته الأولى إلى كل من له تعلق بالقرآن الكريم وفنونه، وعلى الأخص طلاب – قسم التخصص بمعاهد القراءات – وقد راعيت فيه أن يكون موجز اللفظ سهل العبارة واضح الأسلوب – وقد قصدت شرح عبارة الناظم بأخصر الطرق وأيسرها فهما على الطلاب و غير متقيد غالبا بأخبر أو أمر كما فى عبارة الشراح، وسأذكر غالبا عند ذكر الكلمات التى وردت بالحذف أو الإثبات أو غير ذلك ، السور التى وقعت فيها. وقد أذكر خلاصة الكلام على حكم ما عقب الانتهاء منه، ليكون أدعى إلى جمع ذلك فى ذهن الطالب – وحيث كان قصد ناظم المورد ذكر رسوم المصاحف على مقتضى قراءة نافع فقط، فقد رأيت تتميما للفائدة أن أضع عقب كل ربع من المورد ما تضمنه نظم الإعلان للإمام ابن عاشر، مما اختلفت فيه رسوم المصاحف – ثم أتبعه بنظم الإعلان فى ذلك الربع مع بيان ما فى النظم بعبارة وجيزة حتى لا يذهب على الطالب وقته فى البحث عن رسومها فى غير هذا الكتاب – وإنى مع ما بذلت فيه من جهد المقلين، لا أقدمه بشرط البراءة من كل عيب، فقديما قالوا: «من ألف فقد استهدف» وما شأنى

فيه إلا كشأن كل من حاول تدوين بحث أو تأليف كتاب، فقد يواتيه حظ الإجادة فيه وقد يتنكب به طريق الوصول إليه – وكفى بالمرء نبلا أن تعد معايبه وهأنذا أقدم قبل الكلام على المقصود، والتعريف بناظم المورد والتعريف بناظم الإعلان.

أما ناظم المورد، فهو أبو عبدالله محمد بن محمد بن إبراهيم الشريشي الشهير بالخراز، أصله من شريش مدينة بالعدوة الأندلسية، وكانت سكناه بمدينة فاس إلى أن توفى بها ودفن بمكان يعرف الآن بباب الحمراء، و كان إماما فى مقرأ نافع مقدما فيه، كما كان إماما فى الضبط عارفا بعلله، وأصوله، قرأ على أئمة أجلة فى فنون القراءات والضبط والعربية وغيرها، وعمدته فى ذلك هو الشيخ المحقق أبو عبدالله بن القصاب – وله رحمة الله تآليف أجلها «مورد الظمآن» وله نظم آخر قبله سماه «عمدة البيان» وفيه يقول:

سميته بعمدة البيان   في رسم ما قد خط فى القرآن

وفيه يقول عن الكلام على وجوب اتباع مرسوم القرآن:

فواجب على ذوى الأذهان   أن يتبعوا المرسوم فى القرآن

ويقتدوا بما رآه نظرا   إذ جعلوه للأنام وزرا

وكيف لا يجب الاقتداء   لما أتى نصا به الشفاء

إلى عياض أنه من غيرا   حرفا من القرآن عمدا كفرا

زيادة أو نقصا أو إن أبدلا   شيئا من الرسم الذى تأصلا

وقد ذيل كتاب العمدة بنظم فن الضبط المتصل اليوم بمورد الظمآن– وله تأليف آخر فى الرسم كمورد الظمآن منثور غير منظوم، وله شرح على منظومة ابن برى المسماة: «بالدرر اللوامع فى أصل مقرأ الإمام نافع» وله شرح على الحصرية فى القراءات. وقيل: إن له شرحا على العقيلة للإمام الشاطبى. وعلى الجملة فهو ممن فتح عليه فى التأليف – وسهل عليه فيه النظم والنشر، وكان يعلم الصبيان بمدينة فاس – ولم يعرف على وجه التحديد سنة ولادته ولا وفاته، غير أنه أدرك آخر القرن السابع وأول الثامن – رحمه الله رحمة واسعة ونفعنا به.

وأما ناظم الإعلان: فهو الإمام عبد الواحد بن أحمد بن على بن عاشر الأنصارى نسبا، الأندلسى أصلا، والفاسى منشأ ودارا، كان رحمه الله عاملا عابدا متفننا فى علوم شتى، عارفا بالقراءات وتوجيهها، وبالتفسير والرسم والضبط وعلم الكلام والأصول والفقه والفرائض وعلوم العربية وغير ذلك قرأ على عدة شيوخ، وله تآليف مفيدة منها: «نظم الإعلان» الذى ذكر فيه خلاف رسوم المصاحف تكملة لمورد الظمآن، ومن اطلع على كتابه «فتح المنان شرح مورد الظمآن» يدرك ما كان عليه من سعة العلم، ودقة البحث. وقد توفى رحمه الله تعالى عشية يوم الخميس ثالث ذى الحجة سنة ١٠٤٠ من الهجرة. أسبغ الله عليه رحمته وعمنا ببركاته اللهم آمين.

وهذا أوان الشروع فى شرح مورد الظمآن. أسأل الله أن يعيننى على إكماله وأن يحفظنى فيه من الزلل فى القول، والخطأ فى الرأى، وهو حسبى ونعم الوكيل.

قال الناظم رحمة الله تعالي عليه:

الحمد لله العظيم المنن ... ومرسل الرسل بأهدى سنن

ليبلغوا الدعوة للعباد ... ويوضحوا مهايع الإرشاد

وختم الدعوة والنبوءة ... بخير مرسل إلى البريئة

محمد ذى الشرف الأصيل ... صلى عليه الله من رسول

وآله وصحبه الأعلام ... ما انصدع الفجر عن الإظلام

أقول: بدأ الناظم بالثناء على الله العظيم المنن – جمع منة – وهى العطية، ومرسل الرسل . باعثهم بأهدى الطرق وأكثرها دلالة لتوصيل دعوة الله إلى عباده وتوضيح طرق الإرشاد والهداية – وأتم الرسالة، والنبوءة من النبأ وهو الخبر بأفضل مرسل إلى البريئة – أى الموجودين – من قولهم برأ الله الخلق :أوجدهم – محمد صاحب الشرف الأصيل – ثم دعا طالبا من الله الصلاة على رسوله وعلى آله وهم كل مؤمن .وصحبه وهم كل مؤمن اجتمع به بعد بعثته، وانصدع :أى انشق ظلام الليل عن ضوء الفجر والصباح .ثم قال:

وبعد فاعلم أن أصل الرسم ... ثبت عن ذوى النهى والعلم

جمعه فى الصحف الصديق ... كما أشار عمر الفاروق

وذاك حين قتلوا مسيلمة ... وانقلبت جيوشه منهزمة

وبعد جرده الإمام ... فى مصحف ليقتدى الأنام

ولا يكون بعده اضطراب ... وكان فيما قد رأى صواب

فقصة اختلافهم شهيرة ... كقصة اليمامة العسيرة

أقول: بعد ما تقدم من الثناء على الله والصلاة على رسوله، فاعلم واجزم بأن أصل الرسم ثبت وصح عن أصحاب رسول الله ذوى النهى والعلم – والنهى :جمع نهية وهى العقل – والرسم فى اللغة :الأثر .والمراد به هنا مرسوم القرآن – وأصل الرسم ما يعتمد فى كيفياته عليه ويرجع عند اختلاف المقارئ إليه – وقوله جمعه فى الصحف إلى آخره كالدليل على دعوى ثبوت الرسم عن الصحابة، أبان به أنهم لم يقصروا فى إثبات رسومه كما لم يقصروا فى جمعه – وقد جمعه [1] أولا أبو بكر الصديق بإشارة عمر .وباشر ذلك زيد بن ثابت رضوان الله عليهم (وسببه)، واقعة اليمامة، وقتال مسيلمة واستشهاد كثير من قراء المسلمين – وظلت الصحف بعد جمعه عند أبى بكر، ثم انتقلت إلى عمر، ثم إلى حفصة ﵂. ثم أمر عثمان ﵁ بجمعه مرة أخرى، فنسخ فى المصاحف التى وجه بها إلى الأمصار – وهى أربع أو خمس أو ست أو سبع على الخلاف، والمشهور أنها ستة (وسبب) جمع عثمان له الاختلاف فى قراءته – وقد قال حذيفة بن اليمان حين قدم على عثمان :إنى سمعت الناس اختلفوا فى القرآن حتى إن الرجل ليقوم فيقول :هذه قراءة فلان، فأمر عثمان زيد بن ثابت، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عباس، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام،

---

(1) وقيل :جمع أولا فى عهد الرسول، والصحيح ما ذكرنا، وقد نظم بعضهم ذلك فقال :

لم يجمع القرآن فى مجلد به ... على الصحيح فى حياة أحمد

للأمن فيه من خلاف ينشأ ... وخيفة النسخ بوحى يطرأ

وكان يكتب على الأكتاف ... وقطع الأدم واللخاف

وبعد إغماض النبى فالأحق ... أن أبا بكر بجمعه سبق

جمعه غير مرتب السور ... بعد إشارة إليه من عمر

ثم تولى الجمع ذو النورين ... فضمه ما بين دفتين

مرتب السور والآيات ... مخرجا بأفصح اللغات

بنسخ صحف أبى بكر فى مصحف واحد – وقال للقرشيين منهم :إذ اختلفتم فى شىء فاكتبوه بلغة قريش فإنما نزل أى (معظمه بلغة قريش) وتلخص من ذلك:

أولاً : أن القرآن كان فى عهد الرسول صلوات الله وسلامه عليه محفوظًا فى الصدور، مكتوبا فى الرقاع [1] والعسب [2] واللخاف [3] غير مجموع ولا مرتب السور.

ثانياً: جمع القرآن فى عهد أبى بكر معناه ترتيب آيات كل سورة على حدة، وإن ظلت السور بعد ذلك مفرقة لم يرتب بعضها إثر بعض.

ثالثاً: جمع عثمان له: معناه ترتيب سوره ونسخه من الصحف فى مصحف واحد جامع لكل آياته وسوره على الترتيب الذى نقرأه به ونشاهده اليوم. فالفرق إذًا بين الصحف والمصاحف: أن الصحف هى ما جمع فيها أبو بكر سور القرآن بعد ترتيب آياتها من غير رعاية ترتيب السور. والمصحف: هو ما جمعت فيه تلك الصحف بعد ترتيب سورها، ثم قال:

فينبغى لأجل ذا أن نقتفى	مرسوم ما أصله فى الصحف
ونقتدى بفعله وما رأى	فى جعله لمن يخط ملجأ
وجاء آثار فى الاقتداء	بصحبة الغر ذوى العلاء
منهن ما ورد فى نص الخبر	لدى أبو بكر الرضى وعمر
وخبر جاء على العموم	وهو أصحابى كالنجوم

أقول: إذا علمت ما تقدم فينبغى ويطلب أن نتبع المرسوم الذى جعله عثمان ﷺ أصلا يرجع إليه عند كتابة المصاحب وأن نقتدى به وبالصحابة فيما فعلوا، خصوصا أبا بكر وعمر للآثار التى منها أصحابى كالنجوم، بأيهم اقتديتم اهتديتم، واقتدوا بالذين من بعدى أبى بكر وعمر ثم قال:

---

(1) **الرقاع** :جمع رقعة بالضم وهى القطعة من الجلد.

(2) **العسب** :جمع عسيب وهى جريدة من النخل مستقيمة دقيقة مزال خوصها.

(3) **اللخاف** :ككتاب جمع لخفة بالكسر وهى حجارة بيض رقاق.

ومالـــك حـــض عـــلى الإتبـــاع | لفعلهـــــم وتـــــرك الابتـــــداع
إذ منـــــع الـــــسائل أن يحــــدثا | فى الأمهـــات نقـــط مـــا قـــد أحـــدثا
وإنـــــــما رآه للـــــــــصبيان | فى الـــــصحف والألـــواح للبيـــان
والأمهــــات ملجــــأ للنــــاس | فمنـــــع الـــــنقط للالتبـــــاس

أقول: يشير بقوله: ومالك إلى آخره – للاستدلال على وجود اقتفاء ما فعله عثمان والصحابة برسوم المصاحف، وأن مالك بن أنس حث على اتباع رسومها ونهى عن الابتداع فيها، ومنع السائل الـذى سأله من أن يحدث فى الأمهات وهى المصاحف الكاملة ذلك النقط الذى حدث فى عصـر السائـل، لأن الأمهات ملجأ ومقصد للناس يرجعون إليها، والنقط يحدث فيها اللبس والخفاء، وإنـما جـوزه مالك فى الصحف والألواح التى يكتبها الصبيان والمتعلمون ولو كبارا للتسهيل عليهم.

ثم قال:

ووضـــع النـــاس عليـــه كتبـــا | كـــل يبـــين عنـــه كيـــف كتبـــا
أجلهـــا فـــاعلم كتـــاب المقنـــع | فقـــد أتـــى فيـــه نـــص مقنـــع
والـــشاطبى جـــاء فى العقيلـــة | بــــه وزاد أحرفـــــا قليلـــــة
وذكـــــر الـــــشيخ أبـــــو داودا | رســـما بتنزيـــل لـــه مزيـــدا
فجئـــت فى ذاك بهـــذا الرجـــز | لخـــصت مـــنهن بلفـــظ مـــوجز
وفـــق قـــراءة أبـــى رويـــم | المــــدنى ابـــن أبـــى نعـــيم
حــــسبما اشـــتهر فى الـــبلاد | بمغــــرب لحـــاضر وبـــاد
وربـــما ذكـــرت بعـــض أحـــرف | ممـــا تـــضمن كتـــاب المنـــصف
لأن مــــا نقلـــــه مـــــروى | عـــن ابـــن لـــب وهـــو القيـــسى
وشـــيخه مـــؤتمن جليـــل | وهـــو الـــذى ضـــمن إذ يقـــول

حـــدثنى عـــن شـــيخه المغـــام ذا العلـــم بالتنزيـــل والأحكـــام

أقول: فى سياق هذه الأبيات دلالة على تعظيم فن الرسم وعناية المسلمين به. وقد ألف العلماء فيه كتبا بينوا فيها كيف كتبت تلك الرسوم من حذف وإثبات، ونقص وزيادة، وقطع ووصل، ونحو ذلك، أجلها وأعظمها كتاب المقنع للإمام أبى عمرو الدانى [1] وكتاب العقيلة الذى نظم فيه الشاطبى[2] كتاب المقنع وزاد عليه أحرفا قليلة، وكتاب التنزيل لأبى داود[3] زاد فيه على ما فى المقنع. وقد لخص الناظم ما جاء فيهن بلفظ وجيز على وفق قراءة أبى رويم نافع[4]بن أبى نعيم المدنى – ولذا لم يذكر حذف الياء من يقضى الحق بالأنعام، لأنه يقرأها يقص الحق. وقد ذكر الناظم اثنى عشر موضعا من كتاب المنصف للبلنسى[5] وذلك إما لانفراد مؤلفه بها وإما لاشتهارها فى زمنه دون بقية ما انفرد به، ثم قال:

جعلتـــــه مفـــــصلا مبوبـــــا فجـــاء مـــع تحـــصيله مقربـــا

وحذفـــه جئـــت بـــه مرتبـــا لأن يكـــون البحـــث فيـــه أقربـــا

---

(1) هو أبو عمرو الدانى القرطبى المولود فى سنة371 هـ-- سكن دانية ونسب إليها وتوفى بها منتصف شوال سنة 444 وكان حسن الخط جيد الضبط ليس فى عصره من يضاهيه حفظا وتحقيقًا قال عن نفسه ما رأيت شيئًا إلا كتبته ولا كتبته إلا حفظته ولا حفظته فنسيته .ألف مائة ونيفا وثلاثين مؤلفا فى علم القرآن منها واحد عشر مؤلفا فى فن الرسم أصغرها كتاب المقنع.

(2) هو الإمام أبو محمد قاسم بن فيره الشاطبى ولد سنة 538 ودخل مصر سنة 572 وتوفى بها سنة 590 كان عالما بكتاب الله قراءة وتفسيرا مبرزا فى الحديث إذا قرئ عليه البخارى ومسلم والموطأ صححت النسخ من حفظه، له تآليف كثيرة فى القراءات والفواصل والرسم منها كتاب الشاطبية والعقيلة الذى نظم فيه كتاب المقنع للدانى وزاد عليه أحرفا قليلة .وناظمة الزهر فى علم الفواصل.

(3) هو الإمام أبو داود سليمان بن نجاح مولى أمير المؤمنين هشام المؤيد بالله سكن دانية، وأخذ عن أبى عمرو وأكثر من الأخذ عنه وكان عالما بالقراءات ورواياتها ضابطا لها ولد سنة 413 وتوفى ببلنسية فى رمضان سنة 496 وله تآليف كثيرة فى فنون القرآن أشهرها كتاب التنزيل فى الرسم وله كتاب التبيين أكبر من التنزيل.

(4) هو نافع بن عبد الرحمن بن أبى نعيم مولى جعونة أحد القراء السبعة ولد سنة 70 وتوفى بالمدينة سنة 169 كان إماما فى علم القرآن والعربية انتهت إليه رياسة الإقراء بالمدينة بعد شيخه أبى جعفر .وأم الناس فى الصلاة بالمسجد النبوى ستين سنة وقرأ على سبعين من التابعين وقرأ على مالك الموطأ وقرأ عليه مالك القرآن وهو غير نافع الذى فى رواية مالك عن ابن عمر.

(5) هو الإمام أبو الحسن على بن محمد المرادى الأندلسى البلنسى صاحب كتاب المنصف الذى نظم فيه ما أخذه عن أستاذه ابن لب القيسى وشيخه الإمام أبى عبد الله محمد بن أحمد المغامى من طبقة أبى داود وقد روى عن أبى عمرو الدانى وأبى محمد مكى.

أقول: من قوله جعلته مفصلا مبوبا إلى قوله: لأجل ما خص من البيان شروع فى بيان اصطلاح الناظم فى هذا الرجز، وأنه جعل تراجمه ذات فصول وأبواب ليكون أقرب إلى الذهن عند التحصيل، ويذكر تراجمه إما صراحة كقوله: باب اتفاقهم والاضطراب.

وإما ضمنا كقوله: القول فيما سلبوه الياء، وكقوله: وهاك واوا سقطت فى الرسم، وقوله: وحذفه جئت به مرتبا يحتمل أمرين (أحدهما) أن حذف الألفات جاء مرتبا من أول القرآن إلى آخره فى ستة تراجم، ليكون أقرب إلى معرفتها (وثانيهما) أنه جاء بحذفه مرتبا. فذكر حذف الألفات أولا ثم الياءات ثم الواوات ثم اللامات – ولم يراع ترتيب حذف النونات لقلتها. ثم قال:

وفى الذى كرر منه أكتفى	بذكر ما جاء أولا من أحرف
منوعا يكون أو متحدا	وغير ذا جئت به مقيدا

أقول: من جملة اصطلاح الناظم الاكتفاء بذكر الحرف الأول مما جاء مكررا من الكلمات القرآنية متنوعا كان أو متحدا، ويجيء بغير ذلك مقيدا (وإيضاح) ذلك أن الكلمات القرآنية إما أن تكون مضطردة الحذف أو غير مضطردة الحذف، فإن كانت مضطردة الحذف اقتصر على ذكر حذف ما وقع أولا من الكلمات دون ما زاد على الموضع الأول من نظائره لاتحاد الحكم فى الجميع.

وعلم من ذلك :أن الحذف فى ترجمة يعم ما فيها وما بعدها دون ما قبلها إلا إن وجد ما يدل على تعميم الحكم، كأن يعلق الحكم على ضابط كقوله :وقبل تعريف وبعد لام .وكقوله :ووزن فعال وفاعل ثبت – والمراد بالممنوع ما زيد فى أوله أو آخره على أصل الكلمة كأزواج وأزواجهم والأزواج – وأبصار وأبصارهم والأبصار والمراد بالمتحد، ما جاء على صورة واحدة فى جميع القرآن من غير زيادة ولا نقص كباخع وصلصال وغضبان ورمضان – وإن لم تكن مضطردة الحذف بأن حذفت فى بعض المواضع دون بعض جاء بها مقيدة تمييزا لها عن غيرها، والتقييد بأمور منها : (المجاورة) بكلمة أو حرف، فالأول كقوله :إلا الذى مع خلال قد ألف، فإنه استثنى من حذف ألف ديار ما جاور منها خلال فى قوله تعالى: ﴿فجاسوا خلال الديار﴾ لثبوت ألفه .وكقوله فى مبحث حذف الياء :فاللام يؤت الله – إشارة إلى أن الياء الواقعة موضع اللام من الكلمة تحذف من قوله تعالى: ﴿يؤت الله المؤمنين﴾ وهى مقيدة بمجاورتها لفظ الجلالة للإشارة إلى أن ما لم يجاور لفظ

الجلالة لا تحذف ياؤه .والثانى كقوله لابن نجاح خاشعا والغفار فقيد الغفار بألا ليخرج غفـارا فى نوح لثبوت ألفه ومنها التقييد بالسورة كقوله :والحذف فى الأنفال فى الميعاد ليخرج نظيره فى بواقى السور، وكقوله فى مبحث حذف الياء :مع يائه بهود ليخرج ما في غيرها نحو :فإن الله يأتى بالشمس من المشرق لثبوت يائه، ومنها غير ذلك مما سنقف عليه إن شاء الله تعالى .ثم قال:

وكـــل مـــا قـــد ذكـــروه أذكـــر	مـــن اتفـــاق أو خـــلاف أثـــروا
والحكـــم مطلقـــا بـــه إلـــيهم	أشـير فى أحكـام مـا قـد رسـموا

أقول: ومن اصطلاح الناظم أن يذكر كل ما ذكره الداني والشاطبى وأبو داود مـن أحكـام الرسم مما اتفقت عليه واختلفت فيه المصاحف على وفق قراءة نافع ولا يذكر ما ضعفوه أو عللوا به غالبا .ومن اصطلاحه كذلك :أنه إذا أطلق الحكم دل على اتفاق هؤلاء الثلاثة فى حكم الألفاظ على ذكروا رسمها، والمراد بإطلاق الحكم :أن لا يسند عن واحد فأكثر مـن شـيوخ النقـل المـذكورين، وذلك قوله واحذف تفادوهم يتامى .وقوله :لا خلاف بـين الأمـة .وقولـه، وللجميـع الحـذف فى الرحمن لخلو نحو هذه الأمثلة من إسناد الحكم لواحد فأكثر من شيوخ النقل، وليس إطلاق الحكم عند الشيوخ مختصا بحذف الألفات بل يجرى ذلك الإطلاق مرادا به شيوخ النقل فى جميع الأبواب . وهذا بخلاف اصطلاحه فى ذكر ما كرر من الحرف الأول، وأنه خاص بالحذف لتبادر عود ضـمير منه على الحذف فى قوله :(وفى الذى كرر منه أكتفى) وضمير ذكروه يعود على شيوخ النقل الثلاثـة دون البلنسى وإلا لزم ذكر جميع ما ذكره البلنسى فى المنصف، وهو مناف لقوله :وربما ذكرت بعض أحرف، ويؤيد ذلك :أن الناظم أطلق الخلاف فى قولـه :(لكنـا قـل سـبحان فيـه اختلفـا) ولـيس لصاحب المنصف حكم فيه.

ثم قال:

وكـــل مـــا جـــاء بلفـــظ عـــنهما	فـــابن نجـــاح مـــن دان رســـما
وأذكـــر التـــى بهـــن انفـــردا	لـــدى العقيلـــه عـــلى مـــا وردا

أقول: من اصطلاح الناظم أيضا أن كل حكم ذكره مصاحبا للفظ عنهما ولم يتقدم ما يصح

عود ضمير عنهما إليه، فمراده به اتفاق الشيخين على ذلك الحكم كقوله: (والحذف عنهما بأكالونـا) وقوله (وعنهما روضات قل والجنـات) فـإن تقـدم مـا يـصح عـود الـضمير فى عـنهما إليـه كقولـه (والأولان عنهما قد سكتا)كان الضمير لما يعود عليه وهو الأولان - أما ضمير عنه فهو لأبـى داود غالبا ولم ينبه الناظم عليه لأنه لم يضمره لأبى داود إلا بعد ذكر مرجعه بخلاف ذكر ضـمير عـنهما، فإنه يضمره للشيخين من غير تقدم ما يعود عليه الضمير كما علمـت ، واسـتلزم قولـه (والـشاطبى جاء فى العقيلة به - البيت) أن كل حكم ذكر عن الدانى وحده أو عنه مع أبى داود نسبة ذلك الحكم إلى الشاطبى، كما يستلزم إسناد حكم إلى العقيلة انفراد الشاطبى به إلا أن ينص عـلى انـدراج غـيره معه كقوله(ومن عقيلة وتنزيل وعى) وقد زاد صاحب العقيلة على ما فى المقنع أحرفا قليلة كما أشار إليه، وهى على ما قيل ستة مواضع، ثم قال:

وكـــل مـــا لواحـــد نـــسبت	فغـــيره ســـكت إن ســـكت
وأن أتـــى بعكـــسه ذكرتـــه	عـلى الـذى مـن نـصه وجدتـه
لأجـل مـا خـص مـن البيـان	ســـميته بمـــورد الظمـــآن
ملتمـــسا فى كـــل مـــا أروم	عـــون الإلـــه فهـــو الكـــريم

أقول: ومن اصطلاح الناظم أن كل حكم فى أى باب نسبه لأحـد الـشيخين وسـكت عـن نسبته إلى الشيخ الآخر، فالشيخ الآخر ساكت عنه وليس له فيه حكم كقوله: (والحذف فى المقنع فى ضعافا - وعن أبى داود جاء أضعافا) فقد سكت عن حكم ضعافا لأبـى داود لـسكوت أبـى داود وعدم ورود نص عنه فيه، فإن كان للشيخ الآخر حكم يخالف الحكم الذى ذكره الناظم عن الشيخ الأول ذكره الناظم بنصه الذى وجده عنه سواء أكان ذلك الحكم مقابلا للحكـم الأول بـأى وجـه كانت المقابلة أم لم يكن مقابلا له، فالأول: كحذف ألف نحسات لأبى عمـرو، لدخولـه فى ضـابط جمع المؤنث السالم وإثباته لأبى داود. والحكمان متقابلان بالحذف والإثبات، والثانى كقوله: (ومقنع قرآنا أولى يوسف - وزخرف ولسليمان الحذف) فليس بين الحكمين تقابل بالحذف والإثبات، وإنما التقابل بينهما بوجه ما وهو العموم والخصوص، فإن أبا داود يعمم الحذف فى ألف قرآن حيث وقع،

والدانى يخصصه بأولى يوسف والزخرف(وانظر) على هذا: إذا سكت أحد الشيخين عن الحكـم فى رسم كلمة وذكره الآخر وأريد رسمها عند من سـكت عنـه كرسـم (ضـعافا وفلانـا) لأبـى داود (وقرآن) بالحجر للدانى، فهل يرجع فى ذلك إلى الأصل وهو الإثبات الـذى هـو مقتـضى القواعـد والقياس؟ أو يصار إلى الحذف فيها لنص الدانى على الحذف فى ضعافا، والبلنـسى فى فلانـا، وأبـى داود فى قرآن حيث وقع. الأولى فى ذلك والأحوط اتباع ما نص عليه فى رسمها، لأن زيـادة العـدل مقبولة، وغاية ما يؤدى إليه التلفيق بين مذهبين فى الرسم لو كتب مصحف أو جزء منه وهو لا مانع منه فيها أظن، والله تعالى أعلم، وقوله: لأجل ما خص من البيـان البيتـين، تعليـل لتـسميته بمـورد الظمآن فى حالة التماسه من الله العون، فهو الكريم الجواد بإتمام مـا إليـه قـصد - هـذا وأذكـر قبـل المقصود كلمة موجزة.

اعلم أن الرسم: بمعنى المرسوم فى اللغة: الأثر، فهو مصدر أريد به اسم المفعول، ويرادفـه الخط، وهو فى اللغة: الطريقة المستطيلة فى الشىء وجمعه: أخطاط وخطوط ويرادفه كذلك الكتـب بالقلم، ومنه قول امرئ القيس:

لمن طلل أبصرته فشجانى كخط زبور فى عسيب يمانى

وهو ثلاثة أنواع: قياسى، وهو الأصل. وعروضى. واصطلاحى. فالقياس على ما عرفه ابن الحاجب فى الشافعية، والسيد فى التعريفـات هـو تـصوير اللفـظ بحـروف هجائـه، وزاد بعـضهم كالسيوطى[1] غير أسماء الحروف مع تقدير الابتداء به والوقف عليه. وقد أشار إلى ذلك فى ألفيته بقوله:

الخط لفظة بأحرف هجائه أن تبدئ أو تقف

ومعناه: أن الخط تصوير اللفظ بحروف هجائه بأن يطـابق المكتـوب المنطـوق بـه فى ذوات

(1) فى الهمع، وما أشار به فى ألفيته إنما يستفاد منه قيد الابتداء والوقف عليه دون تعرضه لأسماء الحروف الهجائية.

الحروف وعددها إلا أسماء الحروف، فإنه يقتصر فيها على أول الكلمة نحو: ن، ص، ق – والقياس أن تكتب هكذا: نون – صاد – قاف – ولكنهم اقتصروا على أوائلها فخالفت بذلك النطـق، وكـذا الحروف المفتتح بها فى أوائل السور، لأنهم أرادوا

وضع أشكال لها تمييزا لها، لأنها أسماء مدلولاتها أشـكال خطيـة، فلفـظ: قـاف يـدل عـلى شكلها هكذا – ق – وعلى هذا رسم أنا زيد بألف وبه إن أولياؤه إلا بدون ياء أو واو.

وكذا لا ترسم نون ما نون غير منصوب بشرط ألا يكون المنصوب مقصورا ولا مختوما بتاء تأنيث نحو هدي ورحمة ولا آخره همزة قبلها ألف كماء ودعاء وغير نون إذا ونون التوكيد الخفيفـة، كما لا تحذف همزة الوصل من نحو (محمد رسول الله) قلت: وهذه الزيادة جيء بها لمجرد البيان ولا يرد على التعريف رسم أل فى نحو الصائمين والصائمات، لأنها وإن لم توجـد لفظـا فهـى موجـودة هجاء، وكذلك لا ينتقض بنحو: (أنبئهم)، لأنها تصور بحسب هجائها هكذا (أنبئهم) بألف ونون وباء، إلخ لا (أمبئهم) بحسب لفظها بألف وميم، وباء إلخ. وعـلى هـذا فـالمراد بحـروف هجائـه: ذوات الحروف من حيث هى بغض النظر عما يعرض لها من صفة الإقـلاب والإدغـام والإخفـاء. والعروضى: تصوير اللفظ بتقطيع عروضه – (والاصـطلاحى) وهـو المعـروف بـالعثمانى – علـم يعرف به مخالفة المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسى (وموضوعه) حـروف المـصاحف مـن حيث ما يعرض لها من الحذف، والإثبات، والزيادة، والنقص، والفـصل، والوصـل ونحـو ذلـك (وواضعه) الصحابة رضوان الله عليهم لحكم وأسرار تشهد لهم بالفضل والفخار فى هذا المـضمار، ولا التفات لما ذكره بعضهم كابن خلدون من رميه الصحابة بعدم معرفتهم وإجادتهم لفـن الرسـم (واستمداده) من إجماع الصحابة واتفاقهم على تلك الرسـوم (ونـسبته) إلى بقيـة العلـوم: أنـه مـن أشرفها لتعلقه بالقرآن الكريم (وحكمه) الوجوب الكفائى (وفائدته) أمور من أهمها: تمييز ما وافق رسم المصحف من القراءات فيقبل وما خالفه فيرد [1] وتكاد تنحـصر مخالفـة الرسـم الاصـطلاحى

(1) قال الإمام أحمد :تحرم مخالفة خط مصحف عثمان فى واو أو ياء أو ألف .ونقله الجعبرى عن الأئمة .الأربعة – وعلى هذا فكل قراءة تخالف رسم

لقواعد الرسم القياسى فى الحذف، والإثبات والزيادة، والبدل، والهمزة، والفصل، والوصل – وما فيه قراءتان فتكتب بإحداهما.

(واعلم) بأن جل من كتب فى فن الرسم إنما يتعرضون لما جاء مخالفا للرسم القياسى، أما ما جاء موافقا له فلا يتعرضون له غالبا – وبعد أن بين اصطلاحه شرع يتكلم على المقصود من هذا الرجز فقال.

باب اتفاقهم والاضطراب في الحذف من فاتحة الكتاب

أقول: هذا باب فى بيان اتفاق كتاب المصاحف واختلافهم فى الحذف من فاتحة الكتاب بما فى ذلك البسملة لدخولها فى الترجمة[1] – والحذف الإسقاط والإزالة – والذى يحذف من حروف الهجاء خمسة يكثر الحذف فى ثلاثة منها وهى: الألف والواو والياء المديتان، ويقل فى النون واللام والحذف الواقع فى المصاحف على ثلاثة أقسام:

(الأول) حذف إشارة وهو ما أشير به لبعض القراءات كحذف ألف واعدنا إشارة لقراءة الحذف.

(الثانى) حذف اختصار – وهو ما لا يختص بكلمة دون نظائرها كحذف ألف العالمين. وذريات من جموع السلامة.

(الثالث) حذف اقتصار – وهو ما يختص بكلمة دون نظائرها كحذف ألف الميعاد فى الأنفال والكافر فى الرعد دون غيرهما[2].

المصاحف العثمانية لا تقبل ولا يقرأ بها وإن جاءت ظاهرة الوجه فى العربية لمخالفته رسم المصاحف فإن كانت المخالفة من النوع المغتفر كقراءة الرياح بالجمع وهى مرسومة بالحذف فلا مانع منه وموافقة القراءة لخط المصحف ولو تقديرًا أحد أركان ثلاثة فى قبول القراءات .الثانى موافقة وجه ما من وجوه النحو سواء أكان أفضح أم فصيحا الثالث التواتر وقد أجمعوا على تعلم مرسوم المصاحف فيما تدعوا الحاجة إليه وكل رسومها موافق للرسم القياسى إلا أشياء خرجت عن ذلك عرفت الحكمة فى بعضها وغاب عنا بعضها.

(1) وعلى رأى المالكية والحنفية تدخل فى الترجمة لملازمتها لها تلاوة.

(2) وقد يجامع أحد القسمين الآخر كحذف ألف واعدنا .فإنه كما يصدق عليه أنه حذف إشارة يصدق عليه أنه حذف اختصار .وعلى الجملة فالتسمية اصطلاحية إذ لا يعد فى كون الكل اختصارا.

(وضابط) ذلك أن ما وقع فيه الحذف إن اختلفت فيه القراءات ولو شاذة فحذف إشارة، وإن لم تختلف فيه القراءات، فإن وقع الحذف فيه وفى نظائره فحذف اختصار، وإن وقع فيه دون نظائره فحذف اقتصار. قال:

وللجميع الحذف فى الرحمن   حيث أتى فى جملة القرآن
كذلك لا خلاف بين الأمة   فى الحذف فى اسم الله واللهمه
لكثرة الدور والاستعمال   على لسان لافظ وتال

أقول: تحذف ألف الرحمن حيث وقع، وأنه لا خلاف بين كتاب المصاحف فى حذف ألف لفظ الجلالة الواقع بين اللام والهاء وكذا ألف اللهم حيث وقعا فى القرآن وهاؤه بعد الميم للسكت. وذكره لدفع توهم خروجه من اسم الجلالة بزيادة الميم فيه.

أقول: والمراد باسم الله اسم هو الله[1] لا كل اسم لله كالهادى والبارئ. وسيأتى حكم الألف الواقع بين لامى الجلالة بقوله (وقبل تعريف وبعد لام) البيت. وهذا الحذف لكثرة دورانها على لسان التالى لها قرآنا. واللافظ بها غير قرآن يستلزم كثرة كتابتها[2] قال:

وجاء أيضا عنهم فى العالمين   وشبهه حيث أتى كالصادقين
ونحو ذريات مع آيات   ومسلمات وكبينات
من سالم الجمع الذى تكررا   ما لم يكن شدد أو إن نبرا
فثبت ما شدد مما ذكرا   وفى الذى همز منه شهرا
والخلف فى التأنيث فى كليهما   والحذف عن جل الرسوم فيهما

أقول: اتفق الشيوخ على حذف ألف العالمين وألف شبهه حيث أتى فى جميع القرآن، وأريد

(1) فالإضافة بيانية.

(2) هذا تعليل تبرع به الناظم.

بشبهه نحو الصادقين. ونحو ذريات، وآيات، ومسلمات وبينات من كل جمع سالم مـذكر أو مؤنـث سواء جاء على حقيقته.كالأمثلة المتقدمة أم لا مما ألحق بـالجمع نحـو (بكـل شـىء عـالمين – نحـن الوارثون – وإنا له لحافظون) مما استعمل فى جانب الله على جهة التعظيم ونحو (عرفات وأولات). شرطين (أولهما)أن يتكرر.أى يكثر وقوعه فى القرآن ثلاث مرات فأكثر[1]وقوله: (الـذى تكـررا) لا يفى بهذا. لصدق التكرار على ما وقع مرتين[2].

وقد جعل الناظم الحذف أصلا فى العالمين وهو ملحق بالجمع وحمل الصادقين ونحوه وهو جمع عليه وجعله مشبها به فى حذف ألفه – وسيأتى حكم ثلاثون وثمانين – كما سـينص عـلى بـاب آخذين وآمنين بقوله:وما يؤدى لاجـتماع الـصورتين (ثـانيهما) ألا يقـع بعـد ألفـه تـشديد أو همـز مباشران، إذ مراد الناظم بالمشدد والمهموز من قسمى الجمع مذكرًا أو مؤنثا فى قوله (مالم يكن شـدد أو إن نبرا) ما كان الشد والهمز فيه مباشرًا للألف على ما صرح به الشيوخ لا ما لم يبـاشر الألـف أو تقدم عليها، وذلك نحو: الحواريون، وربانيون، وخاطئون ومالئون، مما لم يباشر التـشديد أو الهمـز فيه الألف وعدم دخول نحو: الحواريون فى المشدد المثبت ألفه للنص على إثبـات ألفـه ثانيـا بقولـه (وفى الحواريين أثبته[3] ويلزم مثله فى الهمز، لأنهما من بـاب واحـد – ونحـو: الـصادقين، وذريـات وآمنين مما تقدم التشديد والهمز فيه على الألف.

وعدم دخول ما تقدم فيه الشد فى المشدد فمن تمثيله بالصادقين وذريات لغير المشدد فى قوله (وجاء أيضا عنهم فى العالمين) البيت ويلزم مثله فى باب الهمز أيضا،لأنهما من باب واحد. وعلى هذا، فحكم ما وقع بعد ألفه تشديد أو همز مباشر لا يخلو إما أن يقع فى جمع مذكر أو فى جمع مؤنث فـإن وقع فى جمع مذكر فإن باشر ألفه تشديد، فالإثبات اتفاقا نحو(وما هم بضارين) وإن باشر ألفه همز، فالإثبات أشهر نحو (إلا خائفين – أو هم قائلون) وذلك قوله (فثبت ما شددا ما ذكرا) البيت. أمـا

(1) على ما صححه اللبيب فى حد الكثرة كالشيخين.

(2) وأجيب بأنه شرط أغلبى كما سينص آخر الباب بقوله (وليس ما اشترط من تكرر) البيت.

(3) ولو كان داخلا ما احتيج إلى النص عليه ثانيا.

التائبون والسائحون بالتوبة – وكذا والصائمين بالأحزاب. فقد اقتصر فيها أبو داود على الحذف حملا على نظائرها المجاورة[1]. لها ولم يستثنها الناظم على الحكم، أما ما لم يباشر ألفه تشديد كالحواريين، فبالإثبات لقوله الآتى (وفى الحواريين أثبته) وليس بداخل فى الترجمة إذ لو دخل لما احتيج إلى النص عليه ثانيا، ومثله: مالئون كما علمت. وإن وقع فى جمع مؤنث باشر ألفه تشديد أو همز، فالخلاف بين حذف ألفه وإثباته، وأكثر المصاحف على الحذف نحو، والصافات[2] صفا – وذلك قوله (والخلف فى التأنيث فى كليهما) وليس منه مرضات، وتقاة، وأموات، وأصوات[3]وسينص على كلمات من هذا الجمع فى بعضها خلاف، كما سينص على حكم بنات[4] وعلى حكم جمع المؤنث ذى الألفين قال:

وجاء فى الحرفين نحو الصادقات	والصالحات الصابرات القانتات
وبعضهم أثبت فيها الأولا	وفيها الحذف كثيرا نقلا

أقول: جاء الحذف فى ألفى جمع المؤنث ذى الحرفين نحو: والصادقات. والصالحات، والصابرات، والقانتات – وبعض كتاب المصاحف أثبت فيها الألف.

الأولى، ولكن الحذف هو الكثير المنقول فيهما – ويدخل فيه ما صاحب ألفه الثانية اللام نحو: رسالات، وجمالات، وما ألفه الأولى أصلية نحو خالات، ومغارات[5].

---

(1) اعلم أن للحذف والإثبات مرجحات فينفرد الإثبات بالترجيح لأصالته لكن حيث لا مرجح للحذف وينفرد الحذف بالترجيح إذا كان فيه إشارة إلى قراءة بالحذف لكن حيث لا نص على الإثبات أو أرجحيته، ويشتركان معا بالنص على رجحان أحدهما – والحمل على النظائر والمجاور – واقتصار أحد الشيوخ على أحدهما وحكاية الآخر الخلاف – وكونه فى المصاحف المدنية عند اختلاف غيرها – وكونه فى أكثر المصاحف – وكون النقل عن نافع عند نقل غيره خلافه – ونص شيخ على حكم فى كلمة اقتضى ضابط غيره خلافه – ونص أحد الشيخين على أحد الطرفين مع سكوت الآخر الذى يقتضى خلافه – ولعل هذا والله أعلم كأن يختلفان فى حكم ثم يختار أحدهما أحد وجهى الخلاف .وليحرر وقد تجرى هذه المرجحات فى غير باب الحذف.

(2) لم يقع فى القرآن جمع مؤنث بألف واحدة همز أو شدد ما بعد ألفه.

(3) لأن الأولين مفردان والأخيرين جمعا تكسير.

(4) دخل فى الجمع ما ألفه مبدلة من همزة نحو مستأنسين ويلزمه حذف صورة الهمز ولذا لم يستثنه فى باب الهمز.

(5) والأصل :خولات بفتح الواو ومغورات بسكون الغين وفتح الواو تحركت الواو وانفتح ما قبلها بحسب الأصل فى خولات وبحسب حالتها

قال:

وأثبــت التنزيــل أولى يابــسات	رســالة العقــود قــل وراســيات
رجـــح ثبتـــه وباســـقات	وفى الحـــواريين مـــع نحـــسات
أثبتـــه وجـــاء ربـــانيون	عنـــه بحـــذف مـــع ربـــانيين

أقول: بعد أن ذكر الناظم أنواعا من جمع السلامة مما تحذف ألفه بالاتفاق، وأنواعا مما تحذف ألفه بالخلاف. شرع فى استثناء ما خرج عن ذلك الحكم، فأخبر أن أبـا داود نقـل فى كتابـه التنزيـل إثبات الألف الأولى من يابسات فى موضعى يوسف، والألف الأولى من رسالات فى قوله تعالى ﴿ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ﴾ بالعقود وقيده بالعقود لإخراج ما وقع فى غيرها نحو (اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَـالاته) بالأنعـام، لحذف ألفه الأولى ونقل الخلاف فى أولى راسـيات فى سـبأ وأولى باسـقات فى: ق، والأرجـح فـيهما الإثبات عنده، وذلك قوله (رجح ثبته وباسقات).

ولا خلاف فى حذف الألف الثانية من الكلمات الأربع، وجاء عنه إثبـات ألـف الحـواريين نحو (قال الحواريون) بآل عمران والصف (وإذا أوحيت إلى الحواريين) بالعقود وألـف ربـانيين فى (والربانيون والأحبار) بالعقود (كونوا ربانيين) بآل عمران، وكذا ألف نحسات فى (أيام نحـسات) بفصلت وقوله (رسالة) على قراءة من أفرد لضرورة النظم قال:

ثـــم بنـــات فى ثـــلاث كلـــمات	فى النحل والأنعام مع له البنات
وفى صراط خلفـــه وســـوءات	....

أقول: جاء حذف ألف بنات عن أبى داود فى ثلاث كلمات: الأولى (ويجعلـون لله البنـات) بالنحل. الثانية (وبنـات بغـير علـم) بالأنعـام. الثالثـة (أم لـه البنـات) بـالطور، وقيـد الأوليـين بسورتيهما، والثالثة بمجاورة له لإخراج غيرها لثبوت ألفه نحو (ما لنا فى بناتـك فى حـق – هـؤلاء

الآن فى مغورات فقلبت ألفا.

بناتى – ألربك البنات) وقد أجروا ثبات فى (فانفروا ثبات) مجرى بنات الثابت الألف، فيكون مثله فى ثبوت الألف. وجاء عنه الخلاف فى ألف صراط[1] وسوآت حيث وقعا وكيف جاءا نحو (اهدنا الصراط المستقيم – صراط الله – من سوءاتهما يوارى سوءاتكم) وذكر صراط فى الجموع لوقوعه فى الفاتحة، أو لمشاركته بعضها فى حكم ألفها قال:

.... وعنهما روضات قل والجنات

وبينات منه ثم فاكهين كيف أتى وفى انفطار كاتبين

أقول: جاء الخلاف عن الشيخين أخذًا مما تقدم فى قوله (خلفه فى ألف روضات والجنات) المقترن به فى قوله تعالى (فى روضات الجنات) فى شورى وألف بينات فى (فهم على بينات منه). (بفاطر وألف فاكهين) كيف أتى بواو وهو (فى شغل فاكهون) فى يس أو ياء وهو (ونعمة كانوا فيها فاكهين) بالدخان فاكهين بما آتاهم ربهم بالطور (انقلبوا فاكهين)[2] بالمطففين، وألف كاتبين فى (كراما كاتبين) بالانفطار، وقرنه الجنات بأل وبروضات دليل على تخصيص الخلاف به دون(فى جنات مكرمون) ونحوه وقيد بينات بمجاورة منه لإخراج بينات مقام إبراهيم ونحوه، وقيد كاتبين بسورته لإخراج (وإنا له كاتبون) ونحوه، إذ لا خلاف فى حذف ألفهن قال:

ومقنع بآيات للسائلين وأثبت التنزيل أخرى داخرين

أقول: جاء عن الدانى فى المقنع الخلاف أخذا من قوله السابق أيضا(خلفه) فى حذف، وإثبات الألف الثانية من آيات المجاور للسائلين فى يوسف. وجاء عن أبى داود فى الهزيل إثبات ألف كلمة داخرين الأخيرة فى(سيدخلون جهنم داخرين) بغافر وقيده بأخرى لإخراج غير الأخيرة

(1) لم يتعرض الناظم لصاد الصراط وأنها كتبت كذلك فى جميع المصاحف حتى عند من قرأها بالسين أو الإشمام وذلك لموافقتها قراءة نافع وقد ذكرها الشاطبى فى العقيلة بقوله :(بالصاد كل صراط والصراط وقل بالحذف مالك يوم الدين مقتصرا) والعمل على الحذف فى صراط وسوآتكم حيث وقعا وكيف جاءا.

(2) عند من قرأ بالمد.

نحوسجدا لله وهم داخرون بالنحل (وكل أتوه داخرين) بالنمل، لحذف ألفه. وقوله: بآية على قراءة من أفرد[1] لضرورة النظم قال:

وبعـــد واو عنهمـــا قـــد أثبتـــت	لـدى سـموات بحـــرف فـصلت
وحـــذفت قبـــل بـــلا اضـــطراب	فى كـــل موضـــع مـــن الكتـــاب

أقول: جاء عنهما إثبات الألف الواقعة بعد الواو فى(فقضاهن سبع سموات). بفصلت أما التى قبل الواو، فحكمها الحذف فى غير خلاف فى كل القرآن بما فى ذلك موضع فصلت، وسبق حكم ألف سموات الثانية فى غير فصلت ضمن حكم جمع المؤنث ذلك الألفين، فأغنى عن إعادة ذكره، لأنه إنما يذكر هنا ما خرج عن الأحكام السابقة قال:

وأثبـــت آياتنـــا الحرفـــان	فى يونـــس ثالثهـــا والثانـــى

أقول: اتفقوا على نقل إثبات ألف آياتنا الواقع بعد الياء فى الموضع الثانى من سورة يونس وهو: ﴿وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون﴾ وفى الموضع الثالث وهو إذا لهم مكر فى آياتنا وقيده بالإضافة إلى الضمير لإخراج ما أضيف إلى الظاهر فيها نحو: ﴿تلك آيات الكتاب الحكيم﴾ وقيد بالسورة لإخراج الواقع فى غيرها نحو﴿والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا﴾ وقيد بالثانى والثالث لإخراج الأول فيها وهو ﴿والذين هم عن آياتنا غافلون﴾ والرابع وهو ﴿وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا﴾ والخامس وهو ﴿إلى فرعون وملائه بآياتنا﴾ والسادس وهو ﴿وإن كثيرًا من الناس عن آياتنا لغافلون﴾ لحذف ألفهن، ومراده «بالحرفان» الكلمتان مجازا من إطلاق الجزء وإرادة الكل قال:

والحـــذف عنهمـــا بأكالـــون	وعـــن أبـــى داود فعالـــون
كيـــف أتـــى ووزن فعـــالين	كـــلا وعنـــه ثبـــت جبـــارين

(1) هو المكى.

أقول: اتفق الشيخان على حذف ألف أكالون فى (أكالون للسحت) بالعقود، وأطلق أبو داود الحذف فى ألف كل جمع مذكر على وزن (فعالون) حيث أتى نحو (قوامون على النساء - سماعون للكذب - طوافون عليكم) وكذا جميع ما كان على وزن (فعالين) نحو (كونوا قوامين لله - إنه كان للأوابين غفورًا - إن الله يحب التوابين) إلا ألف جبارين فى (إن فيها قوما جبارين) بالمائدة و(بطشتم جبارين) بالشعراء فبالإثبات عنده وذلك قوله (وعنه ثبت جبارين) قال:

وعنـــه حـــذف خـــاطئون خـــاطئين   بغـــــير أولى يوســــف وخاســـئين

أقول :جاء عن أبى داود حذف ألف خاطئون فى (لا يأكله إلا الخاطئون) بالحاقة وألف خاطئين فى (وإن كنا لخاطئين - إنا كنا خاطئين) كلاهما فى يوسف إلا أولى يوسف وهى(إنك كنت من الخاطئين) لسكوت أبى داود عنها وألف خاسئين فى (كونوا قردة خاسئين) فى البقرة والأعراف، وأغفلوا حكم ألف (فمالئون).[1] كما قال فى عمدة البيان (وأغفلوا فمالئون) قال:

ثـــم مـــن المنقـــوص والـــصابونـــا   ومثلــــه الـــصـابين مـــع طاغينـــا

وفـــوق صـــاد قـــد أتـــت غاوينـــا   ومثلــــه الحرفــــان مـــن راعونـــا

وعنــــه والدانــــى فــــى طاغونـــا   ثبـــت ....

أقول: جـاء عـن أبـى داود حـذف ألـف الجمـع المنقـوص[2] فى الـصابون والـصابين مـن (والصابون والنصارى) بالمائدة (والنصارى والصابين) بالبقرة (والصابين والنصارى) بـالحج. وفى طاغين من (بل كنتم قومًا طاغين) بالصافات (إنا كنا طـاغين) فى ن (هـذا وإن للطـاغين) فى ص - وفى غاوين فيما فوق سورة ص فى (فأغويناكم إنا كنا غاوين) بالصافات وهو المـراد بقولـه: وفـوق ص وتقييده غاوين بما فوق ص لإخراج ما تقدم عليها وهو (إلا من اتبعك مـن الغـاوين) بـالحجر

(1) والعمل فيه وفى الخاطئين أولى يوسف على الإثبات.

(2) وهو ما آخر مفرده ياء لازمة قبلها كسرة.

(وبرزت الجحيم للغاوين – هم والغاوون – يتبعهم الغاوون) ثلاثتهما بالشعراء، وقد ذكر أبو داود الحذف في موضع الصافات وسكت عما سواه فلم تندرج فيه، وكذا ألف راعون في (لأماناتهم وعهدهم راعون) بالمؤمنين والمعارج، وجاء الإثبات عنهما فى ألف طاغون من (بل هم قوم طاغون) بالذاريات والطور وذلك قوله (وعنه والدانى) البيت – وسكت أبو داود عن حكم ما خرج عن المنصوص عليه من هذه الكلمات.

كما سكت عن حكم ألف الجمع المنقوص فى نحو الناهون. والعادون، والعافين، والقالين، وساهون. والعالين[1]قال:

....	.... وما حذف منه النون
فعنه حذف بالغوه بالغيه	وصالح التحريم أيضا يقتفيه

أقول: جاء عن أبى داود حذف ألف ثلاث كلمات من جمع المذكر محذوف النون للإضافة وهى بالغوه فى (إلى أجل هم بالغوه) بالأعراف وبالغيه فى (لم تكونوا بالغيه) بالنحل وصالح فى (وصالح المؤمنين) بالتحريم، وإضافة صالح إلى التحريم للبيان وليست قيدا – وأفاد اقتصار الناظم على الحذف فى هذه الكلمات أن نحو (حاضرى المسجد، وظالمي أنفسهم، وبتاركى آلهتنا، وجاعلوه من المرسلين، ولتاركوا آلهتنا وكاشفوا العذاب) بالإثبات[2] إلا ما سيأتى له من حذف ملاقوا فى قوله (وفى الملاقاة سوى التلاق) أما ما حذفت نونه وكان مشددا نحو: برادى رزقهم، فحكمه الإثبات، وكذا المهموز نحو: لذائقوا العذاب[3]قال:

وللجميع السيئات جاء	بألف إذا سلبوه الياء

أقول: اتفقوا على نقل إثبات ألف السيئات حيث وقع كيف جاء نحو (والذين عملوا

(1) والعمل على الإثبات فيما سكت عنه أبو داود.

(2) وعليه العمل.

(3) إذ ليس واحد منهما من الثلاث كلمات التى جاء عنه فيها الحذف.

السيئات – فأصابهم سيئات ما كسبوا – ونكفر عنكم من سيئاتكم) وعللوه بأنهم حذفوا منه الياء التى هى صورة الهمزة. لئلا يؤدى تركها إلى اجتماع صورتين. فلو حذفوا الألف لتوالى حذفان وهو إجحاف بالكلمة قال:

وليس ما اشترط من تكرر	حتما لحذفهم سوى المكرر
وإنما ذكرته اقتفاء	سننهم وبهم اقتداء
فقد أتى الحذف بلفظ الفاتحين	على انفراده ولفظ الغافرين
ومتشاكسون ثم الخالفين	والحامدون مثلها وسافلين
وحسرات غمرات قربات	وحرف مطويات مع معقبات
أوردها مولى المؤيد هشام	وهاهنا استوفيت فى الجمع الكلام

أقول: ذكر هنا أن شرط التكرر المتقدم فى قوله: (من سالم الجمع الذى تكررا) ليس متحتما بحيث إذا فقد تخلف الحكم، بل هو أغلبى فقد جاء الحذف فى كلمات وقعت منفردة غير متكررة، ومن ذلك فى المذكر: الفاتحين والغافرين بالأعراف، (ومتشاكسون) فى الزمر والخالفين والحامدون بالتوبة (وسافلين) فى التين.وفى المؤنث (حسرات) بالبقرة. وفاطر (وغمرات) بالأنعام و(قربات) بالتوبة. (ومعقبات) بالرعد. (ومطويات) بالزمر. وقد أوردها أبو داود سليمان بن نجاح مولى المؤيد بالله هشام. وذكر كلما أخر نحو (واردون) بالأنبياء.. و(كالحون) بالمؤمنين.. (وخامدون) فى يس (وصدقاتهن) بالنساء (ومتجاورات ومثلات) بالرعد (ومتبرجات) بالنور. وكذا: والذاريات. والمرسلات. والنازعات. والعاديات. وما عطف عليها[1] وذكر الدانى أيضا مما انفرد بالحذف عرفات[2] وثيبات. وإنما ذكرها الناظم اتباعا لطريقة من قبله[3] وأخر حكم ثلاثين وثمانين، ومن

(1) وهى :(فالحاملات وقرا، فالجاريات يسرا، فالمقسمات أمرا)، ومثلها فى والمرسلات، والنازعات، والعاديات.

(2) وفى بعض نسخه غرفات بالعين المعجمة.

(3) والعمل فى الكلمات المنفردة على الحذف.

المنقوص المحذوف النون ملاقوا إلى ما يناسب كلا فى ترجمته. قال:

القـــــول فـــيها قـــد أتـــى فى البقـــرة   عن بعضهم وما الجميع ذكره

أقول: هذه الترجمة الثانية من تراجم الحذف الست ذكر فيها الحذف الواقع فى سورة البقـرة عن بعض كتاب المصاحف دون البعض الآخر لمجيئه بالإثبـات عنـده. والحـذف الـذى ذكـره أى رسمه جميعهم. وذكر هذه الترجمة عقب ترجمة الفاتحة موافق لما اشترطه فى ترتيب الحـذف وهـو ألا يذكر فى ترجمة ما تقدم عليها أو تأخر عنها لا أن يذكر الألفاظ المحذوفة عـلى نظـام ترتيـب القـرآن قال:

وحذفـــــوا ذلـــك ثـــم الأنهـــــار   وابن نجــاح راعنـا والأبصار

أقول: اتفقوا على حذف ألف ذلك حيث وقع وكيـف جـاء نحـو (ذلـك الكتـاب – قـال كذلك – ذلكما مما علمنى ربى – فذلكن الذى لمتننى فيه – ذلكم أزكى لكم) وألف الأنهـار حيـث وقع وكيف جاء نحو (تجرى فى تحتها الأنهار. رواسى وأنهارا) وحذف أبو داود ألف (راعنـا مـن لا تقولوا راعنا) من البقرة (وراعنا ليا) بالنساء، وألف الأبصار حيث وقع وكيـف جـاء نحـو (وعـلى أبصارهم غشاوة – لعبرة لأولى الأبصار – سمعا وأبصارًا وأفئدة) ونص فى التنزيل على إثبات ألف النهار وألف الأنصار من غير خلاف بين المصاحف فيهما وهذان اللفظان من عشرة ألفاظ نصوا على إثبات ألفها حيث وقعت وكيف جاءت وهى منظومة فى قول بعضهم:

وألـــف الـــساعـة والعقـــاب   وألـــــــف العـــــذاب والحـــــساب

وألـــــف النهـــــار والجبـــــار   وألـــــــف البيـــــــان والفجـــــــار

وألــف النـــار مـــع الأنــصار   ثبـــت فـــى الخـــط لـــدا الأخيـــار

ولفظ(ذلك) مفرد فلا يندرج فيه. فذانك برهانان، ولا هذان خصمان، وسيأتى حكمهـما.

قال:

وعنهما الكتاب غير الحجر　　　والكهف في ثانيهما عن خبر

ومع لفظ أجل في الرعد　　　وأول النمل تمام العد

أقول: أخبر عن الشيخين[1] بحذف ألف كتاب حيث وقع وكيف جاء نحوك (كتاب أنزلناه إليك – اقرأ كتابك – تلك آيات الكتاب) واستثنى[2] لهما أربعة ألفاظ جاءت بالإثبات، «أولها» ثانى الحجر وهو (ولها كتاب معلوم) خرج أولهما وهو (تلك آيات الكتاب وقرآن مبين) «ثانيهما» ثانى الكهف وهو (واتل ما أوحى إليك من كتاب ربك) خرج أولهما وهو (أنزل على عبده الكتاب) وثالثها وهو (ووضع الكتاب) ورابعها وهو (مال هذا الكتاب) «ثالثها» ما اقترن بلفظ أجل فى الرعد وهو (لكل أجل كتاب) خرج ما لم يقترن به فيها وهو (المر تلك آيات الكتاب – والذين آتيناهم الكتاب – وعنده أم الكتاب – ومن عنده علم الكتاب).

وخرج كذلك ما اقترن بلفظ أجل فى غير الرعد وهو (حتى يبلغ الكتاب أجله) «رابعها» أول النمل وهو (تلك آيات القرآن وكتاب مبين) خرجت الأربعة التى بعده وهى (اذهب بكتابى هذا – ألقى إلَيَّ كتاب كريم – عنده علم من الكتاب – وما من غائبة فى السماء والأرض إلا فى كتاب مبين) قال:

واحذف تفادوهم يتامى ودفاع　　　كذا بتنزيل فراشا ومتاع

أقول: اتفق الشيوخ على حذف ألف تفادوهم فى (وإن يأتوكم أسارى تفادوهم) بالبقرة لا غير. وألف يتامى الأولى حيث وقع وكيف جاء نحو (وذى القربى واليتامى – فى يتامى النساء)

---

(1) نسب هذا الحكم إلى الشيخين، وأن ذكره الشاطبى وصاحب المنصف لاستلزام نسبة الحكم إلى المدنى فى المقنع نسبته إلى الشاطبى حيث قال: (والشاطبى جاء فى العقيلة به)، والنسبة إلى المنصف تكون فيما انفرد به، وإذا فلا حاجة إلى تكلف نسبة الحكم إلى الشيوخ الأربعة، وهكذا يقال فى كل حكم ذكره الأربعة، ونسب إلى الشيخين.

(2) إذا استثنى الناظم من حكم أسنده لشيخ أو أكثر .فتارة يستثنيه لنص الشيخ فيه على خلاف ذلك الحكم كما فى هذين البيتين، وتارة يستثنيه لسكوت ذلك الشيخ عنه كقوله فيما تقدم(بغير أولى يوسف) حيث استثنى لأبى داود حذف ألف خاطئين الموضع الأول من يوسف لسكوته عنها.

وسيأتى حكم ألفه الثانية فى ترجمة «وهاك ما بألف قد جاء» وألف دفاع فى (ولولا دفاع الله) بالبقرة والحج، ومثل ذلك ألف فراشا مكسور الفاء عن أبى داود فى التنزيل وهو(جعل لكم الأرض فراشا) لا غير وليس منه كالفراش المبثوث، وكذا تحذف ألف متاع حيث وقع نحو (ومتاع إلى حين) قال:

وعنهما الصاعقة الأولى أتت وعن أبى داود حيثما بدت

أقول: جاء عن الشيخين حذف ألف الصاعقة الموضع الأول فى البقرة وهو (فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون) وعمم أبو داود الحذف فى ألفها حيث وقعت وكيف جاءت نحو (فأخذتهم الصاعقة بظلمهم - فأخذتهم الصاعقة وهم ينظرون - صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود) قال:

مع الصواعق استطاعوا الألباب ثم الشياطين ديار أبواب

إلا الذى مع خلال قد ألف فرسمه قد استحب بالألف

أقول: جاء عن أبى داود أيضا حذف ألف الصواعق فى (من الصواعق حذر الموت) بالبقرة (ويرسل الصواعق) بالرعد. وألف استطاعوا حيث وقع نحو (يردوكم عن دينكم إن استطاعوا) - وألف الألباب حيث وقع نحو (ولكم فى القصاص حياة يا أولى الألباب) - وألف الشياطين حيث وقع وكيف جاء نحو (واتبعوا ما تتلوا الشياطين - خلوا إلى شياطينهم - شياطين الإنس والجن) وألف ديار المضاف حيث وقع نحو (ولا تخرجون أنفسكم من دياركم) أما ما اقترن بأل ووقع مضافا إلى غيره وعهد اقترانه بخلال فى قوله تعالى (فجاسوا خلال الديار) بالإسراء، فقد استثناه أبو داود وجوز فيه الإثبات والحذف واستحب فيه إثبات الألف ولا سند له فى هذا الإثبات عن المصاحف[1]. وألف أبواب حيث وقع وكيف جاء نحو «وأتوا البيوت من أبوابها - مفتحة لهم

(1) والعمل على الحذف .فيما ذكر من هذه الألفاظ سوى الديار المقترن بخلال فبالإثبات .وقد فصل بين المستثنى والمستثنى منه بأبواب لضرورة النظم ولظهور أن المختص بمجاورة خلال هو الديار لا أبواب.

الأبواب – ولبيوتهم أبوابًا» قال:

والحذف عنهم فى المساكين أتى　　　والخلــف فـــى ثـــانى العقـــود ثبتــا

أقول: اتفقوا على نقل حذف ألف المساكين عن كتاب المصاحف حيث وقع وكيف جاء سوى ثانى العقود نحو (وذى القربى واليتامى والمساكين – فدية طعام مساكين)[1]. واختلفوا فى ألف مساكين ثانى العقود وهو (أو كفارة طعام مساكين) أما الأولى فى العقود وهو (فكفارته إطعام عشرة مساكين) فبالحذف من غير خلاف[2] قال:

وحذف ادارأتم رهان　　　حـــيث يخادعـــون والـــشيطان

أقول: اتفقوا على حذف الألف الأولى فى (فادارأتم) ، وسيذكر حكم الثانية فى باب الهمز – وألف رهان فى (فرهان مقبوضة) وألف يخادعون فى (يخادعون الله والذين آمنوا وما يخادعون إلا أنفسهم) بالبقرة و(يخادعون الله وهو خادعهم) بالنساء. وسكت الناظم عن ألف وهو خادعهم – ولا يدخل فى يخادعون. والراجح حذفه[3] – وألف الشيطان حيث وقع وكيف جاء نحو (فأزلهما الشيطان – وإن يدعون إلا شيطانا) قال:

كـــذا الـــشياطين بمقنـــع أثـــر　　　فى ســـالم الجمـــع وفـــى ذاك نظـــر

أقول: ذكر أبو عمرو فى المقنع لفظ الشياطين مع ما حذف من جموع السلامة نحو: الفاسقين، والمنافقين، والكافرين، ويقتضى ذلك حذف ألف وذكره فى جموع السلامة فيه نظر، إذ هو جمع تكسير، وقد ذكر مع جموع السلامة سهوا وعلى هذا لا تحذف ألفه لعدم دخوله فى قاعدة الجمع السالم. وقد ذكر الناظم فيما تقدم حذفه عن أبى داود. وذكر هنا مأخذ حذفه من كلام أبى عمرو فى المقنع بقوله(كذا الشياطين) البيت واسم الإشارة يعود على لفظ الشيطان فى البيت قبله. قال:

---

(1) والعمل على الحذف حملا على النظائر ولكونه كذلك فى المصاحف المدنية.

(2) مرادهم بمساكين هنا جمع مذكر أما مساكن جمع تكسير فسيأتى فى ترجمة(ما جاء من أعرافها لمريها).

(3) وعليه العمل.

وعنهما أصحاب مع أسارى[1] ثـــم القيامــــة مـــع النـــصارى

أقول: جاء عن الشيخين حذف ألف أصحاب حيث وقع وكيف جاء نحو (أولئك أصحاب النار – مثل ذنوب أصحابهم) وألف أسارى فى (وإن يأتوكم أسارى تفاودهم) لا غيرها، وألف القيامة حيث وقع نحو (ويوم القيامة يردون – لا أقسم بيوم القيامة) – وألف النصارى حيث وقع وكيف جاء نحو (والنصارى والصابئين – وقالوا كونوا هودا أو نصارى) وسيأتى حكم ألف أسارى والنصارى الثانية قال:

وبعـــد نـــون مـــضمـــر أتاكـــا حــــشوا كزدنـــاهم وآتيناكـــا

أقول: ذكر هنا قاعدة جليلة عن الشيخين وهى: يحذف كل ألف وقع وسطا بعد نون ضمير اتفاقا نحو(وزدناهم هدى – ولقد آتيناك سبعا من المثانى – وآتيناه من لدنا علما) وقوله حشوا – أى، وسطا خرج ما وقع طرفا لثبوته نحو (آمنا بالله – أطعنا الله وأطعنا الرسولا) قال:

والأعجميـــة كنحـــو لقـــمان ونحـــو إســـحاق ونحـــو عمـــران

ونحـــو إبـــراهيم مـــع إســـماعيل ثمـــت هـــارون وفي إسرائيـــل

ثبـــت عـــلى المـــشهور لمـــا سـلبا مـــن صـــورة الهمـــز بـــه إذ كتبـــا

أقول: جاء عن الشيخين حذف ألف الأسماء الأعجمية الواقعة فى القرآن بشروط أربعة (الأول) أن كان الاسم علما خرج نحو نمارق (الثانى) أن يزيد على ثلاثة أحرف خرج نحو عاد (الثالث) أن تكون ألفه وسطا خرج ما كانت ألفه طرفا نحو موسى وعيسى[2](الرابع) أن يكثر

---

(1) قرئ أسارى وأسرى والحذف هنا حذف إشارة ومثله كل ما كان فيه قراءتان بالحذف والإثبات كرهان مقبوضة ورهن وتفادوهم وتفدوهم فلا تغفل عن الضابط فى ذلك.

(2) ونحو آدم وزكرياء لعدم وجود الهمز رسما فى المصاحف فليست ألفها حشوا.

استعماله بأن يقع فى القرآن فى غير موضع، ويكثر دورانه على ألسنة العـرب[1] خـرج نحـو جـالوت وطالوت – وقد ذكر فى هذه الأبيات السبعة أسماء أعجمية، اتفق على حذف ألفها سوى إسرائيـل، فقد جاء عنهما الخلاف فى حذف ألفها والأشـهر الإثبـات – وعلـل بأنـه وإن تـوافرت فيـه شروط الحذف لكنه لما جرد من الياء التى هى صورة الهمزة فـرارا مـن اجـتماع صـورتين أثبـت ألفـه عـلى المشهور، وذلك قوله (لما سلبا من صورة الهمز) البيت، وتشهير الإثبات خاص بأبى عمرو، واختار أبو داود فيه الحذف بل اقتصر عليه فى (ألم تر إلى الملأ من بنى إسرائيل)[2] قال:

وباتفـــــاق أثبتـــــوا داودا   إذا كـــان أيـــضا واوه مفقـــودا

ومـــا أتـــى وهـــو لا يـــستعمل   فألـــف فيـــه جميعـــا يجعـــل

كقولـــه سبحـــانه طالوتـــا   يأجـــوج مـــأجوج وفـــى جالوتـــا

أقول: اتفق شيخ النقل على إثبات ألف داود مع توفر شروط الحذف، وعلل بأنه لما حذفت منه إحدى واويه أثبتت ألفه حتى لا يجتمع فيه حذفان، وذلك قوله – إذا كان أيضا واوه مفقـودا – وإنما اتفقوا على إثبات ألف داود، واختلفوا فى ألف إسرائيل مع اتحاد علة الإثبات فيهما لثقـل لفـظ إسرائيل ولتركيبه من إسرا بمعنى عبد وإيل بمعنى الله، ثم أخبر فى البيت الثانى بإثبات ألف ما قل استعماله منها نحو: طالوت، وجالوت، ويأجوج، ومأجوج، وسكت الناظم عن إليـاس وإلياسـين لعدم ذكر الشيخين لهما، ورجح فى العمدة الإثبات فى إلياس حيث قال:

والنـص فى إليـاس فيـه نظر   وثبتـه فيمـا رأيـت أجـدر

وقطع بعضهم بالحذف وتردد فيهما آخرون[3]. وذكر بعضهم بابل وحكمه الإثبات قال:

---

(1) أفاد قوله بعد (وما أتى وهو لا يستعمل) البيت، الشرط الرابع نصا والأول استلزاما، إذ لا وجود لاسم أعجمى فى القرآن كثير الاستعمال غـير علم، وأفاد بالأمثلة الشرط الثانى والثالث.

(2) والعمل على إثبات ألفه حيث وقع.

(3) والعمل فيهما على الإثبات.

وعـــن خـــلاف قـــل فى هاروتـــا هامــــان قـــارون وفـــى ماروتـــا

لكـــن بميكـــال اتفاقـــا حـــذفت مــــع أنهـــا كلمـــة مـــا اســـتعملت

ولا خلاف بعـد حـرف الميم فى الحــذف مـــن هامـــان فى المرســـوم

أقول: اتفق شيوخ النقل على إثبات ألف هاروت وماروت وقارون وألف هامان الأولى ولا خلاف فى حذف الثانية وذلك قوله (ولا خلاف بعد حـرف المـيم) البيـت، وفيـه تقييـد للإطـلاق المتقدم فى هامان - وخلاف بعض المصاحف فى حذف ألف هذه الأسـماء الأربعـة قليـل، وتقليـل الحذف فيها خاص بأبى عمرو، وذكر أبو داود الخلاف فيها واختار الحذف[1]. ولما كانت القاعدة فيما تقدم تقتضى إثبات ألف ما قل استعماله من الأسماء الأعجمية، وكان ميكال محذوف الألـف اتفاقًـا مع أنه كلمة أعجمية قل استعمالها، ولم تأت إلا فى موضع واحد من القرآن استدرك الناظم على ذلك بقوله (لكن بميكال اتفاقا حذفت) البيت - وعلل ذلك بأنها استثقلت بكثرة حروفها وبتركيبها من ميكا بمعنى عبد وايل بمعنى الله فخففت ألفها وقوله (وهى كلمة ما استعملت) لـيس نفيـا لمطلـق استعمالها بل لكثرة استعمالها. قال:

وصالـح وخالد ومـــالك وفى سليمان أتـــت كـــذلك

أقول: لا خلاف أيضا فى حذف ألف صالح حيث وقع وكيف جاء نحو (من عمل صـالحا فلنفسه - وإلى ثمود أخاهم صالحا - والعمل الصالح يرفعه) وألف خالدا نحو (ندخله نارا خالدا فيها) وألف مالك حيث وقع وكيف جاء نحو (مالك يوم الدين - ونـادوا يـا مالـك - قـل اللهـم مالك الملك) وأطلق الناظم الحذف فشمل ما وقع علما وصـفة، كـصالح ومالـك ومـا وقـع صـفة كخالد، وكذلك تحذف ألف سليمان حيث وقع من غير خلاف[2]. وسكت النـاظم كالـشيخين عـن

(1) والعمل فيهما على الإثبات.

(2) وفى ذكره مع صالح وخالد ومالك وهى عربية متابعة لأبى عمرو ووجهه مشاركتها فى كثرة الاستعمال.

حكم صالحين وخالدين، مثنى صالح وخالد، فيبقيان على الأصل وهو الإثبات[1]. (أقول) قوله، ومالك يفيد حذف ألفها كيف وقعت عند الشاطبى أيضا، وهو مناف لظاهر العقيلة حيث اقتصر الحذف على الموضع الأول وهو مالك يوم الدين وليحرر.

وخلاصة ما ذكر فى الأسماء الأعجمية: أنه ورد منها فى القرآن واحد وعشرون اسما كثر استعمال تسعة منها وهى: إبراهيم وإسماعيل وإسحاق وهارون، ولقمان، وداود وسليمان وإسرائيل وعمران، وقل استعمال اثنى عشر اسما وهى: طالوت وجالوت ويأجوج ومأجوج وهاروت وماروت وقارون وهامان وميكائيل وإلياس وإلياسين وبابل - وهى بالنسبة لحذف الألف وإثباتها على ثلاثة أقسام - قسم اتفق على حذف ألفه وهو تسعة أسماء: إبراهيم وإسماعيل وإسحاق وهارون ولقمان وسليمان وعمران وميكائيل[2]. وهامان بالنسبة لألفه الثانية التى بعد الميم، أما الأولى التى قبلها، فالحذف فيها قليل عند أبى عمرو ومختار عند أبى داود - وقسم اتفق على إثبات ألف وخمسة أسماء: داود وطالوت وجالوت ويأجوج ومأجوج - وقسم اختلفت المصاحف فى ألفه بين الإثبات والحذف وهو سبعة أسماء: إسرائيل وهاروت وماروت وقارون، واختار أبو داود فيهن الحذف والأشهر عند الدانى الإثبات فيها - وألحق بهن إلياس وإلياسين وبابل[3]. قال:

طغيان أموات كذا لابن نجاح ....

أقول: جاء الحذف أخذا من الترجمة السابقة عند أبى داود فى ألف طغيان حيث وقع وكيف جاء نحو (طغياناً وكفرا - ونذرهم فى طغيانهم يعمهون) وألفه ثابتة عند الدانى لاندراجه فى قول الناظم (وذكر الدانى وزن فعلان) وألف أموات حيث وقع وكيف جاء نحو (وكنتم أمواتا فأحياكم - وما يستوى الأحياء ولا الأموات). قال:

.... وعنهما فى الحجر خلف فى الرياح

(1) وعليه العمل وإن نص بعضهم على الحذف فيهما.

(2) وقد رسموا فى مكان الألف ياء ليحتمل القراءات.

(3) والعمل على الحذف فى إسرائيل وما عطف عليه وعلى الإثبات فى إلياس وما عطف عليه.

وسورة الكهف ونص الفرقان كذا بإبراهيم عن سليمان

والبكر والشورى ونص المقنع بالحذف فى الثلاث عن تتبع

وجاء أولى الروم بالتخيير لابن نجاح ليس بالمأثور

وكل ما بقى منه فاحذف ....

أقول: وقع لفظ الرياح فى القرآن فى اثنى عشر موضعا اتفق[1] الشيخان على نقل اختلاف المصاحف فى ألف ثلاثة منها وهى (وأرسلنا الرياح لواقح) بالحجر (تذروه الرياح) بالكهف (وهو الذى أرسل الرياح بشرا) بالفرقان. واختلفا فى ثلاثة منها وهى (اشتدت به الرياح فى يوم عاصف) بإبراهيم (وتصريف الرياح والسحاب المسخر) بالبقرة المعبر عنها بالبكر لذكره فيها – (إن يشأ يسكن الرياح) فى الشورى، فنقل أبو داود خلف المصاحف فى حذف ألفها ونقل الدانى الحذف فيها من غير خلاف – وخير أبو داود بين الإثبات والحذف فى (ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات) موضع الروم الأول ولم يؤثر فيه شىء عن المصاحف، وانفرد أبو داود بالحذف فى الخمسة الباقية وهى(يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته) بالأعراف والنمل – (الله الذى يرسل الرياح) فى ثانى الروم (والله الذى أرسل الرياح) بفاطر (وتصريف الرياح) بالجاثية.

وخلاصة ما ذكر عنهما – الخلاف للدانى فى الثلاثة الأولى، والحذف فى الثلاثة بعدها – والخلف لأبى داود فى السبعة الأولى بما فى ذلك موضع الروم الأول والحذف فى الخمسة بعدها[2] وقوله (وكل ما بقى فاحذف) أى عن أبى داود. قال:

.... ولفظ إحسان أتى فى المنصف

مع شعائر رجاء حذف ذين فى نص تنزيل بغير الأولين

---

(1) توهم عبارة الناظم اختلافهما فى هذه الثلاثة بمعنى أن الدانى يثبتها وأبو داود يحذفها أو العكس وليس مرادا وإنما المراد أنهما نقلا اختلاف المصاحف واتفقا على نقل هذا الخلاف فيها.

(2) والعمل على الحذف فيها حيث وقعت إلا موضع الروم الأول فعلى الإثبات إذ لم يؤثر فيه الحذف .وللإجماع على قراءته بالجمع.

أقول: جاء عن البلنسى فى المنصف حذف ألف إحسان حيث وقع وكيف جاء نحو (وبالوالدين إحسانا وذى القربى) الموضع الأول فى البقرة ونحو (وأداء إليه بإحسان - إن الله يأمر بالعدل والإحسان) وألف شعائر حيث وقع نحو (إن الصفا والمروة من شعائر الله) الموضع الأول فى البقرة ونحو (لا تحلوا شعائر الله) ونص أبو داود فى التنزيل على الحذف فيهما سوى موضعيهما الأولين فقد سكت عنهما [1].

ولما كان تعميم صاحب المنصف يفيد انفراده بالحذف فى الموضعين الأولين ذكر ما انفرد به جريا على اصطلاحه من أنه لا يذكر عن صاحب المنصف إلا ما انفرد به. قال:

حيث أصابعهم والبرهان نكالا الطاغوت ثم الإخوان

أقول: جاء عن أبى داود حذف ألف أصابعهم فى (يجعلون أصابعهم فى آذانهم) وألف برهان حيث وقع وكيف جاء نحو (هاتوا برهانكم) - لا برهان له به) وسكت عن الألف الأولى فى مثنى برهان من (فذانك برهانان) والعمل على الحذف. وسيأتى حكم الثانية فى المثنى - وألف نكالا المنون من (فجعلناها نكالا) بالبقرة (نكالا من الله) بالمائدة - ولا يدخل فيه - أنكالا وجحيمًا ولا نكال المضاف وهو (نكال الآخرة والأولى) وألفهما ثابتة - وألف الطاغوت حيث وقع نحو (والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت)وألف إخوان حيث وقع وكيف جاء نحو (وإن تخالطوهم فإخوانكم - فأصبحتم بنعمته إخوانا).قال:

إياى حافظوا وباشروهن ثم تراضوا وتباشروهن

أقول: جاء عن أبى داود حذف ألف إياى حيث وقع نحو (وإياى فارهبون) وألف حافظوا وباشروهن وتراضوا وتباشروهن فى (حافظوا على الصلوات - فالآن باشروهن - إذا تراضوا بينهم بالمعروف - ولا تباشروهن وأنتم عاكفون فى المساجد) وسينص على تراضيتم بقوله (كذا تراضيتم).

(1) والعمل فيهما على الحذف حملا على النظائر.

قال:

كذا أصابتهم أصابتكم وما أصابكم لدى الثلاث كيفما

أقول: جاء عن أبى داود حذف ألف أصابتهم وأصابتكم وأصابكم حيث وقعن نحو (الذين إذا أصابتهم مصيبة – أو لما أصابتكم مصيبة – وما أصابكم يوم التقى الجمعان – ولئن أصابكم فضل من الله) بشرط أن يتصل بأصاب تاء التأنيث مع ضمير جماعة الغائبين أو المخاطبين أو ضمير جماعة المخاطبين مع تجرده من تاء التأنيث، فإن خلا من ذلك أثبتت ألفه نحو (ما أصابك من حسنة – فأصابه وابل – ما أصاب من مصيبة – أصابت حرث قوم) – وظاهر قوله (وما أصابكم) أن (ما) قيد فى أصابكم وليس كذلك[1] وظاهر قوله (كيفما) أن الحذف واقع فى هذه الثلاثة سواء اتصل بهن تاء التأنيث وضمير المخاطبين والغائبين أم لا، وليس كذلك وأجيب[2]. برجوعه إلى الأخير وهو أصابكم.

قال:

ميثاق الإيمان والأموال أيمان العدوان والأعمال

أقول: جاء عن أبى داود حذف ألف ميثاق حيث وقع وكيف جاء نحو (وإذ أخذنا ميثاقكم – وأخذن منكم ميثاقا غليظا – ولا ينقضون الميثاق) وألف الإيمان حيث وقع وكيف جاء نحو (بئسما يأمركم به إيمانكم – ومن يتبدل الكفر بالإيمان – زادتهم إيمانا) وألف أموال حيث وقع وكيف جاء نحو ونقص من الأموال – ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل – كانوا أشد منكم قوة وأكثر أموالا) وألف أيمان حيث وقع وكيف جاء نحو (ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم – ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأَيمان – أن ترد أيمان بعد أَيمانهم) وألف عدوان. حيث وقع وكيف جاء

(1) وأصلح بعضهم شطر البيت الأخير فقال :(وليس قيدا لفظ ما).

(2) وهذا جواب الناظم حيث سئل عن كيفما فى البيت وفيه بعد وقد أصلح بعضهم الشطر الأخير فقال :(وذا الأخير كيفما) أى سواء اقترن بهما أو لن.

نحو (تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان – ومن يفعل ذلك عدوانا) وسيأتى إثبات ألفه لأبى عمر فى وزن فعلان – وألف أعمال حيث وقع كيف جاء نحو (بالأخسرين أعمالا – لنا اعمالنا ولكم أعمالكم).

قال:

ثم مواقيت أحاطت والده ولأبى عمرو من المعاهدة

عاهد فى الفتح وأولى عاهدوا وكلها لابن نجاح وارد

أقول: جاء عن أبى داود حذف ألف مواقيت فى (قل هى مواقيت للناس والحج) وألف أحاطت فى (وأحاطت به خطيئته) كلاهما بالبقرة لا غير، وألف والدة حيث وقع وكيف جاء نحو (لا تضار والدة بولدها – وبرا بوالدتى) ولا يدخل أحاط فى أحاطت ولا والد المذكر فى والدة المؤنثة لثبوت ألفهما – وعن أبى عمرو حذف ألف ما تصرف من المعاهدة فى كلمتين أولهما (بما عاهد عليه الله) فى الفتح وثانيتهما (أو كلما عاهدوا عهدا) الأولى وهى فى البقرة وعن أبى داود الحذف فى ألف كل الأفعال المتصرفة من المعاهدة زيادة على هاتين الكلمتين نحو (والموفون بعهدهم إذا عاهدوا – براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم) [1].

قال:

تجارة أمانته منافع غشاوة[2] شفاعة وواسع

أقول: جاء عن أبى داود حذف ألف تجارة حيث وقع وكيف جاء نحو (فما ربحت تجارتهم – إلا أن تكون تجارة حاضرة – قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة) وألف أمانته المضاف في (فليؤد الذى اؤتمن أمانته) بالبقرة، ولا يدخل فيه غير المضاف نحو (إنا عرضنا الأمانة) لثبوت ألفه – وألف منافع حيث وقع نحو (ومنافع للناس) وألف غشاوة فى (وعلى أبصارهم غشاوة) بالبقرة

(1) والعمل على الحذف فى جميعها.

(2) قرأها حمزة والكسائى فى الجاثية غشوة فيكون الحذف فيما وقع فى غيرها حملا عليها.

(وجعل على بصره غشاوة) بالجاثية – وألف شفاعة حيث وقع وكيف جاء نحو (ولا تنفعها شفاعة – ولا تنفع الشفاعة عنده – لا تغن عنى شفاعتهم شيئًا) وألف واسع حيث وقع نحو (إن الله واسع عليم) ولا تندرج فيه واسعة وسيأتى النص عليه[1] قال:

شــــهادة فعــــل الجهـــــاد غافــــل ثـــــم مناســـــككم والباطـــــــــل

وضـــــن الدانــــى منــــه المقنعــــا وباطــــل مــــن قبــــل مــــا كــــانوا معــــا

أقول: جاء عن أبى داود حذف ألف شهادة حيث وقع وكيف جاء نحو (ومن أظلم ممن كتم شهادة – ولا تكتموا الشهادة – لشهادتنا أحق من شهادتهما) وألف ما تصرف من الجهاد حيث وقع وكيف جاء ماضيا أو مضارعا أو أمرا تجرد من الضمير أو اتصل به نحو (والذين هاجروا[2]وجاهدوا فى سبيل الله – يجاهدون فى سبيل الله – جاهد الكفار والمنافقين – وجاهدوا فى الله حق جهاده) وظاهر قوله فعل الجهاد ألا تحذف ألف الاسم منه فى (خرجتم جهادا فى سبيلى). بالممتحنة، وقد نص فى التنزيل على حذف ألفه وأطلق الناظم فى عمدة البيان الحذف فى جهادا المنصوب فشمل جهادا كبيرا[3] «بالفرقان»، أيضا – وألف غافل حيث وقع وكيف جاء نحو (وما الله بغافل عما تعملون – ولا تحسبن الله غافلا) – وألف مناسككم فى (فإذا قضيتم مناسككم) ولا يندرج فيه (مناسكنا) لثبوت ألفه – وألف باطل حيث وقع وكيف جاء نحو (ولا تلبسوا الحق بالباطل – وباطل ما كانوا يعملون) – ولم يذكر الدانى فى المقنع الحذف فى باطل إلا ما وقع منه قبل «ما كانوا» وهو (وباطل ما كانوا يعملون) بالأعراف، وهود، وذلك قوله (وضمن الدانى منه المقنعا) البيت وما عداهما مما لم يذكره فثابت عنده بمقتضى قاعدته فى قول الناظم «ووزن فعال وفاعل ثبت»[4].

---

(1) والعمل على الحذف فى الألفاظ الستة حيث وقعت.

(2) ذكر فى التنزيل إثباتهم ألف هاجروا.

(3) فى إطلاق الناظم الحذف دخول جهادًا كبيرًا بالفرقان فى هذا الحكم ولانص فيه وسيأتى أن العمل فيه على الإثبات والله أعلم.

(4) والعمل على الحذف فى هذه الكلمات حيث وقعت وكذا جهادا بالممتحنة دون موضع الفرقان .

قال:

مــع المثنــى وهــو فى غــير الطــرف كرجـــــلان يحكمــــــان واختلـــــف

لابـــن نجـــاح فيــــه ثـــم الـــداني قـــــــد جـــــاء عنــــه فى تكـــــذبان

أقول: أخبر عن أبى عمرو بحذف ألف المثنى وهى ما دلت على التثنية فى الاسـم، وكانـت علامة على رفعه، أو كانت ضمير اثنين بشرط أن تقع وسـطا كـرجلين يحكـمان – وفى تعـدد المثـال وتغايره إشارة إلى أن المثنى نوعان: اسم كرجلين، وفتيان، ويداك، وكذا فـذانك وهـاذان واللـذان، وفعل: كيحكمان وما يعلمان ويأتيانها منكم وتكذبان[1]. وقوله فى غير الطرف احتراز عما تطرفـت فى المثنى لثبوتها اتفاقا نحو(إنا رسولا ربك – تبت يدا أبى لهب – وكلا منها رغدا – وقالا الحمـد لله) وقل نقل أبو داود خلاف المصاحف فى ألف المثنى مطلقا ولم ينقل أبـو عمـرو الخـلاف إلا فى ألـف تكذبان فقط ذلك قوله (واختلف لابن نجاح فيه ثم الـدانى) البيـت – وينـدرج فى المثنـى الألـف الثانية من مدهآمتان، ونضاختان، وبرهانان، أما أولى مدهامتان، ونضاختان فلم يتعرض لهما الناظم والعمل على إثباتهما، وقد مر حذف أولى برهانان عند قوله «حيـث أصـابعهم والبرهـان» والظـاهر اندراج ألف اثنان من (اثنان ذوا عدل) لأنه ملحق بالمثنى[2]. وخرج منه كلاهما وجاءانا لـنـصه عـلى كل واحد منهما بعينه – وحكى فى التنزيل إجماع المصاحف على حذف ألـف الأوليـان فكـان الأولى للناظم استثناؤه من خلاف أبى داود[3]قال:

وفى الأخـــير الحـــذف فـــى نـــداء رجـــــح عنهمـــــــا ونحــــــو مــــــاء

أقول: إذا وقع فى آخر الاسم ألف مبدلة من تنوين النصب وكان قبلها همـزة وقبـل الهمـزة

(1) وفى إطلاق المثنى على الفعل مجاز باعتبار الصورة وخلاصة ما وقعت وسطا اختلاف المصاحف فيها واختار أبو داود الإثبات ونص الدانى عـلى الحذف فيها سوى تكذبان بالرحمن واختار ابن عاشر الحذف فى يأتيانها بالنساء وهذان لساحران وفذانك بالقصص واتفقت المصاحف على الحذف فى الأوليان أن بالمائدة لتحتمل القراءتين.

(2) وقد مر فى باب الجمع تساوى الجمع وما ألحق به فليكن المثنى كذلك.

(3) والعمل على حذف ألف المثنى حيث وقع وما ألحق به كألف اثنان إلا لفظ تكذبان جميع ما وقع فى الرحمن فالإثبات.

ألف نحو: نداء، وماء، وحياء، ومراء، وافتراء، وغشاء، حذفت إحدى الألفين، وقد كتب هذا النوع فى المصاحف بألف واحدة، لئلا يجتمع ألفان ولم تصور همزته، فاحتمل أن تكون المحذوفة الأولى فتكون المرسومة ألف النصب وأن تكون الثانية هى المحذوفة، واختلف فى رجحان حذف إحداهما، فرجح الشيخان حذف الثانية[1] وذلك قوله «وفى الأخير الحذف من نداء» البيت[2].

قال:

واحذف بواعدنا مع المساجد	وعن أبى داود أيضا واحد
وكيف أزواج وكيف الوالدين	....

أقول: اتفق الشيوخ على حذف ألف واعدنا حيث وقع وكيف جاء نحو (وواعدنا موسى – وواعدناكم جانب الطور الأيمن) وألف مساجد حيث وقع وكيف جاء نحو (وأنتم عاكفون فى المساجد – ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرًا) وجاء عن أبى داود حذف ألف واحد حيث وقع وكيف جاء نحو (وإلهكم إله واحد – وهو الواحد القهار) ونص على حذف ألف واحدة حيث وقع نحو (إن هذه أمتكم أمة واحدة – نفخة واحدة) ولم يذكره الناظم وقد قيل فى إصلاح البيت «وابن نجاح واحدة وواحد» وألف أزواج جمعا لزوج أو بمعنى الأصناف حيث وقع وكيف جاء نحو (ولهم فيها أزواج مطهرة – وصية لأزواجهم – ثمانية أزواج) وألف والدين حيث وقع وكيف جاء نحو (وبالوالدين إحسانا – ووصينا الإنسان بوالديه حسنا – أن اشكر لى ولوالديك – رب اغفر لى ولوالدى) [3].

قال:

....	وفى العظام عنهما فى المؤمنين

---

(1) ووجهه أن الأولى وقعت وسطا وألف النصب وقعت طرفا فكانت أولى بالحذف لأن الطرف موضع الحذف والتغير لا الوسط.

(2) وخرج بتمثيله بنداء وماء المنصوب غير المنون والمنون غير المنصوب نحو.(والسماء بنيناها – وفى ذلكم بلاء – من ماء دافق)

(3) والعمل على ما نقل عن أبى داود فى كل هذه الألفاظ.

وغـــــير أول بتنزيـــل أتـــين   كــــلا والأعنـــاب بغـــير الأولـــين

لكـــن عظامـــه لـــه بـــالألف   وكــــل ذلـــك بحـــذف المنـــصـف

أقول: وقع لفظ عظم فى غير موضع مـن القـرآن وفى المـؤمنين منـه أربعـة مواضـع اتفـق الشيخان على حذف ألف الموضعين الأولين منها وهما(فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظـام لحـما) وظاهر النظم يفيد أن أبا عمرو حذف ألف الموضعين الأخيرين منها كأبى داود وهما (أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما) - أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما وليس كذلك وأحسن ما أصلح به البيت (والدانى أولى عظام المؤمنين).

وجاء عن أبى داود حذف ألف عظام حيث وقع وكيف جاء إلا الموضع الأول وهو (وانظر إلى العظام كيف ننشزها) بالبقرة. وذلك قوله «وغير أول بتنزيل أتين» وإلا ما استدركه الناظم عـلى هذا التعميم وهو (ألن نجمع عظامه) بالقيامة فبالإثبات وذلك قولـه «لكـن عظامـه لـه بـالألف» «وأفاد قوله والأعناب بغير الأولين» أن أبا داود يحذف لفظ أعناب حيث وقع وكيـف جـاء سـوى الموضعين الأولين وهما (أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيـل وأعنـاب) بـالبقرة (قنـوان دانيـة وجنات من أعناب) بالأنعام.

وعمم صاحب المنصف الحذف فى ألف عظام وأعناب حيث وقعا وكيف جاءا، فشمل مـا ذكره الشيخان وما سكتا عنه وما أثبته أبو داود ممـا سـبق ذكـره ونحـو (أئـذا كنـا عظامـا ورفاتـا) بالإسراء، (قال من يحيى العظام) فى يس (وفى الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب) بالرعد (والزيتون والنخيل والأعناب) بالنحل.

وخلاصة ما ذكر: حذف ألف عظام حيث وقع وكيف جاء عن صاحبى التنزيل والمنـصف، إلا الموضع الأول بالبقرة، فقد سكت عنه صاحب التنزيـل وإلا موضـع القيامـة فبالإثبـات عنـده ووافقها الدانى فى أولى المؤمنين. وحذف ألف أعناب حيث وقع وكيف جاء عن صـاحبى التنزيـل والمنصف سوى الموضعين الأولين، فقد سكت عنهما

صاحب التنزيل. والعمل على حذف ألف عظام وأعناب حيث وقعا إلا عظامه بالقيامة فبالإثبات.

قال:

والحذف عنها بهمز الوصل إذا أتى من قبل همز الأصل

من نحو وأتوا فأت قل وفسألوا وشبهه كنحو واسأل واسألوا

أقول: الكلام فى هذين البيتين إلى تمام سبعة أبيات على حذف همزة الوصل [1] رسما، وهى ما تثبت ابتداء وتسقط وصلا – وتحذف عند الشيخين فى سبعة مواضع ذكر هنا موضعين (أولهما) أن تحذف بشرط أن تقع قبل همزة قطع واقعة بعد ما لا يمكن استقلاله والوقف عليه، كالواو والفاء[2] نحو (وأتوا البيوت من أبوابها – فأت بها من المغرب – فأذنوا بحرب من الله ورسوله – وائتمروا بينكم بمعروف)[3] فإن لم يقع بعدها همزة قطع نحو (واتقوا الله) أو وقعت لكن اتصل بهمزة الوصل ما يستقل ويصح الوقف عليه أثبتت همزة الوصل رسما لثبوتها لفظا عند الوقف على ما قبلها والابتداء بها نحو (الذى اؤتمن – وقال الملك ائتونى – ثم ائتوا صفا)– (ثانيهما) تحذف بشرط أن تقع بعد واو أو فاء فى فعل أمر من السؤال نحو (فسألوا أهل الذكر – واسألوا الله من فضله) [4].

قال:

وقبل تعريف وبعد لام كالذى للدار للإسلام

---

(1) الأنسب ذكرها فى حكم الهمز وقد ذكرت هنا تبعا للشيخين.

(2) وهذان الشرطان أشار للأول بقوله(إذا أتى من قبل همز الأصل) وللثانى بالمثال فى قوله (من نحو وأتوا فأت).

(3) هذه الأمثلة أفعال أمر ثلاثية وخماسية فاؤها همزة ويلزم ابتداؤها بهمزة وصل والقياس تصويرها ألفا لكنه لما اتصل به ما لا يستقل ولا يمكن الوقف عليه كالواو والفاء وقام مقام همزة الوصل سقطت همزة الوصل لفظا وجاء الرسم موافقا لذلك تفاديا من اجتماع صورتين وهما صورة همزة القطع الأصلية وصورة همزة الوصل.

(4) وحذفت هنا مراعاة لقراءة من نقل حركة الهمز إلى السين كابن كثير وهذا أولى من التعليل بتنزيل الواو والفاء بسبب عدم صحة استقلالها والوقف عليها منزلة ما هو من نفس الكلمة ونيابتها عن همزة الوصل بحيث لا ينطق بها لأنه ينتقض بنحو – فاعفوا واصفحوا – ولم تحذف فيها .

أقول: الثالث تحذف همزة الوصل إذا وقعت قبل أداة شأنها[1] التعريف وبعد لام ابتداء أوجر متصلة رسما[2] ومثالها (وللدار الآخرة خير للذين يتقون) ونحو (للذي ببكة مباركا - أفمن شرح الله صدره للإسلام - الحمد لله - هدي للمتقين)[3].

قال:

وبعد الاستفهام إن كسرتا كقوله يدى أستكبرتا

أقول: ذكر فى هذا البيت الرابع من مواضع حذف الهمزة فتحذف عنه الشيخين إذا وقعت مكسورة بعد همزة استفهام نحو (أستكبرت - أستغفرت لهم - أتخذتم عند الله عهدا - أطلع الغيب) وخرج عن المكسورة المفتوحة نحو (الله - الذاكرين - الآن) فى يونس، فالمختار فيها أن الألف الموجودة صورة همزة الوصل وهمزة الاستفهام لا صورة لها[4]قال:

ولاتخذت وبخلف يرسم لابن نجاح فى أفاتخذتم

أقول: ذكر فى هذا البيت الخامس والسادس من مواضع حذف الهمزة فتحذف عن الشيخين فى (لتخذت عليه أجرا)[5]. بالكهف وقيد اتخذت باللام لإخراج ما خلا عنها نحو (لئن اتخذت) وانفرد أبو داود بنقل خلاف المصاحف فى حذف همزة

(أفاتخذتم من دونه أولياء) بالرعد واختار فيها الإثبات[6]. قال:

---

(1) سواء عرف ما دخلت عليه بها كالأمثلة المذكورة أم لم يعرف بها كالذي فإنه معرف بالصلة بها علي الصحيح.

(2) احترازا عن (فمال الذين) وقد يؤخذ هذا القيد من المثال كما احترز بقوله وقبل تعريف عما لم تقع قبل تعريف نحو (لانفضوا) وبقوله وبعد لام عما لم تقع بعد اللام نحو (والذين يؤمنون).

(3) حذفت هنا لسقوطها لفظا بسبب عدم استقلال اللام وعدم صحة الوقف عليها والابتداء بما بعدها كراهة توالى الأمثال وهى اللامان والألف التى بينهما.

(4) وعلة حذفها هنا هو علة حذفها قبل لام التعريف وقد تقدم.

(5) وحذفت لأنه فعل خماسى على وزن افتعل والقياس افتتاحه بهمزة وصل لكنه لما دخلت عليه اللام حذفت الهمزة لفظا استغناء عنها اللام وكان قياس الرسم المبنى على رعاية الابتداء بالكلمة والوقف عليها ثبوتها كما فى(لاتخذوك) ولكنها حذفت إشارة لقراءة من فتح التاء وكسر الخاء فهى عنده ثلاثى ولا وجود لهمزة الوصل عنده والعلة هنا هى العلة فى أفأتخذتم على القول بالحذف .

(6) وعليه العمل.

وحـذف باسـم الله عـنهم واضـح | فـى هـود والنمـل وفى الفـواتح
وأغفـل الـدانـى مـا فى النمـل | فرسمـه كهـذه عـن كـل

أقول: ذكر فى هذين البيتين السابع من مواضع حذف همزة الوصل، فتحذف إذا وقعت بين الباء والسين من(بسم الله مجريها) فى هود. وفى (وإنه بسم الله الرحمن الرحيم) بالنمل. وفى (بسم الله الرحمن الرحيم) الواقعة فى فواتح السور وسكت الدانى عن حكم الواقع فى النمل ورسمه عن جميع شيوخ النقل سوي الـدانى كرسـم المـذكورات وعليـه العمـل. وأفـاد قولـه« فى هـود، واسـم الله والفواتح » أن الواقعة فى غير هذه المواضع ترسم من غير خلاف ولا تحذف نحو (فسبح باسم ربك العظيم – اقرأ باسم ربك) – ويبقى موضع ثامن تحذف فيه همزة الوصل وهو: يا بنؤم، وسـيأتى فى الهمز (وخلاصة) ما ذكر: أن همزة الوصل تحذف اتفاقا إذا وقعت قبل همزة قطع واقعـة بعـد مـا لا يستقل ولا يوقف عليه. أو أن تقع بعد واو أو فاء فى فعـل أمـر مـن الـسؤال. أو قبـل أداة تعريـف وقبلها لام ابتداء أو جر متصل رسما – أو مكـسورة بعـد همـزة اسـتفهام. وفى(بـسم الله) فى هـود، والنمل، وفواتح السور، وفى لتخذت عليه بالكهف. وفى (أفاتخدتم) بالرعد بخلف عـن أبـى داود وفى يا بنؤم وسيأتى حكمه. **قال:**

كـذا وقـاتلوهم فـى البقـرة | وقبـله ثلاثـة مقتفـرة
آل عمـران بهـا الأخـير | وفلقاتـلوكـم مأثـور
وموضـع فـى الحـج والقتـال | ثمـان أحـرف عـلى التـوال
أولى تـشابه وإن تظاهـرا | تظـاهرون وكـذا تظـاهرا
وأطـلق الجميـع فـى التنزيـل | بـأى مـا لفـظ عـلى التكميـل

أقول: جاء عن الشيخين حذف ألف ثمانية أفعال اشتقت من مـادة قتـل وهـى (وقـاتلوهم حتى لا تكون فتنة) بالبقرة، وثلاثة أفعال قبلـه مقتفـرة – أى متبوعـة بلفـظ وقـاتلوهم وهـى(ولا

تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم) ، والأخير من آل عمران وهو(وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم) و (فلقاتلوكم فإن اعتزلوكم) بالنساء و (أذن للذين يقاتلون) بالحج، وثامنها (والذين قاتلوا فى سبيل الله) بالقتال، وقد ذكرت على ترتيب السور، وجاء عنهما أيضا: حذف ألف كلمة تشابه الأولى وهى (إن البقر تشابه علينا) بالبقرة وألف)وإن تظاهرا عليه) بالتحريم وألف (تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان) بالبقرة وألف (قالوا سحران تظاهرا) بالقصص وليس للدانى حذف فيما اشتق من أفعال القتال سوى هذه الثمانية، ولا فيما اشتق من مادة شبه وظهر سوى أولى تشابه، وإن تظاهرا – تظاهرون عليهم – سحران تظاهرا – وأطلق[1]. أبو داود الحذف فى كل ما اشتق من مادة قتل وشبه وظهر مماثلا للألفاظ السابقة فى وقوع ألفه بعد القاف أو الشين أو الظاء نحو ما تقدم من الأمثلة ونحو (وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم – قاتلوهم يعذبهم الله – قاتلهم الله – تشابهت قلوبهم – متشابها وغير متشابه – ولم يظاهروا عليكم أحدا – وذروا ظاهر الإثم – إلا مراء ظاهرا – هو الأول والآخر والظاهر والباطن).

قال:

لمنصف الأسباب والغمام قل وابن نجاح ماسوى البكر نقل

أقول: وقع لفظ الأسباب والغمام فى غير موضع من القرآن، وقد أطلق صاحب المنصف الحذف فى ألفيهما نحو (وتقطعت بهم الأسباب – وظللنا عليكم الغمام – هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام) بالبقرة ونحو (فليرتقوا فى الأسباب – لعلى أبلغ الأسباب أسباب السموات – وظللنا عليكم الغمام – ويوم تشقق السماء بالغمام)

(1) شمل الإطلاق ما وجد فيه الألف بعد الشين أو الظاء فى مادتى شبه وظهر من اسم أو فعل أما فى مادة قتل فلم يأت فى القرآن منها اسم بعد قافه ألف حتى يحتاج لإخراجه وإنما وجد منه ما جاءت ألفه بعد التاء وهو(لو نعلم قتالا) وهو بالإثبات والعمل على ما لأبى داود فى كل هذه الألفاظ . وقد قرأ حمزة والكسائى ولا تقتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم بحذف الألف فى الأفعال الثلاثة وقرأ وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم بآل عمران وقتلوا وقاتلوا بتقديم قتلوا .وقرأ البصرى وحفص والذين قاتلوا فى سبيل الله بالقتال .والذين قتلوا مبنيا للمجهول ووجه الحذف فى هذه الألفاظ احتمال القراءتين ثم جعلت نظائر لغيرها فحمل الحذف فيها عليها.

وقد نقل أبو داود حذف ألفهما سوى ما وقع منهما فى البقرة، فوافق البلنسى فى غير ما وقع منهما فى البقرة[1].

قال:

ومـــــع لام ذكـــــــره تتبعـــــــان   نجــل نجاح موضعـا فموضعـــا

كنحــــو الإصـــلاح ونحـــو عـــلام   ....

أقول: من هنا إلى تمام أربعة عشر بيتا شروع فى حكم الألف المعانق للام، وتجئ على قسمين، ما عانق لاما مفردة كالسلام وما وقع بين لامين كخلال. وبدأ بالأول فأخبر أن أبـا داود تتبعهـا فى مواضعها لفظا: لفظا فنقل حذف مـا وقـع منهـا بعـد لام مفـردة نحـو الإصـلاح فى (إن أريـد إلا الإصلاح) بهود ونحو علام فى (إنك أنـت عـلام الغيـوب) بالمائـدة وفى (وأن الله عـلام الغيـوب) بالتوبة وفى يقذف بالحق علام الغيوب فى سبأ ومثلها (أولئك على هدى من ربهم) وذلك بـشرط أن تقع الألف وسطا باللام بحيث يكونان معًا من كلمة تحقيقًا أو تقديرًا. فخرج مـا وقـع طرفـا كـإلا وكلا وعـلا. ومثلهـا: أولاء لتطـرف الألـف رسـما بعـدم تـصوير همزتـه الأخـيرة. وخـرج نحـو الآخرة[2]والآيات لانفصال الألف عن اللام فى كلمة أخرى ودخل بقولنا تقديرًا الآن، لأنه لما لزمته آل نزل منها منزلة الكلمة الواحدة[3].

قال:

....   ســـوى قــل إصـــلاح وأولى ظــــلام

---

(1) والعمل على ما فى المنصف.

(2) وتظهر ألفه وألف أمثاله عند النقل.

(3) ويؤخذ الشرط الأول من التمثيل والثانى من المعية فى قوله ومع لام وشرط بعضهم أن لا تكون الألف صورة للهمزة وبنى عليه ثبوت الألف فى نحو الأرض والإيمان ولا حاجة إليه لأن الكلام فى الألف الهوائى أما ما صورته همزة فسيجىء، فى باب الهمز حيث ذكر امتلأت واطمأنوا ونظائرهما -أما ألف رجلان وأصلانا واللاعنون واللاعبين وعلامات ورسالات وجمالات فغير مندوحة هما لدخولها فى قاعدة المثنى والجمع بخلاف ألـف ملاقو الله فإنه مندرج هنا وإن كان جمعًا منقوصًا محذوف النون لا فى ضابط الجمع على ما تقدم .

تــلاوتـــه وسبـــل الســـلام ومثلهـــا الأول مـــــن غـــلام

وكــــل حــــلاف غــــلاظ ولاهيـــة ومثلهـــا التـــلاق مــع علانيـــة

ثـــم فلانـــا لائــــم ولازب وأطلقـــت فى منــصف فالكاتـــب

مخـــــير فـــــى رســـمها ....

أقول: بعد أن ذكر لأبى داود حذف الألف الواقع بعد اللام المفردة استثنى، له ثلاثة عشر لفظا لم يتعرض لها بحذف ولا إثبات وهى إصلاح فى (قل إصلاح لهم) بالبقرة، وقيده بقل لإخراج نحو – أو إصلاح بين الناس – وأولى ظلام فى (وأن الله ليس بظلام للعبيد) بآل عمران، واحترز بالأولى عن نحو ما فى الأنفال والحج وتلاوته فى (يتلونه حق تلاوته) بالبقرة والسلام فى (من اتبع رضوانه سبل السلام) بالمائدة، وقيده بمجاورة سبل لإخراج نحو: (لهم دار السلام) – والأول من غلام فى (قال رب أنى يكون لى غلام) بآل عمران: واحترز بالأول لإخراج نحو ما وقع فى مريم وحلاف فى (ولا تطع كل حلاف) وليس غيره – وغلاظ فى (عليها ملائكة غلاظ) بالتحريم ولاهية فى (لاهية قلوبهم) بالأنبياء والتلاق فى (يوم التلاق) بغافر وعلانية حيث وقعت نحو (سرا وعلانية) وفلانا فى (لم أتخذ فلانا خليلا) بالفرقان – ولائم فى (ولا يخافون لومة لائم) بالمائدة ولازب فى (من طين لازب) بالصافات – وأطلق صاحب المنصف الحذف فيها، فشمل ما ذكره أبو داود وما سكت عنه من هذه الألفاظ الثلاثة عشر. وخير الناظم من عنده الكاتب فى رسمها، وهو معارض بنص الدانى وصاحب المنصف على الحذف فى الأول من غلام، وحذف ألف سبل السلام، ولا يصح هذا التخيير خصوصا بعد نقل اللبيب إجماع المصاحف على الحذف فى سبل السلام – قال:

.... وحـــذفت فى مقنـــع خلائــف حـــيث أتـــت

كيـــف ثلاثـــون ثلاثـــة ثـــلاث سلاســـل وفـــى النســـاء وثـــلاث

ثـــم خـــــلاف بعــــد مقعدهــــم	لكـــن أولئـــك وقـــــل لامــــستم
وفى الملاقـــــاة ســـوى الــتلاق	وفـــى غـــلامين وفـــى الخـــلاق
وفى الملائـــــكة حيـــث تـــأتى	والــلات ثـــم اللائـــى ثـــم اللاتـــى
كـــذا إلـــه وبـــلاغ وغـــــلام	والآن إيـــلاف معـــا ثـــم ســـلام
وكلهـــم فـــى الجـــن الآن ذكـــروا	بـــألف حـــسبمـا قـــد أثـــروا

أقول: نقل أبو عمرو فى المقنع حذف الألف المعانق للام المفردة فى ثلاث وعـشرين كلمـة، وهى خلائف حيث وقع نحو (جعلكم خلائف الأرض) بالأنعام وثلاثون كيف وقعت مرفوعة أو منصوبة نحو (وحمله وفصاله ثلاثون شهرًا - وواعدنا موسى ثلاثين ليلـة) وثلاثـة حيـث وقعـت وكيف جاءت نحو (فصيام ثلاثة أيام فى الحج - ثلاثة قروء - وعلى الثلاثة الذين خلفـوا) وثـلاث حيث وقع نحو (ثلاث ليال سويا) وسلاسل كيف وقع نحو (إذ الأغلال فى أعناقهم والـسلاسل) بغافر (أعتدنا للكافرين سلاسل) بالدهر وثلاث بضم الثاء فى (مثنى وثلاث ورباع) بالنساء وقيـده بالسورة لإخراج مثله بفاطر وخلاف الواقع بعد مقعـدهم فى (فـرح المخلفـون بمقعـدهم خـلاف رسول الله) بالتوبة. وقوله بعد مقعدهم لإخراج نحـو (أو تقطـع أيـديهم وأرجلهـم مـن خـلاف) بالمائدة. ولكن حيث وقع نحو (ولكن لا يشعرون) ومثله (لكنا[1] هو الله ربى) - وأفاد قول الناظم: لكن مخففة النون عدم اندراج لكن المشددة مع أن ألفها محذوفة عنـد أبـى عمـرو[2] وأولئـك حيـث وقعت وكيف جاءت نحو (أولئك على هدى من ربهـم - وأولـئكم جعلنـا لكـم) ولا يـدخل فيـه أولاء[3]- ولامستم فى (أو لامستم النساء) بالنساء والمائدة. وألف كل لفظ اشتق مـن مـادة الملاقـاة حيث وقعت وكيفما تصرفت نحو (ملاقوا الله وملاقوه وملاقيه ويلاقوا) سـوى الـتلاق. واسـتثناء

(1) أصلها لكن أنا حذفت الهمزة بعد نقل حركتها إلى نون لكن ثم سكنت النون الأولى وأدغمت فى الثانية.

(2) قلت يمكن أن يجاب بأن مراد الناظم صورة لفظ لكن بقطع النظر عن تخفيف النون وتشديدها فتندرج المشددة فى الحكم .أو أنه خفـف النـون لتدخل المشددة لأنها الأصل ولو شدد النون لخرجت المخففة.

(3) لأن شرط الحذف أن تقع الألف وسطا وسبقت علته.

الناظم له لعدم ذكره فى المقنع. وينبغى استثناء لاقيه فى (فهو لاقيه) لعدم ذكره أيضا. وغلامين فى (فكان لغلامين يتيمين)[1] بالكهف. والخلاق فى (هو الخلاق العليم) بالحجر، ويس. وهذا اللفظ مما استثنى لأبى عمرو من قول الناظم «ووزن فعال وفاعل ثبت» - البيت والملائكة حيث وقع وكيف جاء نحو (وإذ قال ربك للملائكة - من كان عدوا لله وملائكته - عليها ملائكة) - واللات فى (أفرأيتم اللات والعزى) بالنجم - واللائى - حيث وقع نحو (وما جعل أزواجكم اللائى تظاهرون منهن أمهاتكم) بالأحزاب - واللاتى حيث وقع نحو (واللاتى يأتين الفاحشة) بالنساء - وإله حيث وقع كيف جاء نحو (وإلهكم إله واحد) وترك الناظم إلهين فى (لا تتخذوا إلهين اثنين) ولا يدخل فى كلامه لعدم اندراج المثنى فى المفرد[2]. وكان ينبغى ذكره لوجوده فى المقنع - وبلاغ حيث وقع وكيف جاء نحو (هذا بلاغ للناس - فإنما عليك البلاغ) وغلام حيث وقع وكيف جاء نحو (قال رب أنى يكون لى غلام - وأما الغلام) - والآن حيث وقع وكيف جاء سوى موضع الجن نحو (قالوا الآن جئت بالحق - الآن وقد كنتم) وإيلاف موضعى قريش فى (لإيلاف قريش إيلافهم) - وسلام حيث وقع كيف جاء نحو (قالوا سلاما - قال سلام - سبل السلام - الملك القدوس السلام - وسيأتى لأبى عمرو زيادة على هذه الكلمات حذف ألف البلاء بالصافات، وبلاء بالدخان، وتقدم له حذف ألف الجلالة واللهم - وقد اتفق كل الشيوخ على نقل إثبات ألف الآن فى (فمن يستمع الآن) بالجن وذلك قوله: «وكلهم فى الجن الآن ذكروا»[3]، البيت وهو كالاستثناء. من قوله: «ومع لام ذكره تتبعا» البيت قال:

أو كلاهما بخلف جاء   وليس يرسمون فيه ياء

(1) لا يقال لا داعى لذكر غلامين هنا لاندراجه فى حكم المثنى السابق لأن المراد بألف المثنى التى لا توجد إلا فى التثنية وألف غلامين موجودة فى المفرد فنقول غلامين وغلامين.

(2) وإلا لاستغنى عن غلامين بغلام وقد ذكرهما معا.

(3) ولعل علة اتفاق المصاحف على إثبات ألفه هنا الإشارة إلى أصله وكونه كلمتين أل وآن فلم يوجد الاتصال الذى هو شرط الحذف وحذف فى غير هذا الموضع باعتبار كون الاتصال فيها تقديريا والعمل على ما فى المنصف من تعميم حذف الألف الواقع بعد اللام المفردة سوى الآن بالجن.

أقول: اتفق الشيوخ على نقل خلاف المصاحف فى حذف وإثبات ألف كلاهمـا فى(أحـدهما أو كلاهما) بالإسراء. وأنهم لم يرسموا ياء فى موضـع الألـف المحذوفـة واختـار فى التنزيـل إثبـات الألف وعليه العمل[1] قال:

فـــإن يكـــن مــا بــين لامــين فقــد   حـــذف عـــن جمـــيعهم حيـــث ورد

أقول: شرع يتكلم على القسم الثانى من قسمى الألف المعانق للام، وهو ما وقع بين لامين، فأخبر أن شيوخ النقل اتفقوا على حذف ألفه حيث وقع فى القرآن نحو(فى الكلالة –لا خلال – من خلاله – خلالكم – فى ظلال – وظلالهم – أغلالا – من سلالة) بشرط أن تكون الألـف وسـطا – خرج نحو (ألاله الخلق والأمر).

وخلاصة ما ذكر فى الألف المعانق للام: أنه إما أن يقع بين لامين، وإما أن يقع بعـد لام فقـط، فـإن وقع بين لامين فالحذف اتفاقا، وإن وقع بعد لام مفردة اختلـف فيـه عـلى ثلاثـة مـذاهب (الأول) مذهب البلنسى الحذف مطلقا (الثانى) مذهب أبى داود الحذف مطلقا فى غير ثـلاث عـشرة كلمـة استثناها له الناظم بقوله:«سوى قل إصلاح إلى قوله لائم ولازب» (الثالث) مذهب الدانى الحذف فى ثلاث وعشرين كلمة فى قوله: «وحذفت فى مقنع – إلى قوله: ثم سلام» وذلك غـير الآن موضـع الجن، فقد اتفقت مصاحف الأمصار على إثبات ألفه وغير أو كلاهما فقد اختلفت فيه المصاحف بين الإثبات والحذف – وعلم مما تقدم موافقة أبى داود للدانى فى غير الأول من غلام قال:

ومـــــا أتـــــى تنبيهـــا أو نـــــداء   كقولـــه هـــــاتين يـــــا نـــســـاء

وليـــــس هـــــاؤم وهـــــاتوا منهـــا   لعـــدم التنبيـــه فاعلـــم مـــن هـــا

أقول: اتفق شيوخ النقل على حذف ألف كل لفـظ دل عـلى تنبيـه أو نـداء، فـالأول نحـو: هاتين، وهذا، وهذه، وهذان، وهؤلاء بشرط ألا تكون طرفا فـلا تحـذف فى نحـو (يـا أيهـا) إلا مـا

---

(1) مذهب البصريين أن كلا مفرد وعليه فهل أصل ألفه واو أو ياء قولان ذهب البصريون إلى أنها واو وجرى الكوفيون على أنها ياء وجرى الناظم هنا على مذهب البصريين ولو جرى على مذهب الكوفيين لذكرها فى ترجمة .وهاك ما بألف قد جاء.

سيذكره الناظم بعد فى قوله «وأيه الزخرف» البيت الثانى نحو (يا نساء النبى، يا أيها الناس، يا آدم، يا إبراهيم، يا بنؤم[1])ولئلا يتوهم أن هاء هاؤم فى (هاؤم اقرءوا كتابيه) ، وهاء هاتوا فى قوله (قل هاتوا برهانكم) للتنبيه نفى ذلك بقوله: «وليس هاؤم وهاتوا منها» لعدم دلالة الهاء فيهما على التنبيه، وإنما هى جزء كلمة منهما كالزاى من زيد فهى ثابتة.

قال:

ولفظ سبحان جميعا حذفا   لكن قل سبحان فيه اختلفا

أقول: اتفق شيوخ النقل سوى الدانى على حذف ألف سبحان حيث وقع نحو (سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا - سبحان ربنا - فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون) كما اتفقوا على نقل خلاف المصاحف بين الحذف والإثبات فى ألف (سبحان ربى) الواقع بعد قل بالإسراء، وشهر اللبيب فيها الحذف وشهر غيره الإثبات[2] - ولفظ سبحان على وزن «فعلان» فهو من مستثنيات الدانى من قول الناظم «وذكر الدانى وزن وفعلان» البيت.

قال:

وكاتبا وهو الأخير عنهما   ومقنع لدى الثلاث مثل ما

وابن نجاح ثالثا قد أثبتا   والأولان عنهما قد سكتا

أقول: ورد لفظ (كاتب) فى القرآن فى أربعة مواضع كلها فى البقرة نقل الشيخان اختلاف المصاحف فى حذف وإثبات ألف الأخير منها وهو (ولم تجدوا كاتبا) واختلف عن أبى عمرو فى الثلاثة الباقية وهى (وليكتب بينكم كاتب بالعدل - ولا يأب كاتب - ولا يضار كاتب ولا شهيد) وذلك قوله: «ومقنع لدى الثلاث مثل ما» أى مثل الحكم الذى تقدم، وهو الخلاف المستفاد من

---

(1) وعلة الحذف فيها أن أصل هاتين وأخواته تين وذا وذان وأولاء فلما اتصل بهن هاء التنبيه وهى حرف ثنائى حذفوا :ثانيه وهو الألف اختصارا فى الرسم وكذلك أصل يا نساء وأخواته نساء .آدم فلما اتصلت بهن يا الدالة على النداء وهى حرف ثنائى حذفوا ثانيه وهو الألف .اختصارا فى الرسم.

(2) والعمل على الحذف عند المغاربة.

شطر البيت الأخير قبل هذين البيتين – وأثبت أبو داود ألف الثالث منها وهو (ولا يـضار كاتـب) وسكت عن الأولين.

وخلاصة ما فيها: أن الألفاظ الأربعة مختلف فيها عن الداني، وهى عند أبى داود على ثلاثة أقسام: مسكوت عنه وهو الأولان. ومثبت وهو الثالث ومختلف فيه وهو الرابع واختـار الـدانى فى المقنع إثبات الألف فى جميعها[1].

قال:

واحـــذف يـــضاعفهـا لـــدى النـــساء	ومعــــه للـــدان ســـواه جـــــاءى[2]
وذكـــر الخلــــف بأولـــــى البقـــرة	ثـــم بحـــــرفى الحديـــد ذكـــــــره
ولأبــــــى داود جـــــــاء حيثمـــــا	إلا يـــضاعفهـــا كمـــــا تقدمـــــا
وفـــــى العقيلـــة عـــلى الإطـــلاق	فليـــــس لفــــظ مــــه باتفـــــاق

أقول: اتفق الشيوخ على حذف ألف يضاعف فى (وإن تك حسنة يضاعفها) بالنساء، وجـاء سـوى موضع النساء معه، أى مع موضع النساء بالحذف عند الدانى نحو (والله يضاعف لمن يشاء) بالبقرة (يضاعف لهم العذاب) بهود (يضاعف له العذاب يوم القيامـة) بالفرقـان (يـضاعف لهـا العـذاب ضعفين، بالأحزاب يضاعفه لكم ويغفر لكم بالتغابن، واختلف عنه فى ثلاثة مواضـع الأول: أولى البقرة وهى فيضاعفه له أضعافًا كثيرة) خرج ثانيها وهو: (والله يضاعف لمن يشاء) ، فبالحذف عنده من غير خلاف، الثانى والثالث (من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه لـه – يـضاعف لهـم ولهم أجر كريم) كلاهما بالحديد – ولا يدخل الاسم من المضاعفة فى قوله سواه[3] إذ المـراد بـسواه:

---

(1) وعليه العمل.

(2) اسم فاعل من جاء أثبتت همزته للضرورة وقوله ومعه للدان إلخ فيه تنصيص على إدخال موضع النساء فى الحكم للدانى وإن سبق دخولـه فى عموم (واحذف يضاعفها) البيت ولولا ذلك لتوهم عدم دخوله عنده.

(3) وإلا لما ذكره الناظم فى الترجمة الآتية بعد هذا بقوله« فى لفظ باركنا وفى مضاعفه.»

خصوص أفعال المضاعفة، كما لا يدخل أضعافًا أيضا[1] وجاء الخلاف عن أبى داود فى حذف ألـف يضاعفها حيث وقع إلا يضاعفها الذى تقدم اتفاق الشيوخ على حذف ألفه وهو (وإن تـك حـسنة يضاعفها) بالنساء كما تقدم، ونسب الناظم الخلاف لأبى داود بقوله «ولأبـى داود جـاء حيـثما» أى الخلاف ليس على ما ينبغى، فقد حكى فى التنزيل إجماع المصاحف عـلى حـذف ألـف جميـع أفعـال المضاعفة. وأطلق الشاطبى الخلاف فى العقيلة، فلم يأت عنده لفظ منها متفق على حذف ألفه[2].

وهذا الإطلاق من زيادة العقيلة على المقنع، والخلاصة أن فى ألف يضاعف ثلاثة مـذاهب (الأول) مذهب أَبى داود الحذف مطلقًا على ما فى التنزيل (الثانى) مذهب الشاطبى الخلاف مطلقًا على ما فى العقيلة (الثالث) مذهب الدانى الحذف مطلقًا فى غير أولى البقرة وحرفى الحديد فبالخلاف عنـده فى الثلاثة.

(1) لأن ألفه بعد العين لا بعد الضاد كما هنا.

(2) والعمل على الحذف فى جميعها.

تمرينـات

على ما تقدم فى ترجمة الحذف

الأولى والثانية من الخطبة إلى آل عمران

١- عرف الرسم لغة واذكر أنواعه وعرف كل نوع منها، هل يرد على التعريف الاصطلاحى رسم (أل) فى نحو: والصائمين والصائمات؟ علل لما تقول، كيف يرسم ما قلب أو أخفى أو أدغم بعض حروفه؟ اذكر السبب فى جمع أبى بكر وعثمان رضى الله عنهما للقرآن، وما هو الفرق بين جمعيهما؟ لم لم يجمع القرآن فى عهد رسول الله ﷺ؟ متى يجوز النقط فى الرسم العثمانى ومتى يمتنع؟ أذكر موضوع علم الرسم وأهم فوائده. اذكر اصطلاح الناظم إذا جاءت الكلمات القرآنية مضطردة الحذف أو غير مضطردة الحذف. وبين متى يكون الحذف فى الترجمة عاما فيها وفيما قبلها؟ بم يكون التقييد فى الكلمات التى وقعت غير مضطردة الحذف؟ اشرح قول الناظم (وكل ما قد ذكروه أذكر) البيتين وبين المراد من إطلاق الحكم - وعلام يعود ضمير (ذكروه) ؟ مع التعليل لما تذكر - علام يعود ضمير (عنهما) إذا صاحب حكما ما - وهل يستلزم ذكر حكم عن الشيخين أو عن الدانى وحده نسبة ذلك الحكم للشاطبى؟ ومتى ينفرد به الشاطبى؟ اشرح قول الناظم (وكل ما لواحد نسبت) البيتين.

٢- ما الحذف؟ وما الذى يكثر حذفه من الحروف فى المصاحف وما الذى يقل حذفه؟ قسم الحذف الواقع فى المصاحف، وعرف كل قسم، واذكر ضابط ذلك - اذكر حكم ألف (الله واللهم) وبين لم نص الناظم على (اللهم) مع أنه داخل فى اسم الله؟ وما المراد باسم الله؟ وهى يدخل فى حكمه ألف كل اسم لله كالهادى ونحوه؟ كم شرطا لحذف ألف جمع المذكر وشبهه؟ ما المراد من قول الناظم (ما لم يكن شدد أو إن نبرا) ومن قوله (وشبهه حيث أتى كالصادقين) ؟ لم كان قول الناظم (الذى تكررا) لا يتفق ومذهب الشيخين؟ وبم يجاب عن الناظم؟ متى تحذف ألف جمع المذكر اتفاقا، ومتى يكون حذفها أشهر؟ اذكر حكم ألف جمع المؤنث السالم ذى الألف الواحدة وذى الألفين مع التمثيل لما تذكر. وبين هل منه مرضات وتقاة وأصوات أم لا؟ اذكر حكم ألفى باسقات وراسيات،

وألف الحواريون والربانيون ثم اذكر حكم ألف بنات حيث وقع فى القرآن، اكتب الرسم العثمانى ما تحته خط مما يأتى: (فى روضات الجنات. فى جنات مكرمون. فهم على بينات منه. فيه آيات بينات مقام إبراهيم. آيات للسائلين. سيدخلون جهنم داخرين. وكل أتوه داخرين) اذكر حكم ألف سموات الواقع بعد الواو وقبلها في جميع القرآن. اذكر حكم ألف ما جاء على وزن (فعالون وفعالين) وألف الجمع المنقوص، ومحذوف النون مع التمثيل لما تذكر، بين مراد الناظم بقوله (وفوق صاد قد أتت غاوينا) ؟ البيت. اذكر ثلاث كلمات من جمع المذكر ومثلها من جم المؤنث جاءت بالحذف وهى غير مكررة فى القرآن الكريم.

٣- اذكر خمسة ألفاظ من العشرة التى نصوا على إثبات الألف فيها. هل يندرج (فذانك) برهانان (وهذان) خصمان فى ذلك علل لما تقول.

اذكر ما اتفق عليه الشيخان فى ألف (الكتاب) - اذكر حكم ألف (ديار) ما الذى اختص به أبو داود فى ألف (الصاعقة) وما الذى وافق فيه الدانى؟ ما حكم ألف (مساكين الأول والثانى) فى المائدة؟ - ما الذى عليه العمل فى (وهو خادعهم) ؟ ما معنى قول الناظم (كذا الشياطين بمقنع أثر) البيت؟ وعلام يعود اسم الإشارة؟ اذكر حكم الألف فى نون الضمير.

٤- اذكر شروط حذف الألف فى الأسماء الأعجمية - واذكر منها ما اتفق على حذف ألفه وما اتفق على إثباته وما اختلف فيه - ما معنى قول الناظم (لكن بميكال اتفاقا حذفت) البيت؟ ما وجه دخول (صالح وخالد ومالك) فى الأسماء الأعجمية مع أنها أسماء عربية؟ ما حكم مثنى صالح وخالد؟ اذكر مذهب الشاطبى فى ألف (مالك) وهل قول الناظم (ومالك) يتفق ومذهب الشاطبى؟ فى كم موضع وقع لفظ الرياح فى القرآن؟ اذكر حكم ألفها على التفصيل - اذكر شروط حذف ألف(أصاب) وبين هل يؤخذ من قول الناظم (وما أصابكم) أن (ما) قيد فى أصابكم وهل قوله (لدى الثلاث كيفما) يفيد أن الحذف واقع فى ألف أصاب الثلاثة أم لا؟

٥- ما الذى اختص به أبو داود من الحكم فى ألف ما تصرف من المعاهدة؟ وما الذى وافق الدانى

فيها؟ هل يدخل (والد) المذكر فى (والدة) ؟ اذكر حكم ألف (خرجتم جهادا فى سبيلى) بالممتحنة و(جهادا كبيرا) بالفرقان - وهل يدخلان فيما تصرف من الجهاد أم لا؟

ما الذى وافق فيه أبو داود الدانى من لفظ (باطل) وما الذى اختص به؟ اذكر مذاهب الرسام فى ألف المثنى - والعظام - والأعناب. اذكر المواضع التى تحذف فيها همزة الوصل - اذكر حكم الألف المعانق للام - وبين منها ما اتفق الشيخان عليه وما اختص به أحدهما - متى تحذف ألفا النداء والتنبيه؟ اذكر حكم ألف (كتاب) فصل الحكم فى ألف يضاعفها - ما معنى قول الناظم (ومعه الدانى سواه جائى) ؟ وهل قوله:

(ولأبى داود جاء حيثما إلا يضاعفها كما تقدما)

يتفق مع مذهب أبى داود أم لا؟

***

قال الناظم:

من آل عمران إلى الأعراف على وفاق جاء أو خلاف

أقول: شرع الناظم فى الترجمة الثالثة من تراجم حذف الألفات الست مبينا وفاق المصاحف وخلافها ابتداء من سورة آل عمران إلى نهاية الأعراف وألفاظ هذه الترجمة والتراجم الثلاثة التى بعدها متعددة. والمتعددة وقوعه فى القرآن منها قليل بخلاف الترجمتين السابقتين، فإن ألفاظهما أكثر تعددًا واضطرادا للحذف وأكثر وقوعا. قال:

والحذف فى المقنع فى ضعافا وعن أبى داود جاء أضعافا

أقول: جاء عن أبى عمرو فى المقنع حذف ألف ضعافا فى (ذرية ضعافا خافوا عليهم) بالنساء - وجاء عن أبى داود حذف ألف أضعافاً فى (لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة) بآل عمران - وإذا كان ما قبل الترجمة لا يدخل فى الترجمة علمت أنه يدخل هنا - أضعافًا كثيرة بالبقرة: وقد نص أبو داود

على إثبات ألفه[1].

قال:

يـــــصالحا أفـــــواههم ورضـــــوان وعـــــنهما مـــــراغما وســـــلطان

أقول: جاء عن أبى داود أيضا إلحاقا بالترجمة: حذف ألف يصالحا فى (فلا جناح عليهما أن يـصلحا) بالنساء[2]. وألف أفواههم مضاعفا إلى ضمير الغيبة حيث وقع نحو (يقولون بـأفواههم) خـرج مـا أضيف إلى غيره نحو (وتقولون بأفواهكم) لثبوت ألفه - وألف رضوان حيـث وقـع وكيـف جـاء نحو (من اتبع رضوانه سبل السلام - ورضوان من الله أكبر) [3]. وجاء عن الـشيخين حـذف ألـف مراغمًا فى (يجد فى الأرض مراغمًا كثيرًا) بالنساء. وألف سلطان حيث وقع كيف جاء نحو (ما لم ينزل به سلطانا - إنما سلطانه على الذين يتولونه - هلك عنى سلطانيه) قال:

مباركـــــة ومقنـــــع تباركـــــا مبـــــارك وابـــــن نجـــــاح باركـــــا

وعنـــــه مـــــن صـــــاد أتـــــى مبـــــارك ثـــــم مـــــن الـــــرحمن قـــــل تبـــــارك

وجـــــاء عـــــنهما بـــــلا مخالفـــــة فى لفـــــظ باركنـــــا وفى مـــــضاعفة

أقول: فى هذه الأبيات ستة ألفظ، منها خمسة اشتقت من البركة وحكمها كالآتى:

تحذف ألف مباركة عند الشيخين حيث وقعت وكيف جاءت نحو (يوقد مـن شـجرة مباركـة - فى البقعة المباركة من الشجرة) وعن أبى عمرو فى المقنع: حذف ألف (تبارك حيث وقع نحو تبارك الله رب العالمين - فتبارك الله أحسن الخالقين) بالأعراف والمؤمنين[4] وحذفها أبـو داود فـيما وقـع منـه

(1) والعمل على الحذف فى ضعافا وأضعافا المذكورين وعلى الإثبات فى أضعافا بالبقرة.

(2) قرأه الكوفيون يصلحا بينهما، ووجه الحذف احتمال القراءتين والله أعلم.

(3) والعمل فى الثلاثة على الحذف.

(4) وجملتها تسعة مواضع فى سبع سور أولها وثانيها موضع الأعراف والمؤمنين .وقد ذكر ثالثها فتبارك الله رب العالمين بغافر رابعها وتبارك الذى له ملك السموات والأرض بالزخرف خامسها وسادسها وسابعها تبارك الذى نزل الفرقان، تبارك الذى إن شاء جعل لك، تبارك الذى جعل فى السماء بروجًا ثلاثتها بالفرقان ثامنها تبارك اسم ربك بالرحمن تاسعها تبارك الذى بيده الملك.

ابتداء من الرحمن إلى آخر القرآن وهما موضعا الرحمن والملك. وذلك قوله ثم من الرحمن قل تبارك، وحذف أبو عمرو كذلك ألف مبارك حيث وقع نحو (للذى ببكة مباركا - كتاب أنزلناه إليك مبارك) وحذفها أبو داود فيما وقع منه ابتداء من سورة ص إلى آخر القرآن وهما موضعان (كتاب أنزلناه إليك مبارك) فى ص (ونزلنا من السماء ماء مباركا) فى ق وهو قوله «وعنه من صاد أتى مبارك» البيت - أى أتى حذف ألف مبارك ابتداء من ص وألف مبارك ابتداء من الرحمن عند أبى أبى داود إلى آخر القرآن، كما يفيده لفظ من ومعناه فى قوله «من صاد» وانفرد أبو داود بحذف ألف بارك فى (وبارك فيها) بفصلت وذلك قوله: «وابن نجاح تاركا» وجاء عن الشيخين من غير مخالفة بينهما حذف ألف باركنا حيث وقع نحو (إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله) وألف مضاعفة فى (لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة) بآل عمران.

والخلاصة: أن الدانى حذف ألف جميع ما اشتق من البركة إلا (بارك) وحذف أبو داود ألف ثلاثة منها إطلاقًا وهى (مباركة وبارك وباركنا) وحذف ألف اثنين وهما (مبارك) بقيد ابتدائها من صاد (وتبارك) بقيد ابتدائها من الرحمن[1]. قال:

وفى ثمانين ثمانى معا   وفى ثمانية أيضا جمعا[2]

أقول: جاء عن الشيخين حذف ألف ثمانين[3] فى (فاجلدوهم ثمانين جلدة) «بالنور» وألف ثمانى فى «ثمانى حجج» بالقصص. وألف ثمانية حيث وقع نحو (ثمانية أزواج) بالأنعام، والزمر. (فوقهم يومئذ ثمانية) بالحاقة.

قال:

ولأبى داود والقناطير   أعقابكم بالغة أساطير

---

(1) والعمل على الحذف فى جميعها.

(2) معا حال من ثمانين وثمانى أى مجتمعين وجمعا بضم الجيم وفتح الميم توكيد لثمانية وألفه للإطلاق.

(3) هو ملحق بجمع المذكر السالم وقد سبق وجه تأخيره.

أقول: جاء عن أبى داود حذف ألف (والقناطير المقنطرة) بآل عمران. لا غير وألف أعقابكم مضافًا إلى ضمير المخاطبين. فى (أفائن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم – إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم) بآل عمران خرج غيره (ونرد على أعقابنا لثبوت ألفه – وألف بالغة حيث وقع وكيف) جاء نحو (فلله الحجة البالغة – حكمة بالغة) وألف أساطير حيث وقع نحو (يقول الذين كفروا إن هذا أساطير الأولين) [1] .

قال:

والفعل من نزاع أو تنازع	أو الجـــدال قـــل بـــلا منــــازع

أقول: جاء عن أبى داود حذف ألف كل فعل اشتق من النـزاع أو التنـازع أو الجـدال حيـث وقـع، فالأول نحو ((فلا ينازعنك فى الأمر) بالحج. والثانى نحو (فـإن تنـازعتم فى شـىء – ولا تنـازعوا فتفشلوا – يتنازعون فيها كأسا) والثالث نحو (ولا تجادل عن الـذين يختـانون أنفـسهم – جـادلتم عنهم فى الحياة الدنيا – فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة – وجادلهم بالتى هى أحسن) [2]. قال:

فاحــــشة وعــــنهما أكابــــرا	ومثلــــه فى الموضعــــين طائــــرا
كــــذا ولا طــــائر أيــــضا جــــاء	وإنــــما طائــــرهم ســــواء
وقــــال طــــائركم فى النمــــل	وقبــــل فى الإسرا تمــــام الكــــل
إلا إناثــــا ورباعــــا الاولا	كــــذا قيامــــا فى العقــــود نقــــلا
وبــــالغ الكعبــــة قــــل والأنبيــــا	فيهــــا يــــسارعون أيــــضا رويــــا

أقول: جاء عن أبى داود حذف ألف فاحشة حيث وقع وكيف جاء نحو (إنه كان فاحـشة – إنكـم لتأتون الفاحشة) وجاء عن الشيخين حذف ألف أكابر فى (أكابر مجرميها) بالأنعام لا غير – وألـف

(1) والعمل على الحذف فى هذه الألفاظ.

(2) والعمل على الحذف فى جميع هذه الأفعال.

طائرا المنون المنصوب فى موضعى آل عمران والمائدة وهما (فيكون طائرا بـإذن الله – فتكـون طـائرا بإذنى) وكذلك جاء عنهما حذف ألف طائر فى أربعة مواضع أخرى وهى (ولا طائر يطير بجناحيه) فى الأنعام (ألا إنما طائرهم عند الله) بالأعراف (وكل إنسان ألزمناه طائره فى عنقه) بـالإسراء (قـال طائركم عند الله) بالنمل، واحترز بالقيود الأربعة المذكورة [1] لإخراج الواقـع فى يـس، لأنـه لـيس موضع اتفاق بينهما وإنما هو محذوف عند أبى داود كما سيأتى. ومعنى «وقبل فى الإسرا تمـام الكـل» أن موضع الإسراء الواقع قبل موضع النمل متمم للفظ طائر كلها [2] باعتبار ما اتفق عليه الشيخان، وإن كان قد بقى منها ألفاظ سيأتى حكمها عن أبى داود وحده – وحذف الشيخان أيضا ألف إناثا المقترن بإلا فى (إن يدعون من دونه إلا إناثا) بالنساء خرج ما لم يقترن بها نحو (واتخـذ مـن الملائكـة إناثا) – وألف رباع الأول فى (مثنى وثـلاث وربـاع) بالنـساء – وألـف قيامـا الأول فى (جعـل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس) بالمائدة. وقيـدهما بـالأول لإخـراج ربـاع بفـاطر وقيامـا – فى آل عمران والنساء فليسا مما اتفقا عليهما [3] وحذف الشيخان كذلك ألف بالغ مضافا إلى الكعبة فى (هديا بالغ الكعبة) خرج ما أضيف لغيرها أو جرد عن الإضافة نحو (وما هو ببالغه – إن الله بالغ أمـره) وألف يسارعون الواقع فى الأنبياء وهو (أولئك يسارعون فى الخيرات) وقيده بالأنبياء لإخـراج مـا وقع فى غيرها نحو (ويسارعون فى الخيرات وأولئك من الصالحين. ولا يحزنك الذين يـسارعون فى الكفر).

قال:

وســتة الألفــاظ فى التنزيــل   محذوفــة مــن غــير مــا تفــصيل

أقول: عمم أبو داود الحذف فى الألفاظ الستة فى التنزيل.

وأولها لفظ طائر من قوله «ومثله فى الموضعين طائرا» الأبيات وقوله «من غير مـا تفـصيل» أى مـن

(1) وهى ولا فى الأول وإنما فى الثانى وكونه فى النمل والإسراء فى الثالث والرابع.

(2) فهو ثالث المواضع وإن ذكره الناظم رابعا لضرورة النظم.

(3) وسيأتى انفراد أبى داود بالحذف فيهما عند قوله (وستة الألفاظ فى التنزيل) البيت.

غير تفرقة بين طائر المنصوب وغيره وقع فى يس أو غيرها ولا بين إناثا ورباعا الواقعين فى السور المتقدمة أو غيرها، ولا بين قياما الواقع فى المائدة أو غيرها بقيد كونه منصوبا[1] إذ المرفوع والمخفوض فى نحو: (فإذا هم قيام ينظرون – فما استطاعوا من قيام) لا حذف فيهما عند أبى داود – ولا بين بالغ مضافا أو غير مضاف[2] ولا بين يسارعون الواقع فى الأنبياء وغيره. ولا يدخل فيه (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم) لأنه غير سارعون وهو ثابت الألف.

وخلاصة الألفاظ الستة: الحذف من غير تفصيل عند أبى داود، وعند الدانى الحذف فى طائرا[3]. بآل عمران والمائدة وطائر فى الأنعام والأعراف والإسراء والنمل وفى إناثا بالنساء وفى رباعا وقياما الأولين وفى بالغ الكعبة بالمائدة ويسارعون فى الأنبياء[4]. قال:

وعــنهما قاســية وفى الزمــر وفى فرادى عن سليمان أثر

أقول: جاء عن الشيخين كما فى الشطر الأول حذف ألف قاسية فى موضعين: فى المائدة والزمر وهما (وجعلنا قلوبهم قاسية[5] فويل للقاسية قلوبهم من ذكرالله) ولفظ بالأول منصوبا منونا، وقيد الثانى بكونه فى الزمر لإخراج ما خلا عن هذين القيدين وهو (والقاسية قلوبهم) بالحج – وجاء عن أبى داود حذف الألف الأولى من فرادى فى (ولقد جئتمونا فرادى – أن تقوموا لله مثنى وفرادى) بالأنعام وسبأ لا غير. قال.

ربائــب كفــارة يــواري ميراث الأنعام مع أوارى

أقول: جاء عن أبى داود حذف ألف (وربائبكم اللاتى فى حجوركم) بالنساء لا غير، وألف كفارة حيث وقع نحو (فكفارته إطعام عشرة مساكين – ذلك كفارة أيمانكم – أو كفارة

(1) هذا القيد لا يتفق مع عموم قوله(من غير ما تفصيل) ولعل نقل عدم الحذف فى المرفوع والمجرور خصص هذا العموم عند أبى داود.

(2) ولما كان مراد الناظم بغير المضاف إلى الكعبة غير خاصا لم يكتف بهذا البيت عن حكم المؤنث والمجموع بل نص على كل واحد منهم وهو تخصيص لعموم قوله من غير ما تفصيل.

(3) ولعل وجه الحذف فى طائرا احتمال القراءتين ثم جعل غيره نظائر وحمل عليه وفى بقية الألفاظ الستة للاختصار .والله أعلم.

(4) والعمل فى هذه الألفاظ الستة وفى فاحشة على الحذف.

(5) وجه الحذف احتمال القراءتين وموضع الزمر نظير حمل عليه والحذف فى فرادى .اختصار .والله أعلم.

طعام مساكين) بالمائدة سوى الموضع الأول منها وهو (فهو كفارة له) لسكوت أبى داود عنه، ولم يستثنه الناظم له بل أطلق الحذف هنا، وفى العمدة كصاحب المنصف فشمل الحذف عندهما كل ألفاظها دون أبى داود وألف يواري فى (يوارى سوأة أخيه) بالمائدة (يوارى سوآتكم) بالأعراف وألف ميراث فى (ولله ميراث السموات والأرض) بآل عمران والحديد - وألف الأنعام حيث وقع وكيف جاء نحو (فليبتكن آذان الأنعام - وقالوا هذه أنعام، متاعا لكم ولأنعامكم) وألف أوارى فى فأوارى سوأة أخى بالمائدة.

(تنبيه) ضعف أبو داود الحذف فى ألف أرحام فى موضعين (أرحام الأنثيين) بالأنعام (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض) بالأنفال، واختار فيهما الإثبات، ولذا سكت الناظم عنهما. أما غير هذين الموضعين. فألفه ثابتة اتساقًا نحو (واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام - ويعلم ما فى الأرحام) [1].

قال:

أثابكم أثابهم وواسعة وكذا الموالى كيف جاءت[2] تابعة

أقول: جاء عن أبى داود حذف ألف أثابكم فى (فأثابكم غما بغم) بآل عمران وألف أثابهم فى (فأثابهم الله بما قالوا - وأثابهم فتحا قريبا) بالمائدة والفتح وألف واسعة حيث وقع نحو (ألم تكن أرض الله واسعة) بالنساء وألف الموالى حيث وقع وكيف جاء نحو (ولكل جعلنا موالى - وإنى خفت الموالى - فإخوانكم فى الدين ومواليكم) قال:

ثم أحباؤه ثم عاقبه وأتحاجونى كذا وصاحبه

أقول: جاء عن أبى داود حذف ألف أحباؤه فى (وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه) بالمائدة لا غير، وألف عاقبة حيث وقع وكيف جاء نحو (من تكون له عاقبة الدار) بالأنعام

(1) والعمل على الحذف فى الألفاظ الواردة فى هذا البيت سوى كفارة أولى المائدة والحذف كذلك فى ألف أرحام على ما اختاره أبو داود.

(2) الضمير المستتر فى جاءت يعود على الموالى دون بقية الألفاظ فى البيت فأفاد التنوع فيه والعمل على الحذف فى هذه الألفاظ.

(والعاقبة للتقوى) فى طه وألف (أتحاجونى فى الله وقد هدان) بالأنعام لا غير - وترك الناظم من هذه المادة (ها أنتم هؤلاء حاججتم) بآل عمران مع نص أبى داود على حذف ألفه - وألف صاحبة حيث وقع وكيف جاء نحو (ولم تكن له صاحبة - وصاحبته وبنيه) [1] قال:

جهالـــة مـــع الفـــواحش وفي حـــرفى الأبكـــار وقـــل فى المنتـــصف

عـــــداوة وغـــــير الأولى وارد لابـــن نجـــــاح ومعـــــا مقاعـــد

أقول: جاء عن أبى داود حذف ألف جهالة فى (إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة) بالنساء (أنه من عمل منكم سوءا بجهالة) بالأنعام، وترك الناظم من هذه المادة -الجاهلية - فى (يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية) بآل عمران وكذا بالمائدة والأحزاب والفتح، وذكر فى التنزيل الحذف فى الأول والثالث وسكت عن الثانى والرابع، وأطلق الناظم الحذف فى العمدة فى جميعها كصاحب المنصف، وألف الفواحش حيث وقع نحو (ولا تقربوا الفواحش) بالأنعام (إنما حرم ربى الفواحش) بالأعراف، وألف الإبكار موضعى آل عمران وغافر، وهما (وسبح بالعشى والإبكار) - وسبح بحمد ربك بالعشى والإبكار وأطلق البلنسى صاحب المنصف الحذف فى ألف عداوة حيث وقع وكيف جاء نحو (وألقينا بينهم العداوة - لتجدن أشد الناس عداوة) ووافقه أبو داود فى غير الأول منها وهو «فأغرينا بينهم العداوة» بالمائدة، فقد انفرد بالحذف فيه صاحب المنصف وذلك قوله «وقل فى المنصف -عداوة وغير الأولى وارد لابن نجاح» وحذف أبو داود ألف مقاعد موضعى آل عمران والجن وهما (تبوىء المؤمنين مقاعد للقتال - نقعد منها مقاعد للسمع) [2]. قال:

ثـــم تراضيتـــم وآثـــارهم وهـــم عـــلى آثـــارهم كلهـــم

أقول: جاء عن أبى داود حذف ألف تراضيتم فى (ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به) بالنساء. وانفرد أبو داود بحذف ألف آثارهم الأول والثانى وهما(وقفينا على آثارهم) بالمائدة (ونكتب ما

---

(1) والعمل على الحذف فى هذه الألفاظ وفى حاججتم.

(2) والعمل على الحذف له فى هذه الكلمات مطلقًا بما فى ذلك الجاهلية وعداوة.

قدموا وآثارهم) فى يس، واتفق كل الشيوخ على حذف ألفه إذا اقترن بكلمتى (هم على) فى (فهم[1] على آثارهم يهرعون) بالصافات[2] ولو قال الناظم (فهم على آثارهم) لحافظ على لفظ القرآن. قال:

كـذا تعـالى عاقـدت والخلـف لـدى أريـت وأريـتم عـرف[3]

أقول: كذلك اتفق شيوخ النقل أخذا من الترجمة السابقة على حذف الألف الأولى من لفظ تعالى حيث وقعت نحو (سبحانه وتعالى عما يصفون) بالأنعام (سبحانه وتعالى عما يشركون) بالنحل ولا يندرج فيه (تعالوا وتعالين) وألفهما ثابتة - وألف عاقدت[4] فى (والذين عاقدت أيمانكم) بالنساء، واتفقوا على نقل خلاف المصاحف فى حذف وإثبات ألف أرأيت وأرأيتم مسبوقين بهمزة استفهام حيث وقعا وكيف جاءا نحو (أرأيت الذى ينهى عبدا إذا صلى - قل أرأيتم إن أخذ الله سمعكم) واندرج فى أرأيت - أفرأيت وأرأيتك وأرأيتكم - كما اندرج فى أرأيتم أفرأيتم[5] ولا يدخل نحو - وإذا رأيت - ثم رأيت - مما خلا من همزة الاستفهام قال:

وجاعـل الليـل وأولى فـالق وحـذف حـسبانا ولفـظ خـالق

بمنصف.................. ....

أقول: اتفق الشيخ على نقل خلاف المصاحف فى حذف وإثبات ألف جاعل المجاور للفظ الليل فى (وجاعل[6] الليل سكنا) بالأنعام خرج (وجاعل الذين اتبعوك) بآل عمران، جاعل الملائكة رسلا فى فاطر مما لم يجاور لفظ الليل لثبوت ألفهما من غير خلاف - أما (إنى جاعل فى

(1) حذف الناظم الفاء من فهم ضيق النظم.

(2) والعمل على الحذف فى هذه الكلمات.

(3) مصدر بمعنى معروف خبر عن الخلف.

(4) قرأه الكوفيون بحذف الألف ورسم كذلك لاحتمال القراءتين.

(5) وذكر أرأيتم مع أرأيت لتغايرهما فتحا وضما وقد قرأهما الكسائى وما اندرج فيهما بحذف الألف وقرأهما نافع بتسهيل المتوسطة بين بين وعن ورش إبدالها ألفا عنه وكلام الناظم من حذف الألف على قراءتها بألف بين الراء والياء ووجه الحذف احتمال القراءتين.

(6) قرأه الكوفيون وجعل الليل ووجه الحذف احتمال القراءتين والحذف فى بقية ألفاظ البيت اختصارًا واستحب أبو داود حذف ألف جاعل والعمل عليه وعلى حذف ألف فالق وحسبانا وخالق حيث وقع

الأرض خليفة) بالبقرة فلا يدخل فى هذه الترجمة لتقدم ترجمته عليها وهـو ثابـت الألـف – وألـف فالق الأولى فى (إن الله فالق الحب والنوى) بالأنعام. واحترز بالأولى عن الثانيـة فيهـا وهـى (فـالق الإصباح) والخلاف فيها خاص بأبى داود فى قوله الآتى «وجاء خلـف فـالق الإصـباح» البيـت – وحذف صاحب المنصف ألف حسبانا المنصوب المنـون فى (والـشمس والقمـر حـسبانا) بالأنعـام (ويرسل عليها حسبانا من السماء) بالكهف خرج (الشمس والقمر بحسبان) بالرحمن لثبـوت ألفـه وألف خالق حيث وقع وكيف جاء نحو (لا إله إلا هو خالق كل شىء) بالأنعام (هل من خالق غير الله) بفاطر (الخالق البارئ) بالحشر – وترك الناظم لأبى داود حذف ألف خالق بالحشر مع نصه فى التنزيل عليه – ووزن حسبان وخالق فعلان وفاعل وألفهما ثابتة عند أبى عمرو كما سيأتى[1].

قال:

.... وعامل والإنسان	قد ضمنا التنزيل قل والبهتان

أقول: جاء عن أبى داود حذف ألف عامل فى (أنى لا أضيع عمل عامل منكم) بـآل عمـران (إنـى عامل سوف تعلمون) فى هود، وظاهر إطلاق الناظم يفيد حذف ألف عامل عند أبـى داود حيـث وقع وليس كذلك – فقد نص فى التنزيل على إثبات الألف فى (إنى عامل فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار) بالأنعام وألف إنسان حيث وقع وكيف جاء نحو (وخلق الإنسان ضعيفا) بالنـساء (وكل إنسان ألزمناه طـائره فى عنقـه) فى الإسراء – وألـف بهتـان حيـث وقـع وكيـف جـاء نحـو (أتأخذونه بهتانا وإثما مبينا – ولا يأتين ببهتان[2]قال:

وجـاء خلـف فـالق الإصـباح	عـن الـذى يعـزى إلى نجـاح
واحـذف سـكارى عنـه قـل والولـدان	وعـنهما فى الحـج جـاء الحرفـان

(1) فى قوله (وذكر الدانى وزن فعلان) البيت وكذا قوله (وزن فعال وفاعل ثبت، البيت).

(2) والعمل على الحذف فى عامل سوى موضع الأنعام وعلى الحذف فى الإنسان والبهتان ولا يخفى أن عامل على وزن فاعل فهو ثابت الألف عند الدانى.

أقول: نقل أبو داود خلاف المصاحف فى حذف وإثبات ألف فالق فى (فالق الإصباح) بالأنعام، وقيده بمجاورته الإصباح لإخراج (فالق الحب) وتقدم حكمه - وحذف أبو داود ألف سكارى حيث وقع وهو ثلاثة مواضع (لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى) بالنساء - (وترى الناس سكارى[1] وما هم بسكارى) كلاهما بالحج - وقد وافقه أبو عمرو فى حذف ألف موضعى الحج وذلك قوله «وعنهما فى الحج جاء الحرفان» - وحذف أبو داود ألف الولدان حيث وقع وكيف جاء نحو: (والمستضعفين من الولدان - يطوف عليهم ولدان) بالنساء والواقعة[2] قال:

وعنه فى رضاعة النساء ومنصف فى الموضعين جائى

وعالم الغيب لكل بسبا ولسوى الدانى سواه نسبا

أقول: جاء لفظ الرضاعة فى موضعين من القرآن وهى (لمن أراد أن يتم الرضاعة) بالبقرة (وأخواتكم من الرضاعة) بالنساء، حذف أبو داود ألف موضع النساء، وحذف صاحب المنصف ألف الموضعين - وجاء لفظ عالم فى غير موضع من القرآن - اتفق عامة الشيوخ على حذف ألف الواقع منه فى سبأ وهو(عالم[3] الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة) وجاء عنهم سوى الدانى الحذف فى ألف عالم فى سوى أى فى غير موضع سبأ[4] نحو (عالم الغيب والشهادة) بالأنعام والرعد والسجدة والحشر والجن وكذا (إن الله عالم غيب السموات والأرض) بفاطر قلت: قوله «وعالم الغيب لكل بسبأ» يتعين كونه تخصيصا لعموم قوله الآتى «ووزن فعال وفاعل ثبت» البيت - وعلى هذا يثبت الدانى ألف ما كان على وزن فاعل كفالق وعالم، سوى عالم بسبأ، فبالحذف عنده وسوى ما تقدم له من ألفاظ نص على الحذف فيها[5].

«تكميل» سبق لك أن صاحب المورد لم يذكر من رسوم المصاحف إلا ما وافق قراءة نافع - أما ما

---

(1) وجه الحذف فى موضعى الحج احتمال القراءتين فقد قرأها حمزة والكسائى والبزار سكرى وما فى النساء نظيرهما فحمل عليهما.

(2) والعمل على الإثبات فى فالق الإصباح وعلى الحذف فى سكارى والولدان.

(3) قرأه حمزة والكسائى علام - فوجه الحذف احتمال القراءتين وغيره نظير له حمل عليه والحذف فى الرضاعة اختصار.

(4) أما فى موضع سبأ فالحذف متفق عليه.

(5) والعمل على الحذف فى الرضاعة مطلقا وفى عالم حيث وقع.

اختلفت فيه كإثبات الواو وحذفها فى (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم) بآل عمران فلم يتعرض له، وقد تكفل الإمام ابن عاشر بإثبات ذلك فى نظمه «الإعلان» الذى ذكر فيه ما زيد على المورد من خلاف رسوم مصاحف الأمصار، وقسمه كصاحب المورد إلى أربعة أرباع: الأول: من سورة الحمد إلى الأعراف. والثانى: من الأعراف إلى مريم.. وهكذا إلى آخر القرآن يذكر فى كل ربع ما اختلفت فيه تلك المصاحف زيادة على ما فى المورد (وتتميما) للفائدة رأيت أن أذكر عقب كل ربع من المورد نظيره مما تضمنه الإعلان من خلاف المصاحف ثم أتبعه بنظم الإعلان جمعا للفائدة، فأقول وبالله التوفيق..

وجملة ما اختلفت فيه رسوم المصاحف فى الربع الأول على ما فى الإعلان أربعة عشر موضعا (الأول) إبراهيم أثبتت ياؤه فى مصاحف المدنيين والمكيين[1] وحذفت فى غيرها.

الثانى: (وقالوا اتخذ الله ولدا) بالبقرة حذفت الواو الواقعة قبل قالوا فى الرسم من مصحف الشاميين[2] وأثبتت فى غيره - الثالث (ووصى بها إبراهيم بنيه) رسمت فى مصاحف المدنيين والشاميين (وأوصى) بألف بين الواوين كقراءتهم[3] وفى غيره بدون ألف - الرابع (ويقتلون) الواقع بعد حق فى (بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط) بآل عمران - اختلفت فى رسمه مصاحف الأمصار فبعضها بألف بعد القاف وبعضها بدون ألف[4] - الخامس (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم)

---

(1) قال أبو عمرو فى المقنع بسنده إلى نصير قال كتبوا إبراهيم بغير ياء فى سورة البقرة فى بعض المصاحف قال أبو عمرو وجدت ذلك فى مصحف العراقيين فى البقرة خاصة وكذلك رسم فى مصحف الشاميين ومن روايته عن عاصم الجحدرى أن إبراهيم فى البقرة بغير ياء وكذلك وجد فى الإمام ولم يذكر صاحب الإعلان ما فى المقنع عن عاصم حذف ياء إبراهيم فى البقرة تبعا للشاطبى فى العقيلة قال الجعبرى وإسقاطه من العقيلة نقص - وقد قال أبو داود بعد نقله عن أبى عمرو أنه وجد إبراهيم بغير ياء فى مصاحف العراقيين فى البقرة خاصة وأنه كذلك فى مصحف الشاميين - ما نصه ورسم ذلك كله يعنى والله أعلم فى جميع القرآن لقراءتهم ذلك بالألف بين الهاء والميم وقد علل الجعبرى الإثبات والحذف باحتمال القراءتين - وعلى رسمه بغير ياء كون المحذوف الألف على قاعدة الأسماء الاعجمية لا الياء إذا لم يعهد حذف الياء فى الوسط اختصارًا إلا فى إيلافهم وعلى بدل من همزة، وأصلها إئلافهم.

(2) ذكر فى المقنع فى باب ما اختلفت فيه مصاحف الحجاز والعراق والشام بالزيادة والنقص المنتسخة من الإمام سمعنا من غير واحد من شيوخنا فى البقرة فى مصاحف الشام» قالوا اتخذ الله ولدا «بغير واو قبل قالوا وفى سائر المصاحف (وقالوا) بالواو.

(3) قال أبو عبيد وكذلك رأيتها فى مصحف الإمام وفى سائر المصاحف (ووصى) بغير ألف.

(4) قال أبو داود وكتبوا فى مصحف المدينة والشام (ويقتلون الذين يأمرون) بغير ألف بعد القاف من القتل، واختلفت مصاحف سائر الأمصار فيه ففى بعضها يقتلون بغير ألف وفى بعضها يقاتلون بألف من القتال وقد ذكره صاحب المقنع فيما اختلفت فيه مصاحف الأمصار بالإثبات والحذف.

بآل عمران. رسم بغير واو قبل السين فى مصاحف المدينة والشام[1] وفى غيرها بالواو – السادس والسابع (جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير) بآل عمران رسم فى مصحف الشاميين بزيادة باء فى كلمتى (والزبر والكتاب) بلا خلاف فى الأولى وبالخلاف فى الثانية عن الناقلين من المصحف الشامى[2] وفى غيره بدونها فيهما – الثامن (ما فعلوه إلا قليل منهم) بالنساء رسم فى مصاحف الشام (إلا قليلا) بالنصب وفى غيرها (قليل) بالرفع – التاسع (ويقول الذين آمنوا بالمائدة) رسم فى مصاحف المدينة ومكة والشام (ويقول) بغير واو، وفى غيرها بواو قبل يقول – العاشر (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه) بالمائدة رسم فى مصاحف المدينة والشام (من يرتدد) بدالين[3] وفى غيرها بدال واحدة – الحادى عشر (وللدار الآخرة خير) بالأنعام رسمت فى مصاحف الشاميين (ولدار الآخرة) بلام واحدة وفى غيرها بلامين – الثانى عشرة (لئن أنجيتنا من هذه) بالأنعام رسمت فى مصاحف الكوفة (لئن أنجانا) من غير تاء وفى غيرها بياء وتاء – وليس فى شىء منها ألف بعد الجيم كما فى المقنع – الثالث عشر (وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم) بالأنعام، رسمت فى مصاحف الشاميين (شركائهم) بالياء وفى غيرها شركاؤهم بالواو – الرابع عشر (ساحر) وفى ثلاثة مواضع (إن هذا إلا سحر مبين) بالمائدة وهود، و(إن هذا لساحر مبين) الموضع الأول من يونس، اختلفت فى رسمها مصاحف الأمصار، ففى بعضها بالألف على صيغة اسم الفاعل وفى بعضها بحذف الألف على صيغة المصدر[4] أقول: وبقى موضع رابع لم

---

(1) قال فى المقنع واعلم أن تعيين الزيادة والنقصان فى هذه المواضع وتعيين محله اعتمد فيه على أوجه الخلاف للقراء فى هذه المواضع فلا يظن أن المراد من حذف واو سارعوا عند المدنيين والشاميين أنها الواو التى بعد العين – ولا أن حذف ألف وأوصى عند غيرهم مراد به الألف التى بعد الصاد بل المراد ما هو معروف للقراء فى هذه المواضع.

(2) قال فى المقنع وفيها – أى آل عمران – فى مصاحف الشام (وبالزبر وبالكتاب) بزيادة باء فى الكلمتين من رواية خلف بن إبراهيم بسنده إلى ابن عامر ومن رواية هشام بسنده إلى أبى الدرداء ﵁ عن مصاحف أهل الشام – وحكى أبو حاتم أنهما مرسومتان بالباء فى مصحف أهل حمص الذى بعث به عثمان إلى الشام – وقال هارون بن موسى الأخفش إن الباء زيدت فى الذى وجه إلى الشام فى(وبالزبر) وحدها وروى الكسائى نحوه عن شريح بن يزيد والأول على إسناد – وهما فى سائر المصاحف بغير باء – انتهى باختصار – من المقنع.

(3) قال فى المقنع فى مصاحف المدينة والشام (من يرتدد منكم) بدالين وقال أبو عبيد وكذلك رأيتها فى الإمام بدالين.

(4) وقرئ بكل وعلة الحذف احتمال القراءتين، وذكر أبو عمرو خلاف المصاحف فى الثلاثة ولم يتعرض كالجعبرى للواقع فى الصف – وجملة ما ورد فى القرآن من مادة ساحر على ماذكره ابن عاشر خمسة أقسام.

أولاً :ما اتفق على قراءته بصيغة المصدر نحو يعلمون الناس السحر.

يتعرضوا له وهو (قالوا هذا سحر مبين) بالصف. وإلى ما تقدم أشار ابن عاشر بقوله:

من سورة الحمد للأعراف اعرفا … فياء إبراهيم فى البكر احذفا

لغير حرمى وقالوا اتخذا … بحذف شام واوه أوصى خذا

للمدنيين وشام بالألف … يقاتلون تلو حق مختلف

والملك والعراق واوا سارعوا … بالزبر الشامى بباء شائع

كذا الكتاب بخلاف عنهم … والشام ينصب قليلا منهم

واو يقول للعراقى فزد … والمدنيان وشام يرتدد

للدار للشام بلام وهنا … قد حذف الكوفى تا أنجيتنا

وشركاؤهم ليردوهم بيا … للشام فى محل همز أبديا

فى ساحر العقود مع هود اختلف … وأول بيونس كذا ألف

ولم يذكر الغداة موضعى الأنعام والكهف، لأنها مرسومة بالواو فى جميع المصاحف وستأتى عند قوله «والواو فى مناة والنجاة» البيت.

ثانيا :ما اتفق على قراءته بصيغة اسم الفاعل نحو قالوا ساحر كذاب.

ثالثًا :ما اتفق على قراءته بصيغة فعال وهو يأتوك بكل سحار عليم(بالشعراء).

رابعًا :ما اختلف فى قراءته بين صيغة المصدر واسم الفاعل نحو إن هذا إلا سحر مبين (بالمائدة) قالوا هذا سحر مبين (بالصف).

خامسًا :ما اختلف فى قراءته بين صيغة اسم الفاعل وصيغة فعال يأتوك بكل ساحر عليم بالأعراف – وقال فرعون أئتونى بكل ساحر عليم (ثانى يونس) – وحكم القسم الأول – حذف ألفه اتفاقا والثالث ثبوت ألفه اتفاقا .واختلف فى القسم الثانى بين الحذف والإثبات وكذا القسم الخامس بناء على قراءة نافع له بصيغة اسم الفاعل وهما مراد صاحب المورد بقوله :(وعنها فى ساحر) البيتين .أما على قراءته سحار بصيغة فعال ففيه الخلاف أيضا من قول صاحب الإعلان (وفى ساحر العقود مع هود اختلف) البيت ولم يتعرضوا لموضع الصف – والظاهر والله أعلم أن حكمه كحكم موضع المائدة وهود وأول يونس للحمل على النظائر .

وحيث انتهى الكلام نعود إلى شرح المورد مستعينين بالله وحده.

قال الناظم:

ما جاء من أعرافها لمريما ... عن الجميع أو لبعض رسما

أقول هذه هى الترجمة الرابعة من التراجم الست لحذف الألفات التى وردت عن جميع كتاب المصاحف أو رسمت عن بعضهم مع مخالفة البعض الآخر ابتداء من سورة الأعراف إلى سورة مريم.. قال:

والحذف فى التنزيل فى بياتا ... وفى تشاقون وفى رفاتا

وفى تخاطبنى وفى دراهم ... وفى استقاموا باخع وعاصم[1]

---

(1) وقبل هذه الأبيات سبعة أبيات نذكرها مع الإيجاز بما يتعلق بشرحها تتميما للفائدة وها هى ذى:

بحمد ربه ابتدا ابن عاشر ... رمصليا على النبى الحاشر

هاك زائدا لمورد تفى ... بالسبع معه من خلاف المصحف

المدنى والمك والإمام ... والكوف والبصرى معا والشام

فأرسم لكل قارئ منها بما ... وافقه إن كان مما لزما

أو بمخالف خلافا اغتفر ... وكن فى الإجماع من الخلف حذر

وما خلا عن خلفها فمفرد ... كنافع لكن يراعى المورد

ووفقن بالرسم ممكن الوفاق ... كيسوءوا ورءوف لا شقاق

من سورة الحمد للأعراف اعرفا ... الأبيات...

المعنى :بدأ ابن عاشر بحمد ربه والصلاة على نبيه فى نظم زوائد تفى معرفتها مع المورد برسوم القراءات السبع على اختلاف المصاحف – وأول هذه المصاحف الإمام وعنه ينقل أبو عبيد القاسم بن سلام وهو ما احتبسه عثمان لنفسه – الثانى :المدنى الذى بأيدي أهل المدينة وعنه ينقل نافع .الثالث : المكى وهو والاثنان قبله المرادة بالمصاحف الحجازية أو الحرمية عند الإطلاق .الرابع :الشامى .الخامس الكوفى .السادس :البصرى .والأخيران هما المرادان بمصاحف العراق عند الإطلاق وقد كتبها زيد بن ثابت ومن معه بأمر عثمان على العرضة الأخيرة التى عرضها رسول الله صلوات الله وسلامه عليه على جبريل فى العام الذى قبض فيه .وقوله :(فارسم) أي يتعين أن يرسم لكل قارئ برسم مصحف وافق قراءته لا برسم ما يخالفها فيتعين رسم الواو فىوقالوا اتخذا اللهّ ولدا (بالبقرة لمن أثبتها فى القراءة لفظا كما يتعين ترك رسمها لمن أسقطها لفظا وعلى هذا لا يجوز إسقاطها رسما لمن ثابتها لفظا ولا عكسه لأن هذا النوع من المخالفة لم يتقرر الإجماع على اغتفار فرد منه وقوله (إن كان مما لزما) احترز به عما لا يلزم فيه ضريح الموافقة

أقول: جاء عن أبى داود حذف ألف ثمانية ألفاظ مذكورة فى هذين البيتين وهى بياتا حيث وقع نحو (فجاءها بأسنا بياتا) بالأعراف[1] وتشاقون فى (أين شركائى الذين كنتم تشاقون فيهم) بالنحل.

نحو (الرياح) اختلفت المصاحف فى حذف ألفه وإثباتها فرسمه بالألف وعند من أثبتها لفظا كنافع هو صريح الموافقة ويجوز عنده رسمها بحذف الألف وهو وإن كان فيه مخالفة قراءته لكن هذا النوع من المخالفة مغتفر لتقرر الإجماع على إفراد منه (كالرحمن والعالمين) وهذا معنى قوله :(أو بمخالف خلافا اغتفر) ثم حذر من مخالفة رسم المصاحف فيما أجمعت عليه لكونها ممتنعة بقوله :(وكن فى الإجماع من الخلف حذر) ويؤخذ منه أن المخالفة المغتفر نوعها يجوز ارتكابها إذا ورد بها مصحف عثمانى (كالرياح) الذى اختلفت المصاحف فى حذف ألفه وإثباته.فإن لم ترد عن مصحف عثمانى لم تجز كحذف ألف (قال) وإذا كان صريح الموافقة ممتنعا فيما أجمعت المصاحف فيه على المخالفة كحذف ألف (الرحمن والعالمين) فلا تمتنع المخالفة فيما أجمعت فيه على الموافقة كإثبات ألف (قال) من باب أولى.

(وعلم) مما تقدم أنما يغتفر من أنواع المخالفة هو ما ثبت الاغتفار فى فرد منه فأكثر اتفاقا ومالا يغتفر منها هو ما لم يثبت فيه ذلك .وقد ذكر هنا ضابطا لمعرفة كيفية الرسم فى جميع المصاحف بالنسبة لسائر المقارئ فى المواضع التى لم يذكر فيها اختلاف المصاحف فى نظم الإعلان ولا فى المورد وذلك أن ما لم يذكر من خلاف المصاحف فيهما فهو فى المصاحف مفرد بوجه واحد وهو ما قرأ به نافع لكن مع مراعاة ما ذكر فى المورد من مخالفته نحو (الصراط وننسها وبضنين) فإنها لما لم يتعرض للخلاف فيها بين المصاحف علم أنها كتبت بوجه واحد في جميع المصاحف وذلك الوجه هو ما قرأ به نافع وهو الصادفى الصراط وعدم صورة الهمزة فى ننسها والضاد فى بضنين وإن قرأ غيره بالسين والهمز .والظاء – ولابد فى إحالة مواضع الإجماع على قراءة نافع من مراعاة ما نص فى المورد على مخالفته للرسم من حروف نافع ومثاله (الرحمن والعالمين) فإن رسمهما فى جميع المصاحف مطابق لقراءة نافع، ولكن الألف فيهما ليست ثابتة كما قرأته نافع وغيره لنص المورد على حذف ألفيهما .وهذا من المخالفة التى لا يصح إحالة الرسم فيها على قراءة نافع ومثله (كلمات) بالأنعام فإن إحالتها على قراءة نافع يقتضى ثبوت ألفها وكتبها بالتاء ولكن نصه فى المورد على حذف ألف باب ذريات يوجب حذف الألف ويبقى رسمها بالتاء على أصل مقتضى الإحالة – ثم إن إحالة الرسم على قراءة نافع إنما هى مجرد الصورة الرسمية للحروف لا فى أعيانها فنحو تعلمون مما قرأه نافع بالخطاب وغيره بالغيبة أو عكسه إحالة الرسم فيه على قراءة نافع بحسب صورة الحرف لا بحسب كون الحرف تاء أو ياء ونحو ليسؤوا نص صاحب المورد على حذف إحدى واويه واستحسن كونها التى بين السين والهمزة ولا يلزم من إحالته على قراءة نافع أن تكون الواو فى قراءة الكسائى له بالنون منصوبا دون واو بعده كذلك بل الإحالة فى مجرد الصورة وتلك الصورة مطابقة لقراءته لكن على أن الواو الموجودة هى التى بين السين والهمزة – ومعلوم أن الهمزة لا تستحق صورة على قاعدة المتطرفة بعد ساكن لكنها صورت ألفا كتبوا وهذا مخالف لتقرير المطابقة على قراءة نافع .وكذا رءوف فإن إحالة الرسم فيه على قراءة نافع إنما هى فى مجرد الصورة ولا شك أن تلك صورته عند من قرأه بقصر الهمزة لكن تقرير المطابقة مختلف ففي قراءة نافع لا صورة للهمز الاجتماع صورتها مع الواو الناشئة عن ضمنها وفى قراءة البصريين والكوفيين غير حفص الواو صورة الهمزة على قاعدة المتحركة وسطا بعد متحرك ولذا تجعل الهمزة على قراءتهم فوق الواو (واستفيد) من كلامه أن من المواضع ما اختلفت قراءته ولكل قراءة مصحف يوافقها وإليه الإشارة بقوله (فارسم لكل قارئ منها بما وافقه) ومنها ما اختلفت قراءته واتفقت المصاحف فيه على موافقة مقرئ ومخالفة آخر وإليه الإشارة بقوله (وما خلا عن خلفها فمفرد) ومنها ما اختلفت قراءته واحتمل رسم المصاحف كلا من جوه قراءاته وإليه الإشارة يقوله (ووفقن بالرسم ممكن الوفاق) ومنها ما اتفقت قراءاته واجتمعت المصاحف على مخالفته) كالرحمن وهذا القسم مندرج فى قوله (لكن يراعى المورد) ومن تقرير هذه الأقسام الأربعة تعلم أنه لا تصح دعوى أن كل مقرئ له مصحف يوافقه صريحا، وكيف ذلك وكثير من المواضع اتفقت فيها المصاحف واختلفت فيها المقارئ (كالصراط وننسها وبضنين).

(1) ومثلها فى يونس.

ورفاتا فى (أئذا كنا عظاما ورفاتا) موضعى الإسراء - وتخاطبنى حيث وقع نحو (ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا) بهود[1]- ودراهم فى (وشروه بثمن بخس دراهم معدودة) بيوسف - واستقاموا حيث وقع نحو (فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم) بالتوبة.وباخع حيث وقع نحو (فلعلك باخع نفسك) بالكهف[2]- وعاصم حيث وقع نحو (مالكم من الله من عاصم) فى غافر - وظاهر كلام الناظم أنه لا خلاف لأبى داود فى ألف عاصم، وليس كذلك، فقد قال فى التنزيل فى سورة يونس - (عاصم) رسمه الغازى ابن قيس بغير ألف ولم أروه عن غيره ولا أمنع من الألف وهو اختيارى. قال:

ويتوارى وكذا أواه   بضاعة وصاحبى حرفاه[3]

أقول: جاء عن أبى داود حذف ألف يتوارى فى (يتوارى من القوم) بالنحل لاغير - وألف أواه حيث وقع (إن إبراهيم لأواه حليم) بالتوبة[4] - وألف بضاعة نحو (وأسروه بضاعة) وهى خمسة ألفاظ كلها فى يوسف - وألف صاحبى فى موضعى يوسف وهما (يا صاحبى السجن ءأرباب - يا صاحبى السجن أما أحدكما[5] وهما مراده بقوله «وصاحبى حرفاه» أى كلتاه قال:

أسمائه رهبانهم موازين   ومنصف بصاحب يضاهون

ولم يجئ فى سور التنزيل   إلا بلام الجر فى التنزيل

أقول: جاء عن أبى داود حذف ألف أسمائه المضاف إلى الضمير فى (وذروا الذين يلحدون فى أسمائه) بالأعراف خرج ما خلاعنه نحو (ما تعبدون من دونه إلا أسماء - له الأسماء الحسنى) - وألف رهبانهم المضاف فى (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا) بالتوبة خرج ما خلا عن الإضافة نحو

---

(1) ومثله فى المؤمنين.

(2) ومثله بالشعراء.

(3) والعمل على الحذف فى الألفاظ السبعة وعلى إثبات الألف فى عاصم موضع يونس وعلى الحذف فى موضعى هود وغافر

(4) ومثله بهود .

(5) والعمل على الحذف فى هذه الألفاظ.

(إن كثيرًا من الأحبار والرهبان) فإن ألفه ثابتة – ولم يـدخل المنكـر فى (ذلـك بـأن مـنهم قسيـسين ورهبانا) لوقوعه فى سورة العقود، وهى خارجة عن هـذه الترجمـة لنقـدمها وألفـه ثابتـة – وألـف موازين حيث وقع وكيف جاء نحو (فمن ثقلـت موازينـه – ونـضع المـوازين القـسط) بـالأعراف والأنبياء – وجاء عن صاحب المنصف حذف ألف صاحب حيث وقع وكيف جاء نحـو (إذ يقـول لصاحبه – ولا تكن كصاحب الحوت – والصاحب بالجنب) وألف (يضاهون قول الذين كفـروا) بالتوبة لا غير، وقد وافق أبو داود صاحب المنصف فى حذف ألف صاحب إذا اقترن بلام الجر، وقد وقع فى موضعين: «إذ يقول لصاحبه لا تحزن» بالتوبة (فقال لصاحبه) بـالكهف، وذلـك قولـه ولم يجئ[1]فى سور التنزيل البيت: وقول الناظم (بصاحب) محركًا بالتنوين لا يشمل (وصاحبهما فى الدنيا معروفا) فى لقمان، لأنه أمر وهو لا يقبل الحركة والتنوين ولفظ الناظم كالقيد فى إخراجه[2].

قال:

وفيـه أيـضا جـاء لفـظ كـاذب ... ميقـات مـع مـشارق مغـارب

كـلا وقـد جـاء كـذاك فـيهما ... لـدى المعـارج ولكـن عنهمـا

وكـاذب فى زمـر والكافـر ... فى الرعـد مـع مـساكن تـزاور

أقول جاء عن أبى داود حذف ألف سبعة ألفظ مذكورة فى هذه الأبيات.

وهى كاذب حيث وقع نحو (ومن هو كاذب – وإن يك كاذبا – لا يهدى من هو كاذب كفار) بهود. وغافر. والزمر. وميقات وقع وكيف جاء نحو (فتم ميقات ربه ولمـا جـاء موسـى لميقاتنـا) كلاهمـا بالأعراف. ويندرج فى إطلاق الناظم – ميقاتا فى (إن يوم الفصل كان ميقاتا) بالنبـأ – وألـف هـذا الوزن ثابتة عند أبى عمرو[3]ومشارق ومغارب حيث وقعا وكيف جاءا نحو (وأورثنا القـوم الـذين

(1) فاعل يجئ ضمير يعود على صاحب لأنه الذى يقترن بلام الجر لا على يضاهون، وإن كان أقرب.

(2) والعلم على ما لأبى داود فى الألفاظ الثلاثة وعلى الحذف فى يضاهون وصاحب حيث وقع وعلى الإثبات فى وصاحبهما.

(3)وهو على وزن أحد أوزان سبعة جاءت ألفها بالإثبات عند أبى عمرو وهى (فعلان) كصنوان .(وفاعل) كسارب وظالم وفعال كصبار وخوان (وفعال) كثواب ومتاع (وفعال) كحساب وعقاب (ومفعال) كميقات وميزان ولم يذكر الناظم منها إلا ثلاثة أوزان وهى (فعال وفاعل وفعلان).

كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها - ورب المشارق - فلا أقسم برب المشارق والمغارب) بالأعراف والصافات والمعارج. وذلك أخذا من قوله (كلا) والكافر فى (وسيعلم الكافر[1] لمن عقبى الدار) بالرعد وقيده بالسورة لإخراج نحو (ويقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا) لثبوت ألفه - ومساكن حيث وقع وكيف جاء نحو: (ومساكن ترضونها - فتلك مساكنهم - لقد كان لسبأ فى مساكنهم[2] بالتوبة والقصص وسبأ - وتزاور فى تزاور[3] عن كهفهم) وقد اتفق الشيخان على الحذف فى كلمات من هذه السبعة وهى: مشارق ومغارب بالمعارج، وكاذب بالزمر، والكافر بالرعد، ومساكن وتزاور، وذلك قوله وقد جاء كذاك[4] فيهما - البيتين وأعاد لفظ كاذب لموافقة أبى داود أبا عمرو فى حكمه قال:

وعــن أبى داود أدبارهــــــم	ثم بغــير الرعــد أعناقهم
والمنــصف الأدبــار فيــه مطلقــا	وفيــه أعناقهم قــد أطلقا

أقول: جاء عن أبى داود: حذف ألف أدبارهم مضافا إلى ضمير الغائبين كيفما تحركت راؤه نحو (يضربون وجوههم وأدبارهم) بالأنفال وقيده بإضافته إلى ضمير الغائبين لإخراج مالم يضف إليه نحو (ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار - ولئن نصروهم ليولن الأدبار) بالأحزاب والحشر - أما (ولا ترتدوا على أدباركم) بالعقود، فخارج لتقدمه على هذه الترجمة.

(تنبيه): أفادت عبارة الناظم عدم اندراج موضعى الأحزاب والحشر الخاليين من الإضافة. وكان على الناظم أن يذكرهما لأبى داود لأنه نص فى التنزيل على حذف ألفهما - وألف أعناقهم الواقع فى غير الرعد مضافا إلى ضمير الغائبين حيث وقع نحو (فظلت أعناقهم لها خاضعين) بالشعراء - واحترز بقيد إضافته إلى ضمير الغائبين عما خلا عنه نحو (فاضربوا فوق الأعناق - فطفق مسحا

(1) قرأه الكوفيون والشاميون الكفار، ووجه الحذف احتمال القراءتين.

(2) قرأه حمزة وحفص مسكنهم .ووجه الحذف احتمال القراءتين وغيره نظير حمل عليه وحذفه اختصار.

(3) قرأه الشامى تزور :ووجه الحذف احتمال القراءتين.

(4) أى الحذف فى مشارق ومغارب ولدى المعارج ظرف أى فى المعارج.

بالسوق والأعناق) وبقيد غير الرعد عن الواقع فيها وهو (وأولئك الأغلال فى أعناقهم).

وأطلق صاحب المنصف الحذف فى ألف أدبار حيث وقع وكيف جاء فشمل كل ما تقدم وشمل (وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار) بآل عمران (فنردها على أدبارها) بالنساء (ولا ترتدوا على أدباركم) بالمائدة وهذه الثلاثة متقدمة على هذه الترجمة وأطلق الحذف كذلك فى ألف أعناق المضاف إلى ضمير الغائبين، فشمل موضع الرعد وغيره[1]. قال:

وعنهما بأيام ألف مختلفا وليس بعده ألف

أقول: نقل الشيخان اختلاف المصاحف في زيادة الياء وعدمها في رسم أيام فى (وذكرهم بأيام الله) بإبراهيم – وقيده بمجاورته الياء عما خلا عنها نحو فى (أيام نحسات – قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله) إذ لا خلاف فى رسمه بياء واحدة – وقوله «وليس بعده ألف»[2].

أى لا تثبت ألف بعد الياء إذا زيدت فى أيام، بل تحذف رسما، أما إذا لم تزد الياء، فإن الألف تثبت رسما – وعلى هذا يكون فى رسم بأيام وجهان: أحدهما: رسمه بياء واحدة مع إثبات ألف بعدها – ثانيهما: رسمه بياءين بدون إثبات ألف بعد الياء – وهذا الوجه اختاره أبو داود فى التنزيل[3]قال:

والحذف فى الأنفال فى الميعاد وعن أبى داود فى الأشهاد

أقول: اتفق شيوخ النقل على حذف ألف الميعاد الواقع فى الأنفال فى (ولو تواعدتم لاختلفتم فى الميعاد)، وقيده بالأنفال لإخراج غيره لثبوت ألفه نحو (إن الله لا يخلف الميعاد) بالرعد والزمر. ومثله فى آل عمران، وهو خارج عن الترجمة لتقدمه عليها – وعن أبى داود حذف ألف الأشهاد فى

---

(1) والعمل على الحذف فى أدبار مطلقا حيث وقع وكيف جاء وعلى الحذف فى أعناق مضافا إلى ضمير الغائبين حيث وقع.

(2) وعليه العمل :ووجه زيادة الياء إما التنبيه على جواز الإمالة فيه وحينئذ تلحق الألف الحمراء على الياء الثانية وتوضع علامة التشديد على الأولى وإما التنبيه على جواز كتابته على الأصل كما كتب اللهو واللعب بلامين على الأصل وحينئذ تلحق الألف الحمراء بعد الياءين وتوضع علامة التشديد على الثانية وبالأخير جرى العمل.

(3) وقد وجه الحذف بأن ما فى الأنفال ميعاد من المخلوق وهو قد يتخلف فناسبه الحذف، أما فى غير الأنفال فهو ميعاد من الخالق وهو لا يتخلف فناسبه الإثبات.

(ويقول الأشهاد – ويوم يقوم الأشهاد) بهود وغافر[1] قال:

وباسط فى الكهف والرعد معا ثم بهـا القاهـر أيضا وقعا

أقول: جاء عن أبى دود حذف ألف باسط فى (وكلبهم باسط ذراعيه) بـالكهف (كباسـط كفيـه إلى الماء) بالرعد. أما موضع العقود [2] فألفه ثابتة وهو خارج عن هذه الترجمـة – ولـيس ذكـر الكهـف والرعد قيدا، بل للبيان والإيضاح إذ لم يرد عن أبى داود حذف ألف باسط فى غير هذين الموضـعين – وألف القهار – بالرغد فى (وهو الواحد القهار) وقيده بالسورة لإخراج ما وقع فى غيرها نحو (أم الله الواحد القهار – وما من إله إلا الله الواحد القهار – سبحانه هو الله الواحد القهـار) فى يوسـف وص والزمر[3] قال:

ثم سرابيل معـا أنكاثـا جـدالنا اسـطاعوا وقـل أثاثـا

أقـول: جـاء عـن أبـى داود حـذف ألـف سرابيـل فى موضـعى النحـل دون سـواهما وهمـا (وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم) كما يستفاد من قوله معا ولا ينـدرج فيـه (سرابيلهم من قطران) بإبراهيم لأن الناظم لا يستعمل معا كالشاطبى إلا فى اثنين. وتعيين موضعى النحل المذكورين بقوله معا دون غيرهما أن الناظم بصدد ذكر ما حذفه أبـو داود فى التنزيـل. وفيـه حذف ألف موضعى النحل فقط – وألف أنكاثا فى (من بعد قوة أنكاثا) بالنحـل لا غـير – وألـف جدالنا فى (قد جادلتنا فأكثرت جدالنا) بهود – وتقدم[4]. حذف ألف الفعل منـه. والإضـافة لبيـان الواقع وليست قيدا لإخراج – ولا جدال فى الحج – لخروجه عن الترجمة وألفـه ثابتـة كـما تقـدم – وألف اسطاعوا فى (فما اسطاعوا أن يظهروه) بالكهف لا غير[5] وألف أثاثا فى (أثاثا ومتاعا إلى حين)

(1) والعمل على ما لأبى داود فى الأشهاد.

(2) وهو (ما أنا بباسط يدى إليك لأقتلك).

(3) والعمل على ما لأبى داود فى هذه الألفاظ.

(4) فى قوله :والفعل من نزاع أو تنازع أو الجدال قل بلا منازع .من ترجمة آل عمران.

(5) ولم يكتف باسطاعوا المتقدم عن هذا لنقصان التاء منه.

- (هم أحسن أثاثا ورئيا) بالنحل ومريم[1]. قال:

لواقـــــح إمامهـــــم آذان بتوبـــة عاليهـــا الألـــوان

غـــضبان جاوزنـــا وفى صلـــصال وشفعاؤنـــا لهـــن تـــالى

أقول: جاء عن أبى داود حذف ألف تسعة ألفاظ مذكورة فى هذين البيتين وهى لواقح فى (وأرسلنا الرياح لواقح) بالحجر لا غير وإمامهم المضاف فى (يوم ندعوا كل أناس بإمامهم) بالإسراء واحترز بالإضافة عما خلا منها نحو (وإنهما لبإمام مبين) لثبوت ألفه - وأذان الواقع بالتوبة مقصور الهمزة فى (وأذان من الله ورسوله) خرج ما وقع فى غيرها نحو (أم لهم آذان يسمعون بها) - وعاليها فى (جعلنا عاليها سافلها) بهود والحجر - ولا يدخل فيه عاليهم - وألف ألوان حيث وقع نحو (وماذرأ لكم فى الأرض مختلفا ألوانه) بالنحل وغضبان فى (ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفا) بالأعراف - وجاوزنا فى (وجاوزنا ببنى إسرائيل البحر) بالأعراف ويونس - ولا يدخل فيه - فلما جاوزه - وألف صلصال حيث وقع نحو (إنى خالق بشرا من صلصال) بالحجر - وشفعاؤنا فى (ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله) بيونس[2] قال:

وجـــاء فى الرعـــد ونمـــل عـــنهما ونبـــأ لفـــظ تـــراب مثـــل[3] مـــا

ثـــم تـــصاحبنى وفى الأعـــراف قـــد جـــاء طـــائف عـــلى خـــلاف

أقول: جاء عن الشيخين حذف ألف تراب فى (وإن تعجب فعجب قولهم أئذا كنا ترابا - وقال الذين كفروا أئذا كنا ترابا - يا ليتنى كنت ترابا) بالرعد والنمل والنبأ، واحترز بالسور الثلاث عما وقع فى غيرها نحو (أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا) بالمؤمنين لثبوت ألفه - وألف تصاحبنى فى

(1) والعمل على ما لأبى داود فى هذه الألفاظ.

(2) والعمل على ما لأبى داود فى هذه الألفاظ.

(3) مثل: حال فى لفظ: وما موصول مضاف إلى مثل حذفت صلته والتقدير مثل الذى تقدم.

(فلا تصاحبنى)[1] بالكهف - وجاء عنهما اختلاف المصاحف فى حذف وإثبات ألف طائف الواقع فى الأعراف فى (إذا مسهم طائف[2] من الشيطان تذكروا) واستحب أبو داود فى التنزيل حذف ألفه - وقيده بالأعراف لإخراج (فطاف عليها طائف) فى نٓ،فإنه لا خلاف فى ثبوت ألفه[3].

قال:

ومقنـــع قرآنــــا أولى يوســـف وزخـــــرف ولـــــسليمان احـــــذف

أقول: نقل الدانى فى المقنع خلاف المصاحف فى حذف ألف قرآن الأول من سورتى يوسف والزخرف وهما (إنا أنزلناه قرآنا عربيا - إنا جعلناه قرآنا عربيا) وجاء عن أبى داود الحذف فيهما من غير خلاف[4] - وقوله أولى يوسف وزخرف احترز به عما وقع فى السورتين غير أول نحو (بما أوحينا إليك هذا القرآن) بيوسف (لولا نزل هذا القرآن على رجل) بالزخرف كما احترز بقيد السورتين عن الواقع فى غيرهما نحو (تلك آيات الكتاب وقرآن مبين) بالحجر[5] قال:

والنـــون مـــن ننجـــى فى الأنبيـــاء كـــــل وفى الـــــصديق للإخفـــــاء[6]

أقول: اتفق شيوخ النقل عن كتاب المصاحف على حذف النون الثانية من ننجى فى (وكذلك ننجى المؤمنين) بالأنبياء وكذلك فى (فننجى[7] من نشاء) فى سورة الصديق يوسف عليه السلام - وليس ذكر السورتين احترازًا عن غيرهما إذ لم يقع ننجى بنونين ثانيتهما ساكنة إلا فى السورتين المذكورتين، وإنما أريد به دفع توهم اندراج المفتتح بغير النون نحو (تنجيكم من عذاب أليم) بالصف أو مشدد الجيم نحو (ننجيك ببدنك) بيونس - وقوله «للإخفاء» تعليل عين به أن المحذوف هو النون الثانية،

---

(1) قرئ شاذا تصحبنى بفتح التاء وإسكان الصاد ووجه الحذف الاختصار.

(2) قرأه المكى والبصرى والكسائى بياء ساكنة بعد الطاء ووجه الحذف احتمال القراءتين.

(3) والعمل على حذف ألف طائف بالأعراف.

(4) وزاد بعضهم الحذف فى موضع ثالث وهو (قرآنا عربيا غير ذى عوج) بالزمر.

(5) والعمل على حذف ألف قرآن الأول بيوسف والزخرف وإثبات ما عداهما.

(6) ذكر حذف نون ننجى فى ترجمة حذف الألفات ولم يفرده بباب تبعا لأبى عمرو.

(7) قرأه الشامى وعاصم ويعقوب بحذف النون ووجه الحذف احتمال القراءتين وما فى الأنبياء نظير حمل عليه.

لأنها الساكنة والساكن هو الذى يخفى عند حروف الإخفاء[1] وسكت الناظم عن حذف النون الثانية فى (لننظر كيف تعملون) بيونس وكذا فى (إنا لننصر رسلنا) بغافر، وقد ذكرهما الشيخان بالخلاف وضعفا الحذف فيهما، ولذا سكت الناظم عنهما.

(تنبيه) أجمع كتاب المصاحف على رسم مالك لا تأمنا[2] فى يوسف بنون واحدة. قال:

ثـم الخبائـث وخلـف زاكيـة وعـن أبـى داود حـذف غاشـية

أقول: جاء عن شيوخ النقل حذف ألف الخبائث فى (ويحرم عليهم الخبائث - ونجيناه من القرية التى كانت تعمل الخبائث) بالأعراف والأنبياء، وجاء عنهم الخلاف فى ألف زاكية فى (أقتلت نفسا زاكية)[3] واختار فيه أبو داود الحذف - وجاء عن أبى داود حذف ألف غاشية حيث وقع وكيف جاء نحو (أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله - هل أتاك حديث الغاشية) بيوسف والغاشية[4] قال:

يـستأخرون غـاب أو إن حـضرا بغـير الأعـراف وكـل ذكـرا

بمنصف.............................. ....

أقول: جاء عن أبى داود حذف ألف يستأخرون حيث وقع وكيف جاء سواء افتتح بياء غائب أو تاء مخاطب نحو (إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) لسكوت أبى داود عنه - وحذف صاحب المنصف ألف جميع ألفاظه فشمل موضع الأعراف وغيرها - وذلك قوله «وكل

(1) وإيضاح التعليل أن الجيم لما كانت من الحروف التى تخفى عندهما النون الساكنة أداء وكان الإخفاء قريبًا من الإدغام حذفت النون المخفاة فى ننجى رسما كما حذفت المدغمة رسما فى نحو (عم يتساءلون .مم خلق - ألن نجمع- ألا تعلوا).

(2) فيها للقراء، وجهان :الأول :إدغام النون الأولى التى هى آخر الفعل فى النون الثانية التى هى أول الضمير المنصوب إدغاما تاما مع الاشمام .. الثانى :الإخفاء أى الروم وعليه أكثر أهل الأداء فعلى الأول لا حذف فى تأمنا لأن الإدغام التام لا يتأتى إلا بعد تسكين أول المثلين وعلى الثانى فيه حذف النون الأولى من الرسم كما صرح به الشيخان .وسكت الناظم هنا على حذفها وأشار إليه فى فن الضبط وقد بينا كيفية ضبطها وضبط ننجى فى كتابنا السبيل إلى ضبط كلمات التنزيل.

(3) قرأه الشامى والكوفيون :زكية مشددا بغير ألف ووجه الحذف احتمال القراءتين.

(4) والعمل على الحذف فى زاكية وغاشية.

ذكرا بمنصف[1]» قال:

...... وعنهما فى ساحر — وقيل بالإثبات كل يعرف

فى النكر غير الذاريات الآخر — وعن سليمان أتى المعرف

أقول: جاء عن الشيخين حذف ألف ساحر المنكر حيث وقع نحو (وأرسل فى المدائن حاشرين يأتوك بكل ساحر عليم) بالأعراف إلا ما وقع منه آخرا بالذاريات وهو «ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون» فبالإثبات. واحترز بالأخير فى الذاريات عن الواقع فيها أولا وهو «فتولى بركنه وقال ساحر أو مجنون» فبالحذف لدخوله فى الحكم السابق. وعنهما قول بالإثبات فى كل ساحر المنكر من غير استثناء، فدخل فيه موضع الذاريات الأخير وليس معمولا به. وجاء عن أبى داود سليمان بن نجاح إثبات ألف ساحر المعرف حيث وقع[2] نحو «ولا يفلح الساحر حيث أتى» فى طه (وقالوا يا أيها الساحر) بالزخرف - وهو كذلك ثابت الألف عند أبى عمرو لمجيئه على وزن فاعل الآتى بالإثبات فى قوله «ووزن فعال وفاعل ثبت» البيت[3] قال:

وعنه فى لساحران الحذف — وعنهما فى ساحران الخلف

أقول: جاء عن أبى داود ألف لساحران المقترن باللام فى (إن هذان لساحران) فى طه: وجاء عن الشيخين الحذف بالخلاف فى ألف ساحران الخالى من اللام فى (قالوا ساحران[4] تظاهرا) بالقصص - والمراد ألفها الأولى، أما الثانية فهى ألف المثنى وتقدم حكمها[5] قال:

---

(1) والعمل على الحذف فى جميع ألفاظه.

(2) وما هنا تبرع من الناظم فى ذكره الإثبات وهو إنما يتكلم فى تراجم الحذف - وأعلم أن الخلاف فى الحذف والإثبات فى ساحر إنما هو فيما اتفق القراء فيه على صيغة اسم الفاعل نحو (وقال الكافرون هذا ساحر كذاب) أو اختلفوا فى قراءته بصيغة اسم الفاعل أو صيغة فعال نحو (يأتوك بكل ساحر عليم) بالأعراف (وقال فرعون ائتونى بكل ساحر عليم) ثانى يونس فقد قرأهما نافع بصيغة اسم الفاعل.

(3) والعمل على الحذف فى ساحر المنكر إلا الأخير فى الذاريات وعلى الإثبات فى المعرف حيث وقع.

(4) قرأه الكوفيون - سحران - ووجه الحذف احتمال القراءتين ولساحران نظير حمل عليه.

(5) والعمل على الحذف فيهما.

وعنــه حــذف حــاش مــع تبيانــا　　　معايـــش أضغــــاث مـــع أكنانـــا

أقول: جاء عن أبى داود حذف ألف حاش فى (قلـن حـاش الله) فى موضـعى يوسـف، والمـراد بـه الواقع بعد الحاء ولا خلاف بين القراء فى إثباته لفظا، وإنما الخـلاف بيـنهم فى الألـف الواقـع بعـد الشين. فحذفه الجميع وقفا وأثبته أبو عمرو وصلا، وألف تبيانا فى (ونزلنا عليـك الكتـاب تبيانـا) بالنحل لا غير، وألف معايش فى (لكم فيها معايش) بالأعراف والحجر، وألف أضـغاث فى (قـالوا أضغاث أحلام) فى يوسف والأنبياء، وألف أكنانا فى وجعـل لكـم مـن الجبـال أكنانـا بالنحـل لا غير[1]قال:

كـــذا رواســـى والاســـتئذان　　　فعـــــل المـــــراودة والبنيـــــان

أقول: جاء عن أبى داود حذف ألف رواسى حيث وقع نحو (وجعل فيها رواسى وأنهارًا) بالرعد، وألف كل فعل ماضيا كان أو مستقبلا اشتق من الاستئذان نحو (لا يستأذنك الذين يؤمنـون، إنـما يستأذنك الذين لا يؤمنون، استأذنك أولوا الطول منهم) بالتوبة ولا يدخل فيـه نحـو (فـأذن) وإن كان من مادته لنقصانه بعدم السين والتاء، وقد ذكر (وأذان) فيما تقدم، وإن كان من مادته لنقـصانه أيضا[2]. وألف كل فعل ماضيا كان أو مستقبلاً اشتق من المراودة نحو (وراودته التى هى فى بيتهـا – تراود فتاها) بيوسف، وألف البنيان حيث وقع وكيف جاء نحو (أفمن أسس بنيانه على تقـوى مـن الله – ابنوا عليهم بنيانا) بالتوبة والكهف[3] قال:

وذكـــر الـــدانى وزن فعـــلان　　　بألـــف ثابتـــة كالعـــــدوان

أقول: لما ذكر الناظم فى هذه الترجمة والتراجم التى قبلها ألفاظًا على وزن فعلان بالحذف لأبى داود، كالبنيان أراد أن يبين حكم هذا الوزن لأبى عمرو، فأخبر عنه بإثبات ألف كل لفظ وقـع فى القـرآن

(1) والعمل على ما لأبى داود فى هذه الألفاظ.

(2) الأصل فى أفعال الاستئذان أن تكون بهمزة ساكنة بعد التاء وذكر الناظم حذف ألفها باعتبار رواية ورش وهذا يقال فى يستأخرون المتقدم وفى استأجره الآتى ونحوها وفى مستأنسين المتقدم فى ضابط الجمع السالم.

(3) والعمل على ما لأبى داود فى هذه الألفاظ.

على وزن فعلان كالعدوان ولم ينبه على استثناء ما تقدم حذفه من ألفاظ على وزن فعلان كسلطان وسبحان وقرآن[1]، لعدم الحاجة إليه، لأن ما هنا ضابط عام وما تقدم نص خاص ولا معارضة بين عام وخاص، وسيأتى للناظم فى ترجمة الحذف الأخير إثبات ألف وزنين آخرين ذكرهما فى قوله «ووزن فعال وفاعل ثبت» كالاستثناء من عموم قواعد الحذف المتقدمة.

(تنبيه) نص أبو عمرو على إثبات ألف سبعة أوزان هى (فعلان) كقربان (وفعال) كصبار (وفاعل) كشاهد (وفعلان) كقنوان وصنوان (وفعال) كثواب وبيان (وفعال) كسحاب وبدارا[2] (ومفعال) كميقات وميزان، وقد اختص أبو داود بحذف بعض هذه الألفاظ كمتاع ورضوان وولدان وفراشا، وكان على الناظم أن يذكر الأوزان الأربعة الأخيرة ليعلم ما وقع الخلاف فيه بين أبى عمرو، وأبى داود. قال:

وليواطئوا بخلف قد رسم لابن نجاح عن عطاء وحكم

وعنه أيضا عن عطاء أملي حذف أذاقها بنص النحل

أقول: جاء عن أبى داود بن نجاح الخلاف فى إثبات ألف (ليواطئوا) بالتوبة عن عطاء بن يزيد الخراسانى وحكم بن عمران الناقط الأندلسى.

وروى أبو داود حذف ألف (فأذاقها الله لباس الجوع والخوف) بالنحل عن عطاء المذكور، ولم يروه عن غيره. وشهر بعضهم إثبات الألف فى الكلمتين وعليه العمل. وقوله بنص النحل أى فى نص النحل وليست السورة قيدا، بل لبيان الواقع. وقوله: أملى فعل ماض مبنى للمجهول سكنت ياؤه للوقف وحذف أذاقها نائب الفاعل.

(تكميل) فيما اختلفت فيه رسوم مصاحف الأمصار من سورة الأعراف إلى سورة مريم. وجملته كما فى الإعلان ثلاثة عشر موضعا (الأول) – (قليلا ما تذكرون) أول الأعراف رسم فى مصحف الشاميين بياء قبل التاء وفى غيره تذكرون بدونها (الثانى) – (وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله) بالأعراف رسم فى الثانى – ما كنا – بغير واو وفى غيره – وما كنا – بواو قبل ما (الثالث) – (قال

(1) تقدم ما فى سبحان وقرآن من اختلاف وتفصيل.

(2) وقد نص فى المقنع أيضا على إثبات ألف ما جاء على وزن (مفعال) كميقات وميزان فتكون سبعة أوزان تثبت ألفها عنده وتقدم لك بيانها.

الملأ) الواقع بعد مفسدين بالأعراف فى قصة صالح رسم فى الشامى بزيادة واو قبل قـال وفى غـيره بدونها[1] (الرابع) – (بكل ساحر) بالأعراف ويونس اختلفت فيه مصاحف الأمصار ففى بعضها – سحار – بألف بعد الحاء وفى بعضها – ساحر – بألف قبلها وكذا فى الموضـع الأول مـن يـونس فى بعضها (إن هذا لساحر مبين) وفى بعضها (لسحر مبين) بغير ألف[2](الخامس) – (وإذ أنجيناكم) بالأعراف رسم فى مصاحف الشاميين (أنجاكم)بألف من غير ياء ونون وفى غيره بإثباتها مـن غـير ألف(السادس) – (تجرى تحتها الأنهار) الموضع الأخير بالتوبة رسم فى المصحف المكى بزيادة (من) قبل تحتها وفى غيره بدونها(السابع) – (والذين اتخذوا مـسجدًا ضرارًا) بالتوبـة رسـم فى المـصحف المدنى والشامى بغير واو قبل الذين وفى غيرهما بواو(الثامن)– (إن الذين حقت عليهم كلمة ربك) الموضع الثانى بيونس نص أبو عمرو فى المقنع على أنه رسم فى مصحف العراقيين بالهاء على الإفـراد وفى مصحف المدنيين والشاميين بالتاء على الجمع. ولم يذكر فيه عن المكى شيئًا، وذكر فى التنزيـل أن الذى فى الأنعام والذين فى يونس والذى فى الطول كتبت فى مصحف المدنيين بالتاء واختلفت فيهـا بقية مصاحف الأمصار (التاسع) (هو الذى يسيركم) بيونس رسم فى مصحف الشاميين – ينشركم – بنون وشين وفى غيره بسين وياء (العاشر) – (قل سبحان ربى) بالإسراء رسم فى مصحف المكيين والشاميين – قال بالألف وفى غيرهما قل – بدونها (الحادى عشر) – (خـيرًا منهـا منقلبـا) رسـم فى مصاحف الحجازيين والشاميين – منهما – بزيادة ميم بعد الهاء وفى مـصاحف العـراقيين – منهـا – بغير ميم (الثانى عشر) ، – (خراجا) بالكهف والمؤمنين اختلفـت فيهـا مـصاحف الأمـصار ففـى بعضها – خراجا بالألف وفى بعضها – خرجا – بغير ألف (الثالث عشر) – (ما مكنى فيه ربى خير) رسم فى المكى – مكننى – بنونين وفى غيره بنون واحدة[3].

(تنبيه) ذكر صاحب الإعلان موضعين اتفقت المصاحف على رسمهما واختلف القراء فيهما

---

(1) وهذه الثلاثة فى مصاحف الشاميين كذلك كما فى المقنع.

(2) ذكر فى المقنع فى باب ما اختلفت فيه مصاحف الأمصار قال فى الأعراف وفى بعضها يعنى بعض المصاحف (يأتوك بكل ساحر عليم) بالألف بعد الحاء وفى بعضها سحار بالألف قبل الحاء ثم قال فى يونس وفى بعضها (وقال فرعون ائتونى بكل سحار) بالألف بعد الحاء وفى بعضها سحر بغير ألف أ .هـ .ومثله لأبى داود وقد خالف الشيخان بين الموضعين .والمتحصل منها ثلاثة أوجه حذف الألف وثبته وهذان الوجهان ذكرهما صاحب المورد الثالث ثبت الألف متأخرًا عن الحاء :انتهى باختصار من شرح الإعلان ومن شاء الزيادة فليرجع إليه .

(3) وكل ذلك منقول عن نص المقنع فليرجع إليه من شاء.

(الأول)- (فخراج ربك خير) قال فى المقنع - وكتبوا (فخراج ربك) فى جميع المصاحف بـالألف - وذكر أبو داود نحوه[1] (الثانى) - (آتونى) موضعى الكهف قال فى المقنع - وكتبوا (قال آتونى أفرغ عليه قطرا) بغير ياء - قال وكذلك كتبوا الحرف الأول (ردما آتونى) بغير ياء والمراد بغير يـاء قبـل التاء فى الموضعين - ولم يذكر صاحب الإعلان الخلاف فى ثبوت الألف بعد ياء (وريشا) بالأعراف مع نص أبى عمرو عليه لعدم موافقته قراءة سبعية - كما لم يذكر الخلاف فى ثبـوت الألـف عـوض الياء بعد الذال من (والجار ذي القربى) بالنساء، وإن نص عليه أبـو عمـرو، وإلى كـل ذلـك أشـار صاحب الإعلان بقوله:

مــن ســورة الأعــراف حتــى مــريما	تـــذكرون الـــشـــام يــــاء قـــدما
واو ومـــــا كنــــا لــــــه أبينـــــا	بعكـــس قـــال بعـــد مفـــسدينا[2]
بكــل ســاحر معــا هـــل بـــالألف	وهــل يــلى الحــا أو قبيلهـا اختلـف[3]
بــالألف الــشام إذ أنجــاكم[4] ومــن	مع تحتها آخر توبـة يعـن[5]
للمـــك والـــذين بعــــد المدنـــــى	والــشـام لا واو بعــدها فاســتبن

(1) قال أبو داود عند ذكر فخراج بنحو ما ذكره أبو عمرو ثم قال :ولا أعلم حرفا اختلف القراء فى حذف الألف فيه وإثباته واجتمعت المصاحف على إثباته غير هذا.

(2) الضمر فى له: يعود على المصحف الشامى المذكور قبله، وأبين أى حذف واو وما كنا ..وقوله بعكس قال:معناه أن حذف الواو قبل ما كنا عكس إثباتها قبل قال الواقع بعد مفسدين وكل ذلك عند الشاميين.

(3)«بكل ساحر »بالأعراف ويونس فيها ثلاثة أوجه كما تقدم حذف الألف وإثباتها وذكر الوجهين صاحب المورد وإليهما أشار الناظم بقوله» بكل ساحر معا هل بالألف «الثالث إثبات الألف متأخرًا عن الحاء وإلى هذا ومقابله أشار الناظم بقوله :(وهل يلى الحاء أو قبيلها اختلف) وقوله اختلف جواب بأن المصاحف اختلفت فى ذلك وهذا الخلاف مفرع على أحد وجهى الخلاف المتقدم بالإثبات ومقابله أى الحذف - وأعاد الناظم خلاف المورد ولم يقتصر عل الخلاف المذكور فى الشطر الثانى مع أنه المقصود لأن ما هنا مفرع على ما فى المورد ولئلا يتوهم من الاقتصار على الخلاف بتقدم الألف وتأخرها فى هذين الموضعين خروجهما من الخلاف المذكور فى المورد بالحذف والإثبات.

(4) اكتفى الناظم فى كيفية رسمه للشامى وغيره بالإشارة عن العبارة اعتمادا على الشهرة.

(5) المراد به :الواقع رأس مائة آية فى حزب إنما السبيل كما فى المقنع.

كلمــــة الثــــانى بيونـــــس همـــــا[1] بالتـــا وفـــى العـراق بالهـا ارتـسما

وفـــــــى يــــــسيركم ينـــــشـــركم للشـام قل سـبحان قـال قـد رسـم

لـــــــه وللمكـــــــى ثـــــم مــــنهما منقلبـــا منهـــا العراقـــى رسمـــا

معـــا خراجـــا بخـــلاف قـــد أتـــــى وفخـــــراج للجميـــــع أثبتـــــا[2]

مكننـــــــى للمـــــك نونـــــا ثانيـــــا والكـــــل آتونـــــى معـــــا بغيريـــا

وحيث انتهى الكلام على الربع الثانى من الإعـلان – نعـود إلى شرح بقيـة المـورد مـستعينين بـالله وحده.

(1) الضمير يعود على المدنى والشامى.

(2) قوله (فخراج للجميع أثبتا) استطراد ذكر فيه موضعا اتفقت المصاحف على رسمه واختلف القراء فى تلاوته ومثله (والكل آتونى معا بغيريا) وقد ذكرنا المسألتين قريبا.

تمرينات

على ترجمة الحذف الثالثة والرابعة من سورة آل عمران إلى سورة مريم.

١ – اذكر حكم ما اشتق من البركة وبين ما اتفق عليه الشيخان منها – اذكر حكم ألف طائر – وعين ما اتفق عليه منها الشيخان – بين مذاهب الرسام فى ألف(كفارة وعداوة وخالق وحسبان وسكارى) اشرح قول الناظم (وعنه فى رضاعة النساء) البيتين – وبين معنى قوله (ولسوى الدانى سواه نسبا) اكتب بالرسم العثمانى ما تحته خط، ثم عين مصاحف الأمصار التى وافقت أو خالفت ما رسمت (ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب – جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير – وللدار الآخرة خير للذين يتقون) اذكر مذاهب الرسام فى ألف (صاحب) وبين هل يدخل فيها وصاحبها أم لا؟ – وألف (ميقات) وهل يدخل فيه ميقاتا أم لا؟ اذكر حكم ألف (أدبارهم – وأعناقهم – وأيام – وتراب – وطائف – وقرآن).

٢ – اذكر مذاهب الرسام فى ألف (يستأخرون) وبين معنى قوله (يستأخرون غاب أو إن حضرا) البيت – بين حكم ألف (ساحر) معرفا ومنكرا عند الشيخين ثم اذكر حكم الألف الأولى من (لساحران وساحران) وكذا حكم ألف حاش وألف فعل المراودة والاستئذان، وهل يدخل فى مادة الاستئذان (فأذن لمن شئت منهم – وأذان من الله ورسوله) أم لا. اذكر ثلاثة أوزان مما جاءت بإثبات الألف عند الدانى – اكتب بالرسم العثمانى ما تحته خط مع تعيين مصاحف الأمصار التى وافقت أو خالفت ما رسمت. ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون – وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله – والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا – هو الذي يسيركم فى البر والبحر – قال ما مكنى فيه ربى خير.

***

قال:

وهـــاك مـــا مـــن مـــريم لـــصاد ... عـــــلى اطـــــراد وبـــــلا اطـــــراد

أقول: هذه الترجمة الخامسة من التراجم الست لحذف الألفات فخذ ما فيها ابتداء من سـورة مـريم إلى سورة ص مع اطراد أى اتفاق كتاب المصاحف واختلافهم.

قال:

تـــساقط احـــذف ســـامرا وباعـــد ... وعـــــن أبـــــى داود والقواعـــــد

أقول: اتفق شيـوخ النقـل على حذف ألف ثـلاث كلمات: تساقط فى (تسـاقط[1]عليك رطبا جنيـا) بمريم وسامرا فى (سامرا[2] تهجرون) بالمؤمنين لا غير. ولا يدخل فيه السامرى. وسينص عليه بعـد – وباعد فى (فقالوا ربنا باعد[3] بين أسفارنا) بسبأ لا غير – وعن أبى داود حذف ألف والقواعـد فى (القواعد من النساء) بالنور وواوه من القرآن وليست عاطفـة ولا قيـدا لأن مـا قبلـه فى (وإذ يرفـع إبراهيم القواعد) بالبقرة وكذلك (فأتى الله بنيانهم من القواعد) بالنحل خارج عنه ولا يـدخل فيـه لتقدمه على هذه الترجمة[4] قال:

ثـــــم فواكـــــه وفى أعمامكـــــم ... وجـــــاء فى الأحـــــزاب فى أفـــــواهكم

أقول: جاء عن أبى داود حذف ألف فواكه حيث وقع نحو (لكم فيها فواكه كثيرة) بالمؤمنين وألف أعمامكم فى (أو بيوت أعمامكم) بالنور لا غير وألـف أفـواهكم بـالأحزاب وهـو (ذلكـم قـولكم بأفواهكم) وقيده بالأحزاب لإخراج الواقع فى النور وهو (وتقولون بأفواهكم) لثبوت ألفـه – أمـا المضاف لضمير الغائبين، فقد تم تقدم حذف ألفه لأبى داود فى الترجمة الثالثـة مـن قولـه« يـصالحا

(1) قرئ شاذا تسقط بوزن تكرم.

(2) قرئ شاذا سمرا بضم السين جمع سامر.

(3) قرأ المكى والبصرى وهشام بعِّد بتشديد العين مكسورة من غير ألف ووجه الحذف فى الأولين الاختصار وفى الثالثة احتمال القراءتين .والحذف فى القواعد للاقتصار وهو نوع من الاختصار.

(4) والعمل على الحذف فى ألف والقواعد بالنور وعلى الإثبات فى غيره.

أفواههم ورضوان» البيت[1] قال:

أصـــــنامكم كـــذا مـــع الأطفـــال أمثـــال امتـــازوا مـــع الأخـــوال

شاخـــــصة خامـــــسة مقامـــــــع إكـــراههن شـــاطئ صوامـــــع

أقول: جاء الحذف عن أبى داود فى حذف ألف إحدى عشرة كلمة مذكورة فى هذين البيتين وهى: أصنامكم المضاف فى (وتالله لأكيدن أصنامكم) بالأنبياء وخرج بقيد الإضافة ما خلا منها نحو (قالوا نعبد أصناما) بالشعراء وخرج به أيضا (على أصنام لهم) بالأعراف (وأن نعبد الأصنام) بإبراهيم وهذان الموضعان خارجان أيضا بقيد الترجمة لتقديمهما عليها - والأطفال فى (وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم) بالنور لا غير، والأمثال حيث وقع وكيف جاء نحو (ويضرب الله الأمثال للناس) بالنور (ثم لا يكونوا أمثالكم) بالقتال، ولا يندرج فيه (كذلك يضرب الله الأمثال للناس) بالرعد لتقدمه على هذه الترجمة - وامتازوا فى (وامتازوا اليوم أيها المجرمون) فى يس لا غير - وأخوال فى (أو بيوت أخوالكم) بالنور لا غير وأل فيه لضرورة الوزن وأصنامكم بالنصب على الحكاية والتشبيه فى كذا يعود على كلمات البيت السابق وشاخصة فى (شاخصة أبصار الذين كفروا) بالأنبياء لا غير - والخامسة فى موضعى معرفة وهما (والخامسة أن لعنة الله عليه - والخامسة أن غضب الله عليها) وترك أداة التعريف للضرورة - ومقامع فى (ولهم مقامع من حديد) بالحج لا غير - وإكراههن فى (فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم) بالنور لا غير - وشاطئ فى (نودى من شاطئ الواد الأيمن) بالقصص لا غير - وصوامع فى (لهدمت صوامع وبيع) بالحج لا غير[2] قال:

أصـــوات اســـتأجره واســـتأجرتا ومنـــصف كـــادت متـــى رســـمتا

أقول: جاء عن أبى داود حذف ألف أصوات حيث وقع سوى موضع طه نحو (إن أنكر الأصوات - لا ترفعوا أصواتكم - إن الذين يغضون أصواتهم) فى لقمان والحجرات.

---

(1) والعمل على ما لأبى داود فى هذه الكلمات.

(2) والعمل على حذف ألف أصنامكم المضاف وعلى الإثبات فى غيره وعلى الحذف فى ألف الأطفال والأمثال فى هذه الترجمة وإثبات الواقع قبلها وعلى الحذف فى امتازوا وأخوال والكلمات الست الواقعة فى البيت الثانى وهى شاخصة ..إلخ .وهى عطف على أصنامكم أو على الأخوال وكلها محكية وتنوين شاطئ ضرورة.

ويؤخذ من عبارة الناظم تعميم الحذف فى أصوات لأبى داود وليس كذلك فقد ترك فى التنزيل ذكر (وخشعت الأصوات للرحمن) فى طه. وكان على الناظم أن يستثنيه له، وألف استأجره واستأجرت فى (يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوى الأمين) بالقصص. وحذف صاحب المنصف ألف كادت فى (إن كادت لتبدى به) بالقصص.. ولا يدخل فيه كاد وقوله متى رسمت تتميم للبيت وليس تعميمًا إذ لم يقع غيرها[1] قال:

وابن نجاح شاهدا إن نصبا يا سامرى وتماثيل سبا

أقول: جاء عن أبى داود بن نجاح حذف ألف شاهدا المنصوب حيث وقع نحو (إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا) بالأحزاب والفتح وخرج بقيد النصب غير المنصوب نحو (وشهد شاهد من بنى إسرائيل – وشاهد ومشهود).

أما (ويتلوه شاهد منه – وشهد شاهد من أهلها) فى هود ويوسف، فخارجان بقيد النصب وبقيد الترجمة أيضا[2] . وألف سامرى المقترن بحرف النداء فى (ما خطبك يا سامرى) فى طه، والمراد به الواقع بعد السين، وخرج ما لم يقترن به نحو (وأضلهم السامرى) لثبوت ألفه. وألف تماثيل الواقع فى سورة سبأ وهو (من محاريب وتماثيل) وخرج بقيد السورة ما وقع فى غيرها نحو (ما هذه التماثيل التى أنتم لها عاكفون) لثبوت ألفه[3] قال:

مغاضبا والعاكف المعرفا وعنه الأوثان جميعا حذفا

ثم محاريب.......................... ....

أقول: جاء عن أبى داود حذف ألف مغاضبا فى (وذا النون إذ ذهب مغاضبا) بالأنبياء لا غير – وألف العاكف معرفا فى (العاكف فيه والباد) بالحج، وخرج بقيد التعريف غير المعرف نحو (وانظر إلى إلهك الذى ظلت عليه عاكفا) لثبوت ألفه – وألف الأوثان حيث وقع وكيف جاء نحو (فاجتنبوا الرجس من الأوثان – إنما تعبدون من دون الله أوثانا) – وألف محاريب فى (يعملون له ما

(1) والعمل على الحذف فى الألفاظ المذكورة فى البيت إلا الأصوات فى طه فبالإثبات.

(2) لتقدم ترجمتها على هذه الترجمة.

(3) والعمل على حذف ألف شاهد المنصوب وإثبات غيره وعلى حذف ألف يا سامرى المنادى وتماثيل بسبأ.

يشاء من محاريب) فى سبأ ولا يشمل المحراب[1].

قال:

.... وباضـــــــــــطراب	فى أدعيـــائهم لـــدى الأحـــزاب
فاكهـــة واحـــذف لـــه أســـاءوا	ويتخافتـــــون لا امـــــــتراء

أقول: ورد الخلاف لأبى داود فى حذف ألف أدعيائهم المضاف إلى ضمير الغائبين فى (لكى لا يكون على المؤمنين حرج فى أزواج أدعيائهم) بالأحزاب ، وخرج بقيد الإضافة إلى ضمير الغائبين ما أضيف إلى غيره نحو (وما جعل أدعياءكم أبناءكم)، بالأحزاب فإنه لا خلاف فى ثبوت ألفه - واختار فى التنزيل إثبات ألف أدعيائهم - وليست السورة قيدا فى قوله (لدى الأحزاب) بل لبيان محل اللفظ المختلف فيه - وكذا ألف فاكهة حيث وقع نحو (لهم فيها فاكهة) فى يس[2]. وعنه حذف ألف أساءوا من غير خلاف فى (ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوآى - ليجزى الذين أسآءوا بما عملوا) بالروم والنجم - وألف يتخافتون فى (يتخافتون بينهم - فانطلقوا وهم يتخافتون فى طه ون) [3]قال:

وفاســـتغاثه كـــذاك رسمـــــا	عنـــه كـــذا عبادتـــه بمريمـــا

أقول: جاء عن أبى داود حذف ألف (فاستغاثه الذى من شيعته) بالقصص لا غير وألف (واصطبر لعبادته) بمريم لإخراج (لا يستكبرون عن عبادته ولايستحسرون) بالأنبياء لثبوت ألفه ولا يدخل عبادتهم فى عبادته من قوله تعالى (سيكفرون بعبادتهم) بمريم وألفه ثابتة. وترك الناظم مما تحذف ألفه لأبى داود (وناديناه من جانب الطور الأيمن) فى مريم (وناديناه أن يا إبراهيم) بالصافات فقد نص فى التنزيل على حذف الأول، ويؤخذ من كلامه حذف الثانى والعمل على حذف ألفهما الأولى.

---

(1) والعمل على الحذف فى هذه الكلمات.

(2) ومثله فى الزخرف والدخان والواقعة وغيرها.

(3) والعمل على إثبات ألف أدعيائهم وحذف ألف فاكهة حيث وقع وألف أساءوا ويتخافتون وقوله باضطراب متعلق بفعل محذوف دل عليه قوله حذف آخر البيت السابق والباء بمعنى على وامتراء اسم لا وخبرها محذوف تقديره موجودًا والامتراء الشك.

أما الثانية فقد مر حذفها فى قوله «وبعد نون مضمر أتاكا» البيت[1] قال:

وعــن أبــى عمــرو فــصال لقــمان   وعــن أبــى داود جــاء الحرفــان

أقول: وقع (وفصاله) فى موضعين: الأول: (وفصاله فى عـامين) بلقـمان. الثـانى: (وحملـه وفـصاله ثلاثون شهرا) بالأحقاف، وقد جاء عن أبى عمرو حذف ألف الأول مـنهما، وجـاء عـن أبـى داود حذف الأول والثانى وهو قوله «وعن أبى داود جاء الحرفان»[2] قال:

ولا تخـــاف دركـــــا يدافـــــع   الحـــذف عـــنهما بخلـــف واقـــع

فنـــاظرة ثـــم معًـــا بهـــادي   فيها سراجًا ....

أقول: جاء عن الشيخين الخلاف فى حذف ألف تخاف – فى (لا تخـاف[3] دركـا ولا تخـشى) فى طـه وقيده بمجاورة دركا لدفع توهم دخول ما افتتح منه بالياء نحـو (فـلا يخـاف[4]ظلـما ولا هـضما) – وألف – يدافع – في(إن الله يدافع[5]عن الذين آمنـوا) بـالحج – وألـف فنـاظرة – مقترنـا بالفـاء فى (فناظرة بم يرجع المرسلون) بالنمل خرج مالم يقترن بها نحو (إلى ربها ناظرة) لثبوت ألفه – وألـف بهادى – مقترنا بالباء فى (وما أنت بهادى[6]العمى عن ضلالتهم) بالنمل والروح خرج مـا لم يقـترن بها نحو (لهاد الذين آمنوا – فماله من هاد) لثبوت ألفه – وألف – سراجـا – مجـاورا للفـظ فيهـا فى

(1) والعمل على الحذف فى فاستغاثه ولعبادته وكذا فى وناديناه بمريم والصافات واسم الإشارة فى قوله كذلك يعود على ما تقدم فى البيت السابق وسكن الهاء فى عبادته إجراء للوصل مجرى الوقف وكذا يقال فى فناظرة وليكة الآتيان.

(2) والعمل على ما لأبى داود.

(3) قرأه حمزة بحذف الألف وإسكان الفاء ووجه الحذف احتمال القراءتين .

(4) (قرأه المكى فلا يخاف ظلما بحذف الألف وجزم الفاء – قال فى التنزيل وليس عندنا للمصاحف فى هذا رواية إلا أن الذى يجب فى القياس أن يكتب فى مصاحف أهل مكة بغير ألف أ .هـ .وذكر قبل هذا احتمال كتابته بالألف وبحذفها على قراءة غير المكى والعمل على إثبات ألفه لغير المكى.

(5) (قرأه المكى والبصرى يدفع ووجه الحذف احتمال القراءتين.

(6) قرأه حمزة تهدى بتاء مفتوحة وهاء ساكنة ووجه الحذف احتمال القراءتين.

(وجعل فيها سراجا)[1]بالفرقان وقيده بمجاورة فيها لإخراج نحو (وجعلنا سراجا وهاجا)لثبوت ألفه[2] قال:

....	.... وبنص صاد
وظلة ليكة وفى بقادر	فى الأولين الحذف مع تصاعر

أقول: اتفق شيوخ النقل على حذف ألفى - الأيكة من سورتى صاد والظلة أى الشعراء فيرسمان هكذا (وأصحاب ليكة أولئك الأحزاب - كذب أصحاب ليكة المرسلين) بوزن ليكة غير منصرف[3] - وقيده بسورتى صاد والشعراء لإخراج ما وقع فى الحجر. وق.

ومما يناسب كلمة - ليكة - الأولى فى (وأنه أهلك عادا الأولى) ولم يتعرض لها الشيخان[4]والعمل على رسمها بألف بعد الألف المبدل من التنوين فلام ألف هكذا (عادا الأولى) وألف بقادر مقترنا بالياء فى الموضعين الأولين وهما (أوليس الذى خلق السموات والأرض بقادر[5] . على أن يخلق مثلهم - أو لم يروا أن الله الذى خلق السموات والأرض ولم يعى بخلقهن بقادر على أن يحيى الموتى) فى يس والأحقاف - خرج ما لم يقترن بالباء نحو (إنه على رجعه لقادر) وخرج بقيد الأولين الموضع الثالث وهو (أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى) فى القيامة - وألف تصاعر فى (ولا تصاعر[6] خدك للناس) بلقمان ومراده بنص صاد سورة صاد، والشعراء قال:

وحيثما بقادر بالباء	لابن نجاح جاء باستيفاء

أقول: سبق اتفاق الشيوخ على حذف ألف قادر فى يس والأحقاف. ولأبى داود بن نجاح حذف ألف بقادر المقترن بالباء حيثما وقع، فيشمل موضعى يس والأحقاف المتفق عليها، ويشمل كذلك موضع القيامة وهو (أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى) وهو مما انفرد بحذفه أبو داود زيادة على

---

(1) قرأه حمزة والكسائى سرجا جمع سراج ووجه الحذف احتمال القراءتين.

(2) والعمل على الحذف فى هذه الألفاظ الخمسة.

(3) قال أبو عمرو كتبوا فى كل المصاحف أصحاب الأيكة فى الشعراء وفى ص بلام من غير ألف قبلها ولا بعدها وفى الحجر وق هكذا الأيكة وقريب منه لأبى داود وقد قرأ الحجازيون والشاميون الأولون ليكة والباقون الأيكة فوجه الحذف على قراءة غيرهم احتمال القراءتين - وحذف ألف الأيكة إنما تظهر على قراءة من قرأها بأل لا على قراءة نافع إذ لا حذف عنده ولما كان الناظم بصدد بيان الرسم على قراءة نافع أجيب عنه بأن نافعا لما التزم فى قراءته موافقة المصحف صار كأن المصحف هو المستند والتنوع عنده فى القراءة بحذف الألفين.

(4) نقل المهدوي عن بعض القراء أنها مكتوبة فى مصحف أبى وابن مسعود - عاد الولى - بألف واحدة بعد الدال اللام - قال وتلك الألف ألف التنوين لأنها لم تحذف فى غير هذا الموضع أ .هـ وظاهر كلام بعضهم أنها مكتوبة بألف واحدة فى جميع المصاحف.

(5) قرأ يعقوب موضع يس من رواية (ويس وكذا موضع الأحقاف من روايتيه يقدر مضارع قدر ووجه الحذف احتمال القراءتين.

(6) قرأه المكى والشامى وآخرون تصعر بتشديد العين ووجه الحذف احتمال القراءتين.

الموضعين المتقدمين[1]

وقال:

كــــذا حـــرام الأنبيــــاء عنهمــــا ... وهــــل يجــــازى ومهــــادا حيــــثما

ولم يجــــئ مهـــــــادا أعنــــى الأولا ... لابــــن نجــــاح إذ ســــواه نقــــلا

أقول: جاء عن الشيخين حذف ألف حرام فى (وحرام[2] على قرية أهلكناها) بالأنبياء وقيد السورة لإخراج ما وقع فى غيرها نحو (والمسجد الحرام الذى جعلناه للناس سواء) بالحج لثبوت ألفه – وألف يجازى فى (وهل يجازى[3] إلا الكفور) بسبأ – وزيادة هل للإيضاح وليست قيداً إذ لم يقع يجازى إلا فى هذا الموضع وألف مهادا المنصوب المنون.

وقد وقع فى ثلاثة مواضع – الأول: (الذى جعل لكم الأرض) مهادا[4] فى طه، وهو الذى سكت عنه أبو داود ولم يذكره، وإلى ذلك أشار الناظم بقوله «ولم يجئ مهادا أعنى الأولا» البيت. الثانى: مثله وهو فى الزخرف. الثالث: (ألم نجعل الأرض مهادا) بالنبأ – وقد لفظ الناظم بمهادا منصوبا منونا، ليكون ذلك قيدا لإخراج غيره نحو (فبئس المهاد) لثبوت ألفه[5] قال:

وعـــــنهما فى فارغـــــا وادارکــــــا ... وفــــى جــــذاذا قــــد أتــــت کــــذلکا

أقول: جاء عن الشيخين حذف ألف فارغا فى (وأصبح فؤاد أم موسى فارغا) بالقصص – وألف ادارك فى (بل ادارك[6] علمهم فى الآخرة) بالنمل – وألف جذاذا فى (فجعلهم جذاذا إلا كبيرا لهم) بالأنبياء. قال:

---

(1) والعمل على ما لأبى داود فى بقادر.

(2) قرأه حمزة والكسائى وشعبة – بكسر الحاء وإسكان الراء – ووجه الحذف احتمال القراءتين.

(3) قرأه حمزة والكسائى وحفص بنون مضمومة وزاى مكسورة واتفق القراء على إثبات ألفه إلا ما قرئ شاذا يجزى بياء مضمومة وجيم ساكنة وزاى مفتوحة ووجه الحذف الاختصار.

(4) قرأ الكوفيون موضعي طه والزخرف مهدا بفتح الميم وإسكان الهاء ووجه الحذف احتمال القراءتين وموضع النبأ نظير حمل عليهما.

(5) والعمل على الحذف فى مهادا حيث وقع .وقوله إذ سواه ظرف بمعنى حين معمول ليجئ خالياً من التعليل وسواه معمول لنقل– هكذا يجرى البيت على الألسنة والرواية وسواه بالواو.

(6) قرأه المكى والبصرى أدرك بهمزة قطع ودال ساكنة ووجه الحذف فيه احتمال القراءتين وفى فارغا وجذاذا الاختصار.

وأيـــه الزخـــــرف والرحمـــــن   والنــور فيهــا جــاء بعــد الثــانى

أقول: جاء عن الشيخين حذف ألف أيها الواقع بعد الهاء فى (وقالوا يأيـه[1] الـساحر ادع لنـا ربـك) بالزخرف (سنفرغ لكم أيه الثقلان) بالرحمن (وتوبوا إلى الله جميعا أيـه المؤمنـون) الموضـع الثالـث بالنور، وإليه أشار الناظم بقوله «والنور فيها جاء بعد الثانى» وقيده بقوله بعد الثـانى احـترازا عـن الأول والثانى فيها وهما (يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطـوات الـشيطان - يـا أيهـا الـذى آمنـوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم) ومراده بها بعد الثانى الثالث كما تقرر - وأورد بعضهم أن عبارته تـشمل الرابع أيضا وهو (يا أيها الذي آمنوا ليستأذنكم) وألفه ثابتة كالأول والثانى.

(أقول) قد لا يرد هذا، لأن مراده بالبعدية بعدية خاصة وهى ما كانت بعد الثانى مباشرة لا بعديـة مطلقة حتى تشمل الرابع. قال:

ورسم الأولى اختير فى جاءانا   وفى تراءعكس هذا بانا

أقول: فى هذا البيت كلمتان: جاءانا وتراءا، وهما فى (حتى إذا جاءانا قـال) بـالزخرف (فلـما تـراءا الجمعان) بالشعراء. وليست كلمة جاءانا واقعة فى هذه الترجمة: وإنما ذكرت مع تراءا للتشابه بيـنهما فى اشتمال كل منهما على ألفين بينهما همزة غير مصورة وللتقابل بينهما فى الحكم المختار، وذلك أن فى جاءانا: ألفين أولاهما واقعة قبل الهمزة، وهى عين الكلمة ومبدلة من ياء، وثانيتهما واقعة بعد الهمزة وهى ألف الاثنين[2] - وفى تراءا ألفان أيضا: أولاهما واقعة قبل الهمزة وهى ألف تفاعـل، وثـانيتهما واقعة قبل الهمزة وهى لام الكلمة ومبدلة من ياء[3]. وكان قياس الكلمتين أن ترسما بثلاث ألفـات: الألفان المتقدمان على الهمزة والثالث صورة الهمزة التى بينهما، لأنها محركة بالفتح وقياسها أن ترسم من جنس حركتها وهو الألف - ولكن لم ترسـم الكلمتـان فى جميـع المـصاحف إلا بـألف واحـدة

---

(1) قرأه الشامى فى المواضع الثلاثة بضم الهاء ووقف عليه البصريان والكسائى بالألف على الأصل والباقون بحـذفها وإسـكان الهـاء تبعـا للرسـم وأعلم أن فى رسم هذه المواضع الثلاثة بدون ألف بعد الهاء ثلاثة أوجه الأول :الإشارة إلى قراءة ابن عامر .الثانى :حمل الخط والرسـم عـلى الوصـل اللفظى .الثالث :الاكتفاء بالفتحة عن الألف كالاكتفاء بالضمة والكسرة عن الواو والياء فى نحو (ويدع الإنسان - ويؤت الله - وخافون - وبابهما) وقد أورد على الناظم أنه لا حاجة لذكر هذه المواضع الثلاثة لسقوط ألفها عند نافع وصلا ووقفا .وأجيب بأن من قاعـدة نـافع الاعتنـاء فى الوقـف باتباع الرسم فصار المصحف فى هذا ونحوه هو المستند والمتبوع عنده وبهذا يجاب عن حذف الياءات والواوات مما لا يتفق وقراءة نافع.

(2) وأصلها جيا تحرلت الياء والفتح ما قبلها فصارت جاء ثم أسندت إلى ضمير الاثنين.

(3) وأصلها ترآي فعل ماض على وزن تفاعل كتخاصم تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فصارت تراءا.

وحذف منهما ألفان كراهة اجتماع الصور المتماثلة فى الخط – ولم يذكر الشيخان أن الألف المرسومة هى صورة[1]. الهمزة، وإنما ذكر احتمال أن تكون الألف المرسومة فى الكلمتين هى الأولى وأن تكون هى الثانية – واختارا أن المرسومة فى – جاءانا – هى الأولى الواقعة قبل الهمزة والمحذوفة هى الثانية الواقعة بعدها – واختارا فى تراءا عكس هذا الحكم (أى) أن تكون المرسومة هى الألف الثانية والمحذوفة هى الأولى وإلى اختيارهما أشار الناظم بقوله «ورسم الأولى اختيار فى جاءانا» البيت[2].

(تنبيه) ما ذكر من حذف إحدى ألفى جاءانا إنما هو على تقدير رسمه فى المصاحف على قراءة التثنية[3]. أما على تقدير رسمه على قراءة الإفراد فليس فيه حذف أصلا – ومعنى بان ظهر.

(تكميل) فيما اختلفت فيه رسوم مصاحف الأمصار من سورة مريم إلى سورة ص، وجملته اثنا عشر موضعا. الأول: (قال ربى يعلم القول) الموضع الأول بالأنبياء رسم فى مصحف الكوفيين – قال – بالألف وفى غيره قل بدون ألف الثانى: (قال كم لبثتم – قال إن لبثتم) كلاهما بالمؤمنين[4] رسم فى مصحف الكوفيين – قل – بغير ألف وفى غيره – قال بالألف الثالث: (أولم ير الذين كفروا) بالأنبياء رسم فى مصحف المكيين – ألم – بغير واو وفى غيره – أولم – بالواو الرابع: (سيقولون لله) اللفظان الأخيران بالمؤمنين رسما فى مصحف أهل البصرة (سيقولون الله قل أفلا تتقون – سيقولون الله قل فأنى تسحرون) بزيادة همزة وصل فى لفظ الجلالة فى الموضعين – وقد أجمعت المصاحف على

---

(1) أى أنهما لم يتعرضا للألف المرسومة هل هى صورة للهمزة أولا وإنما الذى ذكراه هل المرسومة الواقعة قبل الهمزة أو التى بعدها؟

(2) وعلى هذا فرسم جاءانا أن تكتب الألف الأولى قبل الهمزة سوداء والتى بعدها حمراء وفى رسم تراءا أن تكتب الألف الأولى قبل الهمزة حمراء والتى بعدها سوداء وعليه العمل .واعلم أن الاختيار الذى أشار إليه الناظم إنما هو لأبى عمرو فى المحكم ولأبى داود فى ذيل الرسم وأما كلام أبى عمرو فى المقنع فهو كالصريح فى اختيار أن الألف الثانية هى المثبتة فى كل من الكلمتين ولم يذكر أبو داود فى التنزيل اختيارا فى جاءانا بل اقتصر على أنه كتب بألف واحدة واختار فى التنزيل حذف الألف الثانية من تراءا وانتصر له الجعبرى ورد جميع التوجيهات التى ذكرها أبو عمرو لاختيار حذف الألف الأولى من تراءا وعليه فصورة كتابة تراءا أن تكون الألف التى قبل الهمزة سوداء والتى بعدها حمراء وأقول وعلى هذا لا فرق بين جاءانا وتراءا ولا تقابل بينهما فى الحكم.

(3) وهى قراءة الحجازيين والشامى وشعبة.

(4) قرأهما حمزة والكسائى قل كرسمهما عند الكوفيين ووافقهما المكى فى الأول قال فى المقنع وينبغى أن يكون الحرف الأول فى مصاحف أهل مكة بغير ألف والثانى بالألف لأن قراءتهم فيهما كذلك ولا خبر عندنا فى ذلك عن مصاحفهم إلا ما رويناه عن أبى عبيد قال ولا أعلم أن مصاحف أهل مكة إلا عليهما يعنى على إثبات الألف فى الحرفين أ .هـ وقد جزم فى التنزيل بثبوت الألف فى الموضعين فى المصحف المكى.

رسم الحرف الأول وهو (سيقولون لله قل أفلا تذكرون) بدون ألف قبل الـلام، الخـامس: (ونـزل الملائكة تنزيلا) مبنيا للمجهول بالفرقان رسم فى مصحف المكيين – وننزل الملائكـة – بنـونين وفى غيره – ونزل – بنون واحدة. السادس: (أو ليأتينى بسلطان مبين) بالنمل رسم فى مصحف المكيين أو ليأتيننى بنونين. وفى غيره أو ليأتينى بنون واحدة السابع والثامن: (وإنا لجميع حـاذرون – بيوتـا فارهين) كلاهما بالشعراء رسما فى بعض المصاحف – حذرون وفرهين – بدون ألف وفى بعـضها – حاذرون – وفارهين – بإثبات الألف. التاسع: (وتوكل عـلى العزيـز الـرحيم) بالـشعراء رسـم فى مصحف المدنيين والشاميين – فتوكل بالفـاء – وفى غيرهمـا – وتوكـل – بـالواو العـاشر: (وقـال موسى ربى أعلم) بالقصص رسم فى مـصحف المكيـين – قـال – بـدون واو وفى غـيره – وقـال – بالواو. الحادى عشر: (ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير) بفاطر اختلفت فيه مصاحف الأمصار فرسم فى بعضها – ولؤلؤا– بإثبات الألف بعد الواو على اللفظ وفى بعضها – ولؤلؤ – بحذفها، ولا خـلاف بين المصاحف فى ثبوت الألف فى موضع الحج. الثانى عشر: (وما عملت أيديهم) فى يـس رسـم فى مصحف الكوفيين – وما عملت – بغير هاء وفى غيره وما عملته[1].– بالهاء.

(تنبيه) استطرد صاحب الإعلان فذكر موضعا اتفقت المصاحف على رسمه بالألف واختلف القراء فيه وهو (وتظنون بالله الظنونـا) ومثلـه (وأطعنـا الرسـولا – وكـذا – فأضـلونا الـسبيلا) ثلاثتهـا بالأحزاب وكل ما فى الإعلان مذكور بأسانيده فى المقنع، لأبى عمرو ووجه الحذف والإثبـات فـيما ذكر احتمال القراءات وإلى كل ما تقدم أشار صاحب الإعلان بقوله:

مـــن مـــريم لـــصاد قـــل ذا الأول　　　فى الأنبيـــا للكـــوف قـــال يجعـــل[2]

(1) وبه قرأ حفص موافقة لمصاحف غير الكوفة.

(2)لم يراع صاحب الإعلان ترتيب المواضع بحسب ترتيب القرآن لعدم مساعدة النظم له– و قوله قل ذا الأول للكوفى المراد به موضع الأنبياء الأول واحترز به عن الثانى وهو (قل رب احكم بالحق).

فى قـال كـم مـع قـال إن عكـس جـرى ... لا واو للمكـــى فـــى ألم يــــر[1]

فــــى المـــؤمنين أخـــــرى لله زد ... للبــصـر والإمـــام همــزا اعتمــد[2]

والمـــك أولـــى نــــزل الفرقـــان ... ويأتينـــى النمـــل نونـــا ثـــان[3]

وحــــذرون فرهــــــين الألـــــف ... يثبــت فى بعــض وبعــض يحــذف

فى وتوكــــل عــــوض الـــواو بفـــا ... للمــدنى والــشام والــواو احــذفا

للمـــك مــن وقـــال موسى وألــف ... لؤلــؤ فـــاطر بخلـــف قــد ألــف

مـــا عملتـــه الهـــا لكـــوف نكبـــا ... وألـــف الظنونـــا للكـــل اكتبـــا[4]

وحيث انتهى الكلام على الربع الثالث من الإعلان نعود إلى شرع المورد مستعينين بالله وحده. قـال الناظم:

القــول فى المرســوم مــن صــاد إلى ... مختتـــم القـــرآن حيــث كمــلا

أقول: هذه الترجمة خاتمة التراجم الست لحذف الألفات. وهى مـن سـورة ص إلى نهايـة القـرآن الكريم، ولم يشر إلى قسمى الوفاق والخلاف فى الحذف كما فى التراجم المتقدمة اكتفاء بما سبق . قال:

---

(1) سبق فى البيت الأول أن قل ربى الموضع الأول بالأنبياء مرسوم فى مصحف الكوفيين – قال – بالألف – أما قال كم لبثتم – وقال إن لبثـتم – فهما مرسومان (قال) عكس ما جرى فى (قل) عند الكوفيين وهذا معنى قوله عكس جرى.

(2) قوله همزا اعتمد أى اعتمد زيادة همزة وصل فى لفظ الجلالة فى موضعى سيقولون لله الأخيرين بالمؤمنين للبصرى والإمام فيرسمان – الله – قـال أبو عبيد وكذلك رأيت ذلك فى الإمام – قال الجعبرى أى بالألفين – فيهما – وبذلك قرأه البصرى وحده ولا التفات إلى ما نقل فى هذا الموضع غير ما ذكر لضعفه واضطرابه.

(3) أى زد نونا الثانية فى أولى نزل بالفرقان مبنيا للمجهول وكذا فى ليأتينى بالنمل واحترز بقوله أولى نزل عن الثانى فيها وهو لولا نزل عليه القرآن : أما تبارك الذى نزل الفرقان فلا يدخل لأنه مبنى للفاعل والذى فى النظم مبنى للمفعول كما تقدم.

(4) يقال نكبه تنكيبا عدل عنه واعتزله والمراد هنا حذف الهاء للكوفى وقوله وألف الظنونا استطراد ذكر بـه النـاظم كلمـة الظنونـا .وقـد اتفقـت المصاحف على رسمها واختلف القراء فى أدائها ومثلها الرسولا والسبيلا فقد قرأها بالألف ووقفا المكى وحفـص وحمـزة والبـزار وبـالألف وصـلا ووقفا شعبة والشامى والمدنى والباقون بغير ألف فى الحالين.

واحـــذف مـــصابيح معـــا وإدبـــار   لابـــن نجـــــاح خاشـــعا والغفـــار

أقول: جاء عن أبى داود حذف ألف – مصابيح – فى (وزينا السماء الدنيا بمصابيح) بفصلت (ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح) بالملك وألف – أدبار – فى (فسبحه وإدبـار الـسجود) فى: ق (فـسبحه وإدبار النجوم) بالطور – وألف – خاشعا فى: (لرأيته خاشـعا) بالحـشر – وألـف الغفـار فى (رب السموات والأرض وما بينهما العزيز الغفار) فى ص (ألا هو العزيز الغفار) بالزمر (وأنا أدعوكم إلى العزيز الغفار) بغافر – ولم يستثن الناظم لأبى داود – غفارا – المنكر فى (إنه كان غفارا) فى نوح مـع أنه لم يذكره فى التنزيل لا تصريحا ولا تلويحًا[1] قال:

كـــــذابا الأخـــــير قـــــل وعـــــنهما   أســـــاورة أثـــارة قـــل مثـــل مـــا

أقول: جاء عن أبى داود حذف ألف كذابا الموضع الأخير بالنبأ وهـو (لا يـسمعون فيهـا لغـوا ولا كذابا) وسينص على الخلاف فيه لأبى عمرو بقوله «كذا ولا كذابا أيضا يرسم» البيت. وقوله الأخير احترز به عن الأول فى النبأ أيضا وهو (وكذبوا بآياتنا كذابا) لثبـوت ألفـه – وجـاء عـن الـشيخين حذف ألف أساورة مختتما بالتاء فى (فلولا ألقى عليه أساورة [2]من ذهب) بالزخرف وخرج بالمختتم بالتاء ما خلا منها نحو (يحلون فيها من أساور من ذهب) بفاطر[3] – وألـف – أثـارة – فى (أو أثـارة من علم) بالأحقاف[4] قال:

وأن تداركـــــه فـــــى عبـــــادي   ثـــــم لـــــه عبادنـــــا بـــــصادى

أقول: جاء عن الشيخين أخذا من قوله وعنهما فى البيت السابق حذف ألف – تداركه – فى (لولا أن تداركه نعمة من ربه) فى: ن، لا غير وليست (أن) قيدا بل للإيضاح – وألف عبادى – فى (فـادخلى فى عبادى) بالفجر واحترز بقيد فى عن الخالى منها نحو (يا عبادى لا خوف عليكم) لثبـوت ألفـه –

---

(1) والعمل على الحذف فى هذه الألفاظ وعلى إثبات ألف غفارا المنكر وهو موافق لأبى عمرو فى إثباته ما كان على وزن فعال على ما يأتى .

(2) قرأه حفص ويعقوب أسورة بإسكان السين ووجه الحذف احتمال القراءتين.

(3) ومثله فى فاطر والإنسان والكهف والحج وقد خرج الأخيران بهذا القيد وبالترجمة أيضا لتقدمهما على هذه الترجمة.

(4) والعمل على الحذف فى كذابا الأخير – وسكنت هاء أساورة إجراء للوصل مجرى الوقف – وما فى مثل ما موصولة حذفت صلتها للعلم بها أى مثل ما تقدم.

وجاء عن أبى داود وحده حذف ألف عبادنا[1] فى (واذكر عبادنا إبـراهيم وإسـحاق ويعقـوب) فى ص وقيده بالسورة لإخراج نحو (نهدى به من نشاء من عبادنا) ولا يقال إنـه خـارج بقيـد الحركـة وهى فتحة الدال، لأنه لم يعهد للناظم اعتماد قيد الفتحة إلا مع التنوين[2] قال:

أضـــغان ألـــواح وفى لواقـــع   وعنهمـــا الخـــلاف فى مواقـــع

أقول: جاء عن أبى داود حذف ألف أضغان فى (أن لـن يخـرج الله أضـغانهم، ويخـرج أضـغانكم) كلاهما بالقتال – وألف ألواح فى (وحملناه على ذات ألواح ودسر) بـالقمر – وخـرج بقيـد الترجمـة (وكتبنا له فى الألواح – وألقى الألواح – أخذ الألواح) ثلاثتها بالأعراف لثبوت ألفها – وألـف – لواقع – حيث وقع نحو (وإن الدين لواقع) بالذاريات، وقيده باللام لإخراج ما خـلا منهـا نحـو: (وهو واقع بهم – سأل سائل بعذاب واقع) لثبوت ألفه – واختلف عن الشيخين فى ألف مواقـع – فى (فلا أقسم بمواقع[3] النجوم) بالواقعة.

قال:

كـــذا ولا كـــذابا أيـــضـا يرســـم   بمقنـــع وعنهمـــا عـــاليهم

بالحـــذف مـــع ختامـــه كبائـــر   ....

أقول: جاء فى المقنع عن أبى عمرو الخلاف فى حذف وإثبات ألف – كذابا –الأخير بالنبأ وهـو (لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا) وقد تقدم – وجاء عن الشيخين حذف ألف – فى (عـاليهم[4]. ثيـاب سندس) بالإنسان – وألف – ختامه فى: (ختامه[5] مسك) بالمطففين – وألف – كبائر – فى (والذين

---

(1) قرأه المكى عبدنا بالإفراد ووجه الحذف على هذا احتمال القراءتين وضمير له يعود على أبى داود ابن نجاح فى صدر الترجمة لامتنـاع عـوده عـلى الشيخين.

(2) والعمل على حذف ألف عبادنا فى ص.

(3) قرأه حمزة والكسائى بموقع من غير ألف ويترجح فيه الحذف فيحتمل القراءتين، ولأنه مروى عن نافع، وهو فى مصافحة المدينة، والعمـل عـلى الحذف فى الكلمات المذكورة فى البيت.

(4) قرأه المدنى وحمزة بإسكان الياء وكسر الهاء والباقون بفتح الياء وضم الهاء وقد اتفقوا على ثبوت الألف لفظا.

(5) قرأه الكسائى بفتح الخاء وألف بعدها.

يجتنبون كبائر[1] . الإثم) فى الشورى والنجم وخرج بقيد الترجمة ما وقع قبلها وهو (إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه) لثبوت ألفه. قال:

وابـــن نجـــاح واعيـــة بـــصـــائر	....
وخلـــف ريحـــان لـــه فى وقعـــت	كذا المناجاة له قد وقعـــت

أقول: جاء عن أبى داود بن نجاح حذف ألف – واعية – في (وتعيها أذن واعية) بالحاقة لا غـير – وألف – بصائر – فى (هذا بصائر للناس) بالجاثية وخرج بقيد الترجمة مـا وقـع قبلهـا نحـو: (هـذا بصائر من ربكم– بصائر للناس وهدى ورحمـة) بـالأعراف والقـصص لثبـوت ألفـه – وألـف مـا تصرف من مادة المناجاة ولم يقع منه فى القرآن إلا الأفعـال وكلهـا فى المجادلـة وهـى (ويتنـاجون[2] بالإثم والعدوان – إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان – وتناجوا بالبر والتقوى – إذا نـاجيتم الرسول) – واختلف عنه فى ألف ريحان بالواقعة وهو (فروح وريحان وجنة نعيم) وقيـده بالـسورة لإخراج الواقع فى الرحمن وهو والحب ذو العصف والريحان وقد اختار فى التنزيل إثبـات الريحـان بالواقعة كالذى فى الرحمن[3].

قال:

عـــن الخراســـانى عطـــاء وحكـــم	ومثلـــه المرجـــان عنـــه قـــد رســـم

أقول: جاء عن أبى داود الخلاف فى حذف وإثبات ألف المرجان عن عطـاء بـن يزيـد الخراسـانى، وحكم بن عمران الناقط القرطبى، وقد وقع فى موضعين مـن سـورة الـرحمن، وهمـا (يخـرج مـنهما اللؤلؤ والمرجان – كأنهن الياقوت والمرجان) [4].

قال:

كـذا النـواصى عنـه أيـضا عرفـــا	وعنـــه فى أقواتهـــا قـــد حذفـــا

(1) قرأها الكوفيون غير عاصم :كبير بكسر الباء وياء بعدها ساكنة – ووجه الحذف فيها فيه قراءتان احتمال القراءتين.

(2) قرأه حمزة ورويس ينتجون، بتقديم النون على التاء وضم الجيم كينتهون وقرأ رويس فلا تتناجوا بالإثم كذلك.

(3) والعمل على ما لأبى داود فى هذه الكلمات.

(4) والعمل على إثبات الألف فيهما، ومثله منصوب على الحال من نائب فاعل رسم وجملة رسم خبر المبتدأ.

وما أتى فى الذكر من خاشعة		مع تمارونه مع كاذبة

فى سورة العلق قل والمنصف		أطلقها ....

أقول: جاء عن أبى داود حذف ألف أقواتها، فى: (وقدر فيها أقواتها) بفصلت. وألف النواصى. فى: (فيؤخذ بالنواصى والأقدام) بالرحمن. وألف خاشعة، حيث وقع فى القرآن نحو: (ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة) بفصلت[1] وألف تمارونه فى: (أفتمارونه[2] على ما يرى) بالنجم، وألف كاذبة فى (ناصية كاذبة) بالعلق، وقيده بالسورة لإخراج ما وقع فى الواقعة وهو (ليس لوقعتها كاذبة) وأطلق صاحب المنصف الحذف فى كاذبة، فشمل ما فى العلق وما فى الواقعة[3] قال:

....		.... وابن نجاح يحذف

أهانن الألقاب مع تفاوت		ثم ينابيع حطاما قانت

أقول: جاء عن أبى داود بن نجاح: حذف ألف أهانن فى (فيقول ربى أهانن) بالفجر – وألف الألقاب فى (ولا تنابزوا بالألقاب) بالحجرات وألف تفاوت فى (ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت)[4] بالملك – وألف ينابيع فى (فسلكه ينابيع فى الأرض) بالزمر – وألف حطاما – حيث وقع نحو (ثم يجعله حطاما) بالزمر[5] وألف قانت فى (أمن هو قانت) بالزمر وخرج بقيد الترجمة نحو (إن إبراهيم كان أمة قانتا) لثبوت ألفه قال:

ووزن فعال وفاعل ثبت		فى مقنع إلا التى تقدمت

أقول: جاء عن أبى عمرو إثبات كل لفظ على وزن فعَّال بفتح العين مشددة نحو: (خوان وختار وصبار وكفار) وكل لفظ على وزن فاعل نحو (ظالم وشاهد وسارب ومارد وطارد ومارج) إلا

---

(1) ومثله فى ن والمعارج والغاشية.

(2) قرأه حمزة الكسائى بفتح التاء وإسكان الميم من غير ألف، ووجه الحذف احتمال القراءتين وفى البواقى للاختصار.

(3) والعمل على الحذف فى هذه الألفاظ وفى كاذبة مطلقًا .

(4) قرأه حمزة والكسائى تفوت بضم الواو مشددة من غير ألف .ووجه الحذف احتمال القراءتين والبواقى للاختصار.

(5) ومثله فى الواقعة والحديد.

كلمات على هذين الوزنين تقدم له فيها الحكم بحذف ألفاتها استثناء من هذه القاعدة، وهى عشرون كلمة منها واحدة على وزن فعال وهى الخلاق[1] والباقى على وزن فاعل وله فى بعضها خلاف كما تقدم – وقد تقدم أن أبا عمرو نص على إثبات ألف سبعة أوزان فعال وفاعل المذكوران هنا وفعلان بضم الفاء المذكور آخر الترجمة التى قبل هذه. وترك الناظم أربعة أوزان وهى، فعلان بكسر الفاء وفعال بفتحها وفعال بكسرها ومفعال، وقد تقدم الكلام على ذلك مستوفيا عند شرح قوله:

وذكــــر الـــــدانى وزن فعــــلان بـــــألف ثابتـــــة كالعــــــدوان

(تكميل) فيما اختلفت فيه رسوم مصاحف الأمصار من سورة ص إلى آخر القرآن وجملته سبعة عشر موضعا.

الأول: (أليس الله بكاف عبده)[2]بالزمر اختلفت فيه مصاحف الأمصار فرسم فى بعضها –عباده – بالألف، وفى بعضها – عبده – بحذفها.

الثانى : (وكذلك حقت كلمة[3] ربك) بغافر اختلفت فيه مصاحف الأمصار فرسم فى بعضها بالتاء وفى بعضها بالهاء.

الثالث: (أفغير الله تأمرونى أعبد أيها الجاهلون) بالزمر رسم فى مصحف الشاميين – تأمرونني – بنونين وفى غيره – تأمرونى – بنون واحدة.

الرابع: (كانوا هم أشد منهم قوة) بغافر رسم فى مصحف الشاميين – منكم – بالكاف وفى غيرها منهم – بالهاء.

الخامس: (إنى أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر فى الأرض الفساد) بغافر رسم فى مصحف الكوفيين – أو أن – بزيادة ألف قبل الواو وفى غيره – وأن– بدون ألف قبلها.

السادس : (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم) فى الشورى رسم فى مصحف المدنيين والشاميين – بما كسبت – بغير فاء قبل الباء وفى غيرهما – فبما كسبت – بزيادة فاء قبلها.

السابع: (وفيها ما تشتهيه الأنفس) بالزخرف رسم فى مصحف المدنيين والشاميين – ما تشتهيه –

(1) ويدخل فى هذا غفارا المنكر لأنه على وزن فعال.

(2) قرأه أبو جعفر والكوفيون غير عاصم عباده بالجمع ووجه الحذف احتمال القراءتين.

(3) قرأه هنا كموضع يونس بالإفراد المكى والبصرى والكوفيون ووجه الحذف احتمال القراءتين.

بهاءين وفى غيرهما – ما تشتهى – بهاء واحدة[1].

الثامن: (ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا)[2] ارسم فى مصحف الكوفيين إحسانا –بزيادة ألـف قبـل الحاء وبعد السين وفى غيره – حسنا – بدونها.

التاسع: (خشعا أبصارهم) بالقمر، اختلفت فيه مـصاحف الأمـصار فرسـم فى بعـضها – خاشـعًا بالألف – وفى بعضها – خشعا – بدونها.

العاشر: (والحب ذو العصف والريحان) بالرحمن، رسم فى مصحف الشاميين – ذا العصف – بألف بعد الذال منصوبا وفى غيره – ذو العصف – بواو بعد الذال مرفوعا.

الحادى عشر: (وله الجوار المنشئات) بالرحمن، رسم فى مصحف العراقيين المنشئات – بياء من غـير ألف[3] وفى غيره – المنشاءات – بألف بعد الشين.

الثانى عشر: (تبارك اسم ربك ذى الجلال والإكرام) فى آخر الرحمن، رسم فى مصحف الشاميين – ذو الجلال – بواو بعد الذال وفى غيره – ذى الجلال – بياء بعدها، واتفقت كل المصاحف على رسم الموضع الأول فيها بالواو وهو (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام).

الثالث عشر: (وكلا وعد الله الحسنى) بالحديد رسم فى مصحف الـشاميين – وكـل – بـالرفع وفى غيره – وكلا – بالنصب.

الرابع عشر: (ومن يتول فإن الله هو الغنى الحميد) بالحديد رسم فى مصحف المدنيين والـشاميين – فإن الله الغنى الحميد – بدون (هو) وفى غيرهما بزيادتها.

الخامس عشر: (قل إنما أدعوا ربى) بالجن. اختلفت فيه مصاحف الأمصار فرسم فى بعضها – قال إنما – بزيادة ألف وفى بعضها – قل إنما – بحذفها.

السادس عشر: (قواريرا قواريرا من فضة) بالدهر. اتفقت مصاحف الأمصار عـلي رسـم الأول – قواريرا بالألف واختلفت فى الثانى فرسم فى مصاحف أهل الحجاز والكوفة بالألف وفى مصاحف

---

(1) وعلى هذا تكون قراءة حفص مخالفة لمصاحف الكوفة.

(2) قرأه الكوفيون كرسمه عندهم.

(3) وذلك فى قراءة من كسر الشين

البصرة بدونها ذكره فى المقنع عن أبى عبيد – وقال أبو عمرو: فى المصاحف كلها الجدد والعتق قواريرا الأولى بالألف والحرف الثانى فيه اختلاف فهو فى مصاحف أهل المدينة وأهل الكوفة – قوارير قواريرا – جميعها بالألف وفى مصاحف أهل البصرة الأول بالألف والثانى قواريرا بغير ألف.

(تنبيه) لا خلاف بين المصاحف فى إثبات ألف – سلاسلا – بالدهر، قال أبو عمرو ولم تختلف مصاحف الأمصار فى إثبات ألف الظنونا والرسولا والسبيلا وسلاسلا واختلفت فى قواريرا قوارير.

السابع عشر: (ولا يخاف عقباها) فى والشمس رسم فى مصحف المدنيين والشاميين فلا يخاف عقباها. بالفاء وفى غيرهما. ولا يخاف عقباها بالواو.

وما سبق ذكره مذكور فى المقنع بأسانيده وإلى كل ما تقدم أشار صاحب الإعلان بقوله:

من صاد للختم فخلفه أتى ... فى عبده تالى بكاف وبتا[1]

كلمة الطول وتأمروني ... أعبد للشامى مزيد نون

أشد منهم هاء، كافا قلب ... والكوف أو أن يظهر الهمزة جلب[2]

وسط مصيبة بما احذف فاء ... للمدنى والشام ثم هاء[3]

فى تشتهى زادا وحسنا رسما ... فى الكوف إحسانا فأحسن بهما

---

(1) ذكر فى هذا الربع بقيمة ما اختلفت فيه مصاحف الأمصار وقوله :تالى بكاف لإخراج ما لم يكن تاليا لها:

والباء فى قوله وبتا ... كلمة الطول بمعنى فى

(2) قوله كافا قلب فاعل قلب ضمير يعود على الشامى فى البيت قبله وفاعل جلب ضمير يعود على الكوفى.

(3) قوله ثم هاء فى تشتهى زادا :أى زاد المدنى والشامى هاء فى تشتهى قال أبو عمرو ورأيت بعض شيوخنا يقول إن ذلك كذلك فى مصاحف أهل الكوفة وهو غلط قال أبو عبيد وبهاءين رأيته فى الإمام وفى سائر المصاحف تشتهى بهاء واحدة وترتيب المصنف أخرج(ولكم فيها ما تشتهى أنفسكم) بفصلت.

في خاشعا باقتربت قد اختلف — وواو ذو العصف بشامي ألف[1]

وإثر شين المنشآت الألف — وفي العراق الياء منها خلف[2]

وياء ثاني ذي الجلال الشام رد — واو ضم النصف في كلا وعد[3]

واحذف ضمير الفصل من هو الغني — من مصحف الشامي كذاك المدني

وخلف قال إنما أدعو ألف — ثاني قواريرا ببصر مختلف[4]

ولا يخاف عوض الواو بفا — للمدني والشام والآن وفي

فالحمد لله على حسن الختام — وللنبي أنهي صلاتي والسلام

(تتمة) ترك صاحب الإعلان نوعين مما تعرض لهما صاحب المقنع وصاحب العقيلة (أولهما) الخلافيات التى لم يقرأ بها يطابقها نحو (والجار ذى القربى) فإنه فى بعض المصاحف بألف بعد الذال عوضا عن الياء (ورياشا) بالأعراف فإنه فى بعض المصاحف بالألف بعد الياء، لأنه قصد بالنظم ما

(1) أى أن واو ذو فى (والحب ذو العصف) مرسومة فى الصحف الشامى ألفا.

(2) ذكر فى المقنع فى باب ما حذفت منه إحدى الياءين اختصارا فقال ووجدت فى مصاحف أهل العراق، المنشئات فى الرحمن بالياء ومن غير ألف وكذلك رسم الغازي بن قيس فى كتابه :وذلك على قراءة من كسر الشين كأنهم لما حذفوا الألف أثبتوا الياء.

(3) قوله وياء ثانى ذى الجلال أراد به آخر الرحمن واحترز بقوله ثانى عن الأول فيها وهو – ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام – وفاعل ضم يعود على الشام.

(4) قوله وخلف قال إنما أدعوا ألف، قال أبو عمرو قال الكسائى هو فى الإمام – قل – قاف ولام، وقد اعتمد الناظم فى تعيين محل الخلاف من هذه الآية على الشهرة ومعنى ألف عهد وقوله ثانى قوارير إلخ سبق ذكر بعض ما فى قواريراً – وروى محمد بن حيى القطيعى، عن أيوب المتوكل فى مصاحف أهل المدينة والكوفة ومكة وعتق مصاحف أهل البصرة قواريرًا قوارير بألفين، قال أبو عمرو ولم تختلف مصاحف أهل الأمصار فى إثبات الألف فى الظنونا والرسولا والسبيلا وسلاسلا واختلفت فى قوارير قواريرا ثم ذكر أبو عمرو بسنده إلى أبى إدريس أنه قال فى المصاحف الأول الحرف الأول والثانى يعنى قواريرا قواريرا بغير ألف آ .هـ ولما تكلم الجعبرى على قول الشاطبى فى عقيلته (سلاسلا وقواريرا معا ولدى البصرى فى الثانى خلف سار مشتهرا) ونقل كلام المقنع هذا قال وإذا تأملت وجدت النظم ناقصا عن الأصل حذف ألف قواريرا الأول وضم المكى إلى البصرى أ هـ .وكأن الشاطبى اعتمد من كلام المقنع ما هو مشهور كما أشار إلى ذلك بقوله سار مشتهرا وقلده صاحب الإعلان بقوله ثانى قواريرا ببصر مختلف، على أنه لا يبعد أن يراد بثانى قواريرا فى هذا البيت الألف الثانى فى الكلمتين احترازًا من الأول فيهما وهو الذى بعد الواو ولا يقبل كلام الشاطبى هذا الاحتمال .

طابق بعض القراءات السبعة، والقراء مجمعون على ترك الألف فى هذين الموضعين (ثانيهما) مواضع أجمعت المصاحف عليها واختلف القراء فيها ولم يذكرها اكتفاء بالضابط المتقدم فى صدر النظم.

وهـو مـا خـلا عـن خلفهـا فمفـرد　　　كنافـــع لكـــــن يرعـــى المـــورد

وذلك نحو: (فخراج ربك خير) فإنه فى جميع المصاحف بالألف مع اختلاف القراء فى ثبوتها، وتقدم هذا استطراداً آخر الربع الثانى. ونحو الظنونا والرسولا والسبيلا وسلاسلا وثمودا، بهود والفرقان والعنكبوت، فإن هذا الكلم السبع فى جميع المصاحف بالألف مع اختلاف القـراء فى ثبوتهـا وصـلا ووقفا. والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانـا محمـد خـاتم النبيين وإمام المرسلين وعلى آله وصحابته أجمعين.

تمرينات على ترجمة الحذف الخامسة والسادسة

اذكر حكم ألف (والقواعد) وبين هل الواو فيه قيد أم لا؟ وألف (أصنامكم) وهل منه - يعكفون على أصنام لهم - أم لا؟ وألف (الأمثال) وهل يدخل فيه - ويضرب الله الأمثال للناس - بالرعد أم لا؟ وألف (وامتازوا اليوم) وألف (أصوات - وكادت) وهل يدخل - كاد فى كادت فى أم لا؟ اذكر حكم ألف (شاهدا) وهل يدخل فيه - وشهد شاهد من أهلها أم لا؟ وألف (تماثيل) وهل منه - ما هذه التماثيل أم لا؟ وألف (العاكف) وهل منه الذي ظلت عليه عاكفا أم لا؟ وألف (لا تخاف دركا) وهل منه - فلا يخاف ظلما ولا هضما أم لا؟ اذكر حكم الألف فى (الأيكة) وألف (بقادر) وهل منه إنه على رجعه لقادر أم لا؟ وألف (مهادا) وهل منه - فبئس المهاد أم لا؟ اشرح قوله الناظم:

وأيه الزخرف والرحمن والنور فيها جاء بعد الثانى

وبين المراد من قوله (جاء بعد الثانى) ثم اذكر ما ورد على عبارة الناظم وأجب عنه - اذكر قياس رسم (جاءانا وتراءى) وبين لم عدل عن هذا القياس عند أهل المصاحف؟ وأى الألفين منهما فى المحذوفة؟

٢- اكتب بالرسم العثمانى ما تحته خط على اختلاف مصاحف الأمصار: قال ربى يعلم القول فى السماء والأرض - أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما - ونزل الملائكة تنزيلا - وتوكل على العزيز الرحيم - اذكر حكم ألف (الغفار) وهل منه إنه كان غفارًا المنكر فى نوح أم لا؟ وما الذى عليه العمل فيه؟ وألف (ولا كذابا) فى النبأ وألف (أساورة من ذهب) وهل يدخل فيه: من أساور أم لا؟ اذكر حكم ألف (لواقع ومواقع وبصائر وريحان) وألف ما تصرف من المناجاة، وألف (ينابيع وقانت).

اكتب بالرسم العثمانى ما تحته خط على اختلاف مصاحف الأمصار:

أليس الله بكاف عبده - أفغير الله تأمرونى أعبد أيها الجاهلون - وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين - تبارك اسم ربك ذى الجلال والإكرام، فسواها ولا يخاف عقباها.

وهذا آخر ما يسره الله من شرح القسم الأول من نظم «مورد الظمآن» للإمام الخراز، وكانت مراجعته الأخيرة بالجامع الأزهر فى ضحوة يوم الاثنين المبارك ٢٥ من شوال سنة ١٣٧٢ هجرية، ٦ من يوليو سنة ١٩٥٣ ميلادية، ويليه القسم الثانى من شرح المورد وأوله شرح قول الناظم(القول فيما سلبوه الياء) البيت وفى آخره خاتمة فيها فوائد مهمة، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قام بمراجعة الكتاب

فضيلة الشيخ / حسين عبد الحميد على شناتير

موجه عام القراءات

بقطاع المعاهد الأزهرية

فهرس القسم الأول من لطائف البيان

الموضـــــــوع **الصفحة**